العدد ٩٠ . السنه الحادية عشرة .ذو الحجه ١٤١٠ ه . يوليو ١٩٩٠ . زمزم ملحق مجانى للأطفال

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

الموقع الرسمي لشبكة وكفاية استهتارا بنا

ياوزير الاوقاف

رسالة من السيدة المهتدية شمس البارودى

رشاد خليفة صنيعة الصليبية

المختار الإسلامي

AL-MOUKHTAR
AL-ISLAMI

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر فى كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تصميم الغلاف
محمود الشيخ

تقبل الاشتراكات :

مجلة المختار الاسلامى
١٠ صفية زغلول - القصر العينى - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت : ٣٥٦٩١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامى وزمزم
الاشتراكات :
مصر ١٥ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٤٠ دولاراً أمريكياً

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

الحزب الاسلامي ضرورة وحق

يطالعنا كبار المسئولين من وقت لآخر بالحديث عن نيتهم في حرمان الشعب من حق تشكيل أحزاب اسلامية بدعوى أن هذا حزب طائفي أو ديني أو أنه إذا سمح للمسلمين مثلا بحزب فإن المسيحيين سيطالبون بحزب ، وفي الحقيقة فإن هذا الكلام لا يستند الى أي حقيقة موضوعية أو سياسية سواء استند إلى مفاهيم السياسة الغربية أو استند الى المفاهيم السياسية للحضارة الاسلامية التي تنتمي اليها بلادنا .

فمن ناحية المنظومة الفكرية الاوروبية التي يريد البعض ان نتخذها نموذجا فإن الكثير من الدول الاوروبية يوجد بها احزاب دينية وليس هناك أي دولة اوروبية تحرم قيام الاحزاب على الاسس الدينية .

اما من ناحية المفاهيم الحضارية لامتنا ـ فلا خلاف ان الاسلام هو وجدان الجماهير ـ وهو المستقبل والتاريخ والجغرافيا والحضارة ـ فكيف نعزل الوجدان والتاريخ والجغرافيا والحضارة والمستقبل من التواجد السياسي ، كيف نحرم التنظيم السياسي والاطروحة السياسية على الاتجاه الفكري والحضاري والوجداني لكل الامة وبلا استثناء ان الاقباط أيضا ينتمون الى الاسلام ـ كثقافة وكحضارة وكوطن ـ وبالتالي فلا حساسية لدى الاقباط من قيام حزب اسلامي ، بل لعل هذا أحد مطالب الأقباط في عمومهم .. ومن الطبيعي جدا ان يساهم الاقباط في الانخراط والنضال من خلال حزب اسلامي ـ لانه اذا كان المسلمون ينتمون الى هذا الحزب انطلاقا من دينهم او ثقافتهم او حضارتهم ـ فان الاقباط ينتمون ايضا الى هذا الحزب انطلاقا من ثقافتهم وحضارتهم التي تؤكد الانتماء الى الاسلام .

واذا كانت القاعدة الشرعية تقول انه لا اكراه في الدين ـ فانها أيضا بداهة تقول لا اكراه في الكفر ـ وإذا كنا لا نطالب بمنع قيام أحزاب على غير الأساس الاسلامي ـ وهذا ممكن وربما يكون رأي البعض هكذا لان قيام أحزاب على غير الاساس الاسلامي هو خروج على وجدان الشعب وحضارته وثقافته وتاريخه وإنكارا لذاته وانحياز الى الفكرة الاوروبية المعادية

لامتنا اساسا ـ فانه من الاولى وليس من المعقول طبعا ان نحرم قيام أحزاب اسلامية لاننا هنا نحرم على الشعب ذاته ووجوده وتميزه الحضارى والثقافى والتاريخى .

بقيت نقطة ـ وهى ان البعض قد يقول ان قيام حزب اسلامى يعنى بداهة نفى الاسلام عن غير المنتمين الى هذا الحزب ـ ولكن هذه مغالطة أيضا لم يقل بها دعاة الحزب الاسلامى ـ ولا يعكسها الفهم الصحيح للاسلام لان الحزب الاسلامى ليس قاصرا على جماعة معينة ـ ولكن قيام أكثر من حزب اسلامى ـ بحيث يكون هناك اتفاق فى الاصول ـ وخلاف فى الاجتهادات حول القضايا المطروحة إذن الباب مفتوح لكل من يريد أن يشكل حزب اسلامى أو أكثر ـ وبداهة فإن الاحزاب الاسلامية فيها من المرونة والاتساع بحيث تضم القبطى أيضا على قاعدة الانتماء للثقافة الاسلامية والحضارة الاسلامية وهو أمر يؤكده التراث الكنسى القبطى التقليدى ويؤمن به الأقباط فى عمومهم .

ولكن قد يفرك البعض أيديهم قائلين ـ ولكن هناك من يتاجر بالاسلام وبديهى أن هناك بعض من يتاجر بالمبادئ السياسية والدينية فى كل زمان ومكان ولم يحرم أحد أيا من هذه المبادئ خوفا من التجارة بها ـ وعلى كل حال الاسلاميين اقل الناس تجارة بالمبادئ السياسية إن لم نقل إن التجارة بالمبادئ يكاد يكون معدوما فيما بينهم ـ وعموما فإن الضمان لمنع هذه التجارة هو وعى الجماهير وسن اللوائح والقوانين التى تمنع ذلك .

الحزب الاسلامى ضرورة بكل المقاييس ـ ضرورة لتلبية إرادة الشعب ـ والاستجابة الى وجدان الجماهير ـ وضرورة لمنع ظهور العمل السرى والعنف ـ لان الاتجاه الاسلامى اتجاه موجود وواسع وأصيل واذا تجاهلنا وجوده فاننا نكون كمن يضع رأسه فى الرمال .

المختار الاسلامى

■ ■ ■

حديث الشهيد

سيد قطب

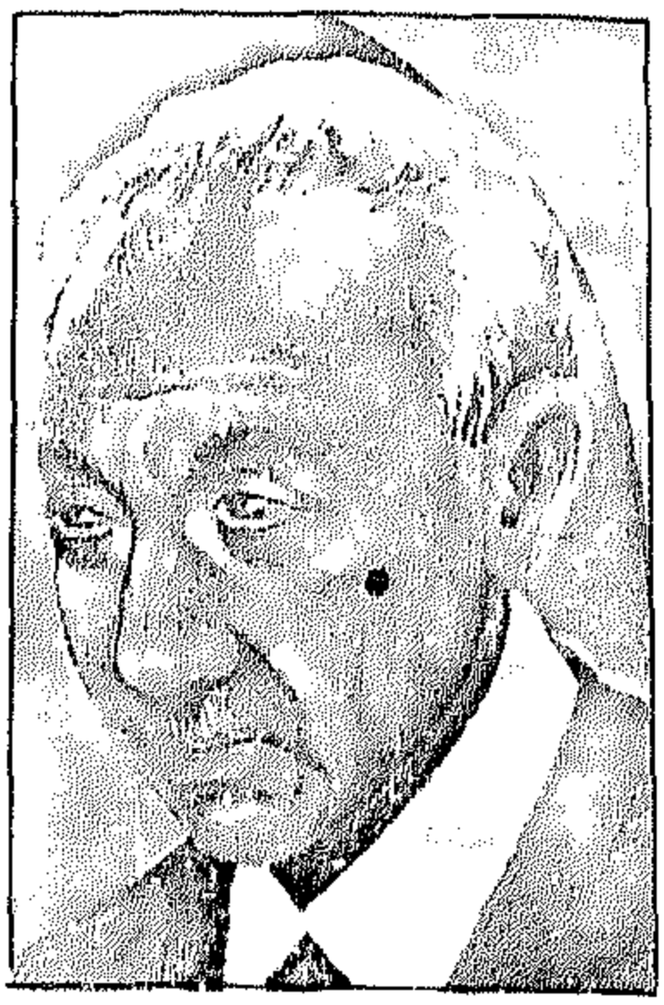

قبّحهُم اللّهَ

« وإذ قالت الملائكة : يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين . يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين » ..

وأى اصطفاء ؟! وهو يختارها لتلقى النفخة المباشرة ، كما تلقاها أول هذه الخليقة : [آدم] ؟ وعرض هذه الخارقة على البشرية من خلالها وعن طريقها ؟ إنه الاصطفاء للأمر المفرد فى تاريخ البشرية .. وهو بلا جدال أمر عظيم ..

ولكنها -- حتى ذلك الحين – لم تكن تعلم ذلك الأمر العظيم !

والاشارة إلى الطهر هنا إشارة ذات مغزى . وذلك لما لابس مولد عيسى عليه السلام من شبهات لم يتورع اليهود أن يلصقوها بمريم الطاهرة ، معتمدين على أن هذا المولد لا مثال له فى عالم الناس فيزعموا أن وراءه أمرا لا يشرف .. قبحهم الله !

وهنا تظهر عظمة هذا الدين ، ويتبين مصدره عن يقين . فها هو ذا محمد صلى الله عليه وسلم رسول الإسلام الذى يلقى من أهل الكتاب – ومنهم النصارى – ما يلقى من التكذيب والعنت والجدل والشبهات .. ها هو ذا يحدث عن ربه بحقيقة مريم العظيمة وتفضيلها على (نساء العالمين) بهذا الاطلاق الذى يرفعها إلى أعلى الآفاق ، وهو فى

معرض مناظرة مع القوم الذين يعتزون بمريم ، ويتخذون من تعظيمها مبررا لعدم إيمانهم بمحمد وبالدين الجديد ؟

أى صدق ؟ وأية عظمة ؟ وأية دلالة على مصدر هذا الدين ، وصدق صاحبه الأمين !

إنه يتلقى (الحق) من ربه ؛ عن مريم وعن عيسى عليه السلام ؛ فيعلن هذا الحق ، فى هذا المجال .. ولو لم يكن رسولا من الله الحق ما أظهر هذا القول فى هذا المجال بحال !

(يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين) .

طاعة وعبادة ، وخشوع وركوع ، وحياة موصولة بالله تمهيدا للأمر العظيم الخطير.

* * *

وعند هذا المقطع من القصة ، وقبل الكشف عن الحدث الكبير .. يشير السياق إلى شىء من حكمة مساق القصص .. إنه إثبات الوحى ، الذى ينبىء النبى صلى الله عليه وسلم بما لم يكن حاضره من أنباء الغيب ، فى هذا الأمر :

« ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك . وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مزيم ؟ وما كنت لديهم إذ يختصمون » ..

وهى إشارة إلى ما كان من تسابق سدنة الهيكل إلى كفالة مريم ، حين جاءت بها أمها وليدة إلى الهيكل .. وفاء لنذرها وعهدها مع ربها . والنص يشير إلى حادث لم يذكره (العهد القديم) ولا (العهد الجديد) المتداولان ؛ ولكن لابد أنه كان معروفا عند الأحبار والرهبان . حادث إلقاء الأقلام .. أقلام سدنة الهيكل .. لمعرفة من تكون مريم من نصيبه . والنص القرانى لا يفصل الحادث - ربما اعتمادا على أنه كان معروفا لسامعيه ، أو لأنه لا يزيد شيئا فى أصل الحقيقة التى يريد عرضها على الأجيال القادمة - فلنا أن نفهم أنهم اتفقوا على طريقة خاصة - بواسطة إلقاء الأقلام - لمعرفة من هى من نصيبه ، على نحو ما نصنع فى (القرعة) مثلا . وقد ذكرت بعض الروايات أنهم ألقوا بأقلامهم فى نهر الأردن . فجرت مع التيار إلا قلم زكريا فثبت . وكانت هذه هى العلامة بينهم . فسلموا بمريم له .

وكل ذلك من الغيب الذى لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم حاضره ، ولم يبلغ إلى

علمه . فربما كان من أسرار الهيكل التى لا تفشى ولا تباح للاذاعة بها ، فاتخذها القرآن - فى مواجهة كبار أهل الكتاب وقتها - دليلا على وحى من الله لرسوله الصادق . ولم يرد أنهم ردوا هذه الحجة ، ولو كانت موضع جدال لجادلوه ، وهم قد جاءوا للجدال !

* * *

والآن نجىء إلى مولد عيسى : العجيبة الكبرى فى عرف الناس ، والشأن العادى للمشيئة الطليقة :

« إذ قالت الملائكة : يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين ، ويكلم الناس فى المهد وكهلا ؛ ومن الصالحين . قالت : رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر ؟ قال : كذلك الله يخلق ما يشاء . إذا قضى أمرا فإنما يقول له : كن فيكون .. ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل . ورسولا إلى بنى إسرائيل أنى قد جئتكم بآية من ربكم : أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير ، فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله ؛ وأبرىء الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله ؛ وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم . إن فى ذلك لآية لكم إن كنت مؤمنين . ومصدقا لما بين يدى من التوراة ، ولأحل لكم بعض الذى حرم عليكم ، وجئتكم بآية من ربكم ، فاتقوا الله وأطيعون . إن الله ربى وربكم فاعبدوه . هذا صراط مستقيم » .

لقد تأهلت مريم - إذن - بالتطهر والقنوت والعبادة لتلقى هذا الفضل ، واستقبال هذا الحدث ، وها هى ذى تتلقى - لأول مرة - التبليغ عن طريق الملائكة بالأمر الخطير :

« إذ قالت الملائكة : يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم . وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين . ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين » .

سيد قطب

■ ■ ■

أخرى

طبيعة المرحلة

بقلم : د. محمد يحيى

الحشد الذى توجهه وتركزه الحكومة فى هذه الفترة ضد الإسلام كعقيدة وحركة يدل على اليأس رغم ضخامته وهو يبعث على الأمل لتفاهته وكونه الورقة الأخيرة . وصل بهم الحال إلى محاربة الإسلام بالرقص الشعبى فطافوا بشيوعى قديم من الاسماعيلية إلى أسوان ليجعلوا منه بطل الرقص بعد أن كان فى الماضى بطل الغناء الشعبى . ووصل بهم الحال إلى اسهال صحفى من المطبوعات المكلفة التى تباع بأسعار زهيدة مدعمة (لا يذهب الدعم إلى الشعب الجائع ولا إلى الدواء) كى تعلن إحداها على غلافها أنها صدرت لتكافح الإسلام فى مجال المرأة وتردد مقولات قديمة . وأوصلهم اليأس إلى مد ساعات ارسال التليفزيون وتحويل عادل إمام إلى بطل قومى ولينين الرملى إلى شكسبير لأن كلاهما تحلى بالوقاحة الكافية للهجوم على المسلمين والسخرية من دينهم . تدهوروا إلى حد أن يستضيفوا اللادكتور فى صحفهم وهو قمة الاسفاف والانحطاط الفكرى ثم يوصون به ضيفا دائما على صحف حلفائهم من اليسار واليمين . تبذلوا إلى حد أن وزير ثقافتهم يؤكد لصحيفة عربية أنه إنسان طبيعى جدا كان يعاكس الفتيات فى مراهقته وإلى حد أن وزير أوقافهم يعلن على رؤوس الأشهاد أن الخطيب الناجح لا يهاجم الحكومة ! ولا يحدث الناس عن الجنة والنار ثم يروح يوزع على الأئمة كتيبات طباعة فاخرة

أمريكية التمويل تتحدث عن تحديد نسل المسلمين وطاعة أولى الأمر . تهتكوا إلى حد أن صحفهم الرسمية التى تسرق أموال هذا الشعب المسلم ثم تهاجم عقيدته باعتبارها خرافة تنشر فى صدر صفحاتها الأولى أخبار المعجزات المزعومة إياها التى تنطوى على الدجل والخرافة والشعوذة بعينها . تناقضوا إلى حد أنهم ينشرون فى يوم واحد هجوما على من يقيمون مشاريع اقتصادية باسم الإسلام ومديحا للأنبا شنودة لأنه تحول إلى (فلاح شاطر) يقيم المشاريع الزراعية باسم المسيحية فى أراضى وادى النطرون الشاسعة المسروقة من قبيلة الجوابيص العربية المسلمة المجاهدة . هبطوا إلى حد أن مفتيهم يقول لهم فى صحفهم أن سنداتهم البائرة حلال ولا يشغله من الأحداث الجسام التى تمر بها الأمة الإسلامية سوى تحليل لعب النساء للكرة فى الملاعب ! رئيس وزرائهم - نعم حتى هذا - لا يفعل أى شىء فى الدنيا لكنه يبادر إلى المصادقة على أحكام فى حق الشباب المسلم تتسم بالظلم ووزير داخليتهم - نعم الجديد !- يستعلى على الحوار ولم الشمل ويقول انه ليس له ند ولا يرتعش له جفن أمام استمرار التصفية الجسدية للشباب المسلم وتدخل علينا فى عهده عملية تعذيب النساء واهانتهن .

جراح المسلمين فى فلسطين وجمهوريات وسط آسيا وكشمير لا تزعجهم بل تشجيهم إلى حد اقتحام الجيش الهندى لكشمير .. يذيعون فى تليفزيونهم برنامجا يمجد الهند ويوم اقتحام الروس لأذربيجان ثم طاجيكستان ينشرون فى صحفهم التأييد لجورباتشوف من الشيوعيين وغير الشيوعيين ويباركون ضرب التطرف فى الاتحاد السوفيتى . بعد الهبوط فى هذا الدرك فأى شىء يرجى فى هؤلاء - ليس للإسلام - ولكن بالنسبة لأصدقاء الخارج ؟ إنهم يمررون يهود السوفييت وهم فى طريقهم إلى فلسطين المحتلة ويطعمون الشعب المصرى السم الوارد والمنزرع فى أرضنا الطيبة بناءا على توصيات اليهود والأمريكان فماذا بعد ؟ اللهم إليك المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بك ..

* * *

عقب الاطاحة بزكى بدر كوزير للداخلية تركزت الانظار على الطابع القمعى الذى تقوم به تلك الوزارة وابتعدت عن مؤسسات أخرى تمارس القمع والارهاب ضد الشعب المصرى المسلم . ومن هذه المؤسسات وزارة الأوقاف لا سيما فى عهد الوزير الحالى حيث تحولت تماما إلى سلاح مشحوذ ضد عقيدة الإسلام وشعائره وضد المسلمين الملتزمين . وإذا تتبعنا سياسات وتصرفات

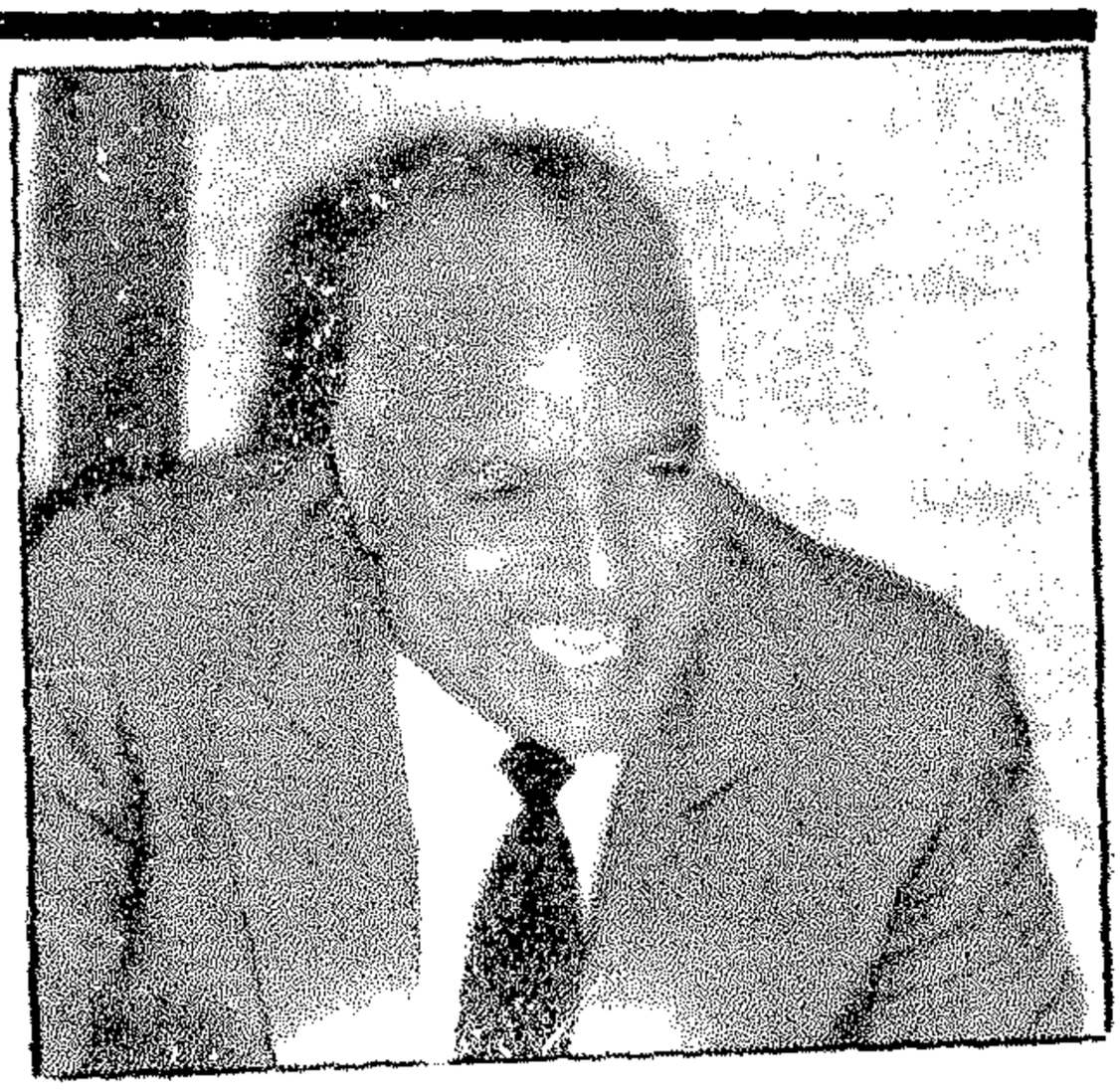

وزير الأوقاف

وتصريحات الوزير الحالى تسجد واضحا أنها تتسق وتتكامل مع مؤسسات القمع الأخرى بصورة تؤكد أن الخطة واحدة وأن الكل يعمل بنشاط لاقرارها . فالوزير ووزارته مثلا لا يلتفتان لكل مظاهر الهجمة على العقيدة الإسلامية التى يفترض أن لهما علاقة ما بها . فالكتب والتصريحات وحتى الأفلام والمسرحيات تصدر بصورة يومية تقريبا مليئة بالهجوم على هذا الدين بشكل يتناقض حتى مع قوانين الوحدة الوطنية المعلنة والطعن يمتد من الشريعة إلى النصوص إلى الشعائر ويمتزج بالسخرية الوقحة ، لكن كل هذا لا يحرك الوزير الهمام أو أى من ادارات وزارته إلى الرد والتصدى وتوضيح حقائق الإسلام . بل على العكس نجد أن الهم الشاغل للرجل هو الهجوم على الحركة الإسلامية وعلى المسلمين الملتزمين تحت شعار الهجوم على (التطرف) ذلك الكائن الهلامى الغريب الذى لا يهتم أحد أبدا بتعريفه إلا على أنه الإسلام والذى يبدو أنه لا يوجد عند أحد سوى المسلمين . وهكذا تتكامل النشاطات ، فالعصبة العلمانية تهاجم الإسلام على المستوى الاعلامى والفنى والفكرى ووزير الأوقاف أو وزارته لا يدافعون أو يردون او يرفعون لواء الإسلام بل يقودون هجمة اخرى فى نفس الاتجاه تحت شعار ما يسميه الوزير تصحيح المفاهيم - يقصد مفاهيم المسلمين وليس مفاهيم الخارجين عن الإسلام التى لا يجرؤ أحد طبعا على تصحيحها لأنها مفاهيم الحكومة .

ومثلما أعطت الدولة العصبة العلمانية حق احتكار المنابر الاعلامية والثقافية والفنية سعى وزير الأوقاف الحالى إلى ايجاد كهنوت جديد معاد للحرية الدينية عكسته سياساته من تأميم المساجد واغلاقها إلى السيطرة التامة على الخطب والدروس الدينية إلى القمع المشترك مع الأمن ضد الدعاة المسلمين وإبعاد المخلصين عن منابرهم إلى قصر محتوى الفكر الدينى على قضايا مختارة بعناية وجعلها تمثل كل ما يحتوى عليه هذا الفكر (تحديد النسل ، طاعة الحكام ، بث شعور الدونية والاستهزاء وعقد النقص لدى المسلمين بالنسبة لدينهم) إلى فرض احتكار وجهة نظر واحدة وقاصرة ومنحازة (هى وجهة نظر الوزير ممثلا للحكومة) على أنها تمثل وحدها الإسلام الحق .

وتصريحات الوزير المتتالية كالسيل تكشف بجلاء عن عملية القمع الفكرى وبسط الكهنوت اللادينى وقتل الإسلام . فهو يكثر من الحديث حول ضرورة تصوير الإسلام كدين السلام والسماحة كما لو كان المسلمون جماعة من القتلة المعتدين وليس الضحايا المهجوم عليهم وهو يكثر من النغمة الاستعلائية البغضية التى يتناول بها المسلمين الملتزمين كما لو كانوا مجرد مرضى مجانين جاء هو لهدايتهم مع عدم تمتعه بأى من مؤهلات المفكر الجاد المقنع وهو يسرف فى الحديث عن الفكر المستنير دون أن يقدم لنا من جوانبه سوى عملية طاعة الحكام وكتب تحديد النسل المدعمة أمريكيا والتى توزعها وزارته على الائمة ليقرأوا منها على الناس .

إن مهمة وزارة الأوقاف تحولت من الجانب السلبى المتمثل فى تصفية القاعدة المادية للدعوة الإسلامية (بيع الأوقاف والتخلص منها وتحويل المساجد والائمة إلى ملكية تابعة لاحدى ادارات الدولة) إلى الجانب الايجابى أو الهجومى المتمثل فى التنسيق مع سائر مؤسسات القمع لتنفيذ سياسة الحكومة فى ضرب الحركة الإسلامية ، لقد تحولت إلى وزارة محاربة للإسلام وليس مدافعة عنه إلى حد أن ما يشغل وزيرها هو كيفية اغلاق المساجد والحد الشديد من أعدادها وليس نشر الإسلام كما نرى من همومه الأخيرة باغلاق الزوايا وقصر صلاة الجمعة على مسجد واحد فى كل مدينة . وهو ما وصفه الكاتب المشبوه (الإسلامى) بأنه تطبيق للشريعة . المهم فى الأمر أنه يفضح التدبير الذى يحرك كل مؤسسات القمع ضد شعبنا المصرى ويجعل كل نشاطاتها تصب ضد الإسلام .

ونحب أن نسأل الوزير المستنير : هل الاستنارة هى فى تحريم الجهاد ضد أعداء الدين فى وقت تتعرض فيه الأمة الإسلامية لهجمة صليبية صهيونية شيوعية مشتركة تمثلت فى عملية الهجرة اليهودية الجديدة إلى فلسطين ؟ وهل الاستنارة تعنى الصمت فى مواجهة تحدى الفكر العلمانى والانشغال فقط بالهجوم على الشباب المسلم المجاهد ؟ وهل الاستنارة تعنى الكذب بالقول بأن الشريعة الإسلامية مطبقة فى وقت يعلم فيه الجميع أن الحرية والعدالة والشورى وهم من أعمدة الحكم الإسلامى غير موجودة تماما فى البلاد ؟ هل الاستنارة أن تتحول أراضى الأوقاف ومبانيها إلى مباح مشاع يوزع على الوزراء والكبراء بينما ترتفع الدعوة إلى طاعة الحكومة واولى الأمر المزعومين ؟

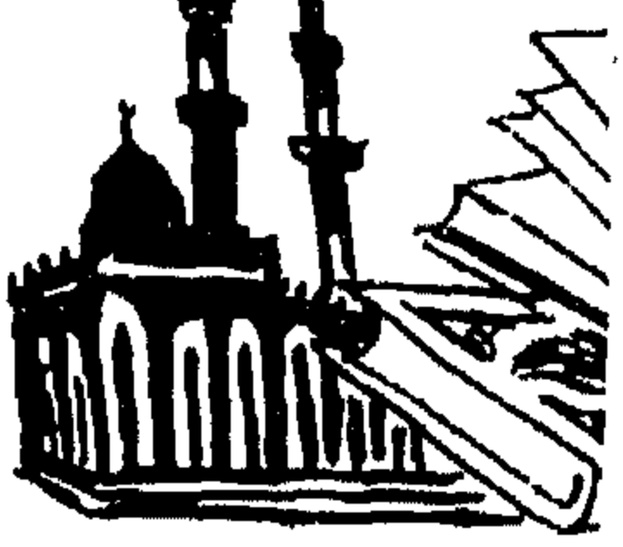

اغرب معركة تدور رحاها الان هى فى وضع الناس على قوائم وكشوف التنوير اياه وفق مذهب الطريقة العلمانية الثقافية . فمنذ معرض الكتب فى يناير أدخلت النخبة اللادينية نفسها فى مشكلة توزيع ألقاب التنوير وهى ألقاب تستتبع إقامة المعارض والاحتفال بالأسلاف والأموات وإعادة طبع كتب التراث اللادينى ... الخ مع ما يؤدى إليه هذا من مكاسب للأحياء طبعا ليس أقلها الحظوة . ومنذ ذلك الحين بدأت المعركة حول من يستحق الوضع على القائمة . فقد دخل كاتب غير مسلم المعمعة وأصر على ادخال سلامة موسى (وهو من الطائفة) على أساس أنه نور الدنيا أكثر من غيره وهاجم الدين صراحة ومعه اللغة العربية . لكن المنورين المعتدلين خافوا من هذه الصراحة ولم يقبلوا بوضع موسى على الكشف واشتعلت المعركة إلى حد أن الكاتب أراد هدم المعبد على هذه الشلة فكتب كتابا يدعو إلى علمانية جديدة غير القديمة طبعا فى الوجوه والرموز .

وسرعان ما تطورت المعركة وانقسمت فصائل شركة التنوير ما بين منورين قدامى ومحترمين وأموات لا يخشى من مطالبهم إلى منورين جدد طامعين فى الجاه والمنصب والشهرة .

وهكذا ، كاتب روائى يخرج عن (طوره) ليكتب كتابا يهاجم فيه الشيخ الشعراوى وبعد أقل من شهر يصبح المستشار الصحفى لوزير الثقافة . وتحلو اللعبة فى الأعين بعد أن يقود صحفى غير مسلم حملة ضد إمام مسجد فى أسيوط تحفل بكل الاستهزاء والسخرية من الإسلام (لا وحدة وطنية تحمى أحدا هنا) فيصبح رئيس تحرير الصحيفة (المعارضة) إياها والمؤيدة فقط لضرب المسلمين . وتحلو اللعبة أكثر فيخرج من يهاجم الشيخ كشك ويطلب التحقيق معه لدى النائب العام مرة واحدة (اللادينيون يتهمون المسلمين بالهجوم على الأدب والفن لكنهم يطلبون محاكمة الشيخ كشك والتنكيل به لأنه أصدر كتابا عن نجيب محفوظ - يا لها من استنارة) وبالطبع لا يصل هذا الصحفى إلى شىء لأن المناصب مليئة فعلا بالمنورين الذين لا يريدون أن ينافسهم أحد .

وتمضى معركة النور إلى أبعادها السخيفة ، فاللادكتور الزراعى يتحول إلى ضيف الجميع وينور عند الكل طالما أنه يشتم الإسلام والمسلمين ، يكتب عند الحزب الوطنى ليشتم المسلمين ومعهم الناصريين وبعض اليسار ثم يكتب فى نفس الأسبوع عند اليسار ليشتم المسلمين ومعهم الحزب الوطنى وفى نفس الأسبوع لا ينسى أن يهاجم الشيخ كشك ويؤيد المحاكمة وفى كل الأحوال تخصص له جريدة اليمين زاوية

أسبوعية فقط لتلخص أفكاره البديعة وتتابعها بينما يستضاف فى معرض الكتب وعند نساء امريكا المتضامنات .. الخ وهذا نموذج عن واحد (منور) ممن أعطى لهم الضوء الأخضر فسارعوا فى الإسلام شاتمين رامين الأكاذيب مخرجين الأحقاد وهو على شاكلة الباقين .

والطريف فى لعبة التنوير هذه كلها كما سبق أن لاحظنا هنا أن القائمين عليها لا يفهمون من النور سوى أنه الهجوم على الإسلام وقليل منهم من يصل إلى مرتبة يستطيع معها أن يلخص فكرة غربية حتى ولو ملحدة ويعرضها على الناس فى موضوعية وبساطة . وهم فى غمرة النور الخاص بهم لا يقدمون شيئا سوى الهجوم والتجريح والقاء الشكوك والاستهزاء ، والإسلام شاغلهم الأساسى إلى حد أنهم بغباء بدل أن يقدموا بديلا عن الإسلام أو يطرحوا أيديولوجية مغايرة تماما تبعد الناس عنه لم يفعلوا أكثر من أنهم أبقوا الإسلام فى بؤرة الاهتمام حتى وهم يهاجمونه بل وبسبب أنه ليس لديهم شىء سوى الهجوم المستمر عليه . وهذا الغباء مستعار جزئيا من أصحابهم الذين أفهموهم أن لعبة النور تعنى شيئا واحدا فقط هو الهجوم اللامتناهى على الإسلام والحركة الإسلامية حتى ينفض الناس من حول هذه اللعبة المزعجة فى تصورهم ..

والله من ورائهم محيط .

الرأى الآخر

بعد فتوى شهادات الاستثمار وفتوى السندات الدولارية (تحت الطبع والتأسيس) جاءت فتوى الاراضى الزراعية المستأجرة لتثبت أن مفتى الحكومة قد اتجه إلى التخصص الاقتصادى بعد أن استفرغ التخصص الطبى بفتاوى تحديد نسل المسلمين ونقل الأعضاء من الأحياء والأموات . وكالعادة كانت فتاوى الحكومى الاقتصادية تصب فى تيار صندوق النقد الدولى والفكر الرأسمالى الليبرالى ولا عجب فهو مجتهد مستنير على هذا المذهب . لكن المفتى الاقتصادى لم يفتح عليه البنك الدولى ولا ناظر مدرسته (وزير الأوقاف) بكلمة واحدة عن حقوق الفقراء والمستضعفين والمظلومين من أبناء هذا الشعب المسلم . وربما لو كان الناس من الكفار لأفتى بالرفق بهم وحسن معاملتهم وفقا للسماحة الإسلامية المشهورة التى لا تظهر إلا عندما يتعلق الأمر بالكفار وليس بالمسلمين . والأغرب أن الشلة الشيوعية المالكة لأدوات الاعلام فى مصر ملكية خاصة جدا راحت تمتدح مفتى الحكومة على فتاويه الرأسمالية لمصلحة أصحاب الودائع الدولارية وغير الدولارية. والآن طالما فتح باب التخصص فى الاقتصاد نتحدى مفتى الحكومة أن يبين رأى الدين (البوذى أو الهندوكى أو البهائى أو المجوسى لا يهم) فى هذه القضايا التخصصية :

المفتى

حلال أم حرام فى دين أتباعه الميوتان وأرباب الهند أن يرفع دعم الغذاء والكساء والمواصلات عن الشعب الجائع المطحون ، وأن تجمد أجور ورواتب عمال وموظفى الحكومة ، وأن توجه المخصصات المالية لأعداء الإسلام وتبعد عن قطاعات الصحة والاسكان حتى يموت الناس من فشل الكلى (التى يطالب المفتى بنقلها والتبرع بها دون أن يطالب بتوفير المال لعلاجها) بينما الحكومة تقيم الأفراح فى كل مكان احتفالا بأى شىء وكل شىء ، وأن يضرب القطاع الخاص الصغير والشريف – صناعة النسيج مثلا – لصالح اللصوص والطفيليين والأجانب ، وأن تدمر صحة الإنسان المصرى بزيت الشلجم والأغذية المستوردة الفاسدة بينما تضرب صناعة الزجاج المحلية ، وأن ترتفع الأسعار بلا ضابط ، وأن تستغل الحكومة الشعب وتسرق جهده وعرقه ثم تمن عليه بمجرد وجودها ، وأن تتم القروض الضخمة بالفوائد الربوية مع الخارج (رغم رأى المفتى ما زال هناك شىء اسمه الربا فى الشريعة اليهودية التى نطلب الحكم بها) هلا مارس مفتى الحكومة تخصصه الاقتصادى أم أنه انتقل الآن إلى مجال تخصص آخر بعد فتوى الرياضة النسائية المشهورة فى أواسط فبراير الماضى ؟

* * *

الأخبار السوداء

فجأة تم فصل مدينة الاسكندرية عن سائر القطر المصرى وبلاد المسلمين لتصبح مستعمرة فرنسية دولية ، وبينما كانت الحكومة تمتن على الشعب أنها أعادت طابا إلى أحضان الوطن الأم نجدها تهرع إلى التخلى عن الاسكندرية لأنها طبعا مدينة مسلمة عريقة ! الحكاية ببساطة أن مشروع جامعة سنجور المريب الذى أعطى له مبنى فخم على كورنيش البحر هو مجرد حركة دعائية فرنسية لخدمة أهداف التغلغل الفرنسى الغربى فى أفريقيا لكنه يتم على أرض مصرية مسلمة لأغراض التمويه مع الزام مصر بالمشاركة المادية فيه . عندما أقامت روسيا جامعة لومومبا فى الاتحاد السوفيتى كان هدفها هو تخريج كوادر شيوعية موالية للروس لكن مصر تقيم جامعة سنجور لا لتخدم ثقافتها أو فكرها أو حتى اتجاهاتها السياسية بل لتخدم الاتجاهات الفرنسية الاستعمارية فى أفريقيا

وهذا أمر طبيعى فى زمن التبعية والتذلل للأجنبى غير المسلم الذى يأتى مصر ليفسق بأبنائها ثم يعاقب بتوبيخه وترحيله (راجع حادثة مشهورة فى أول مارس الماضى) .

ولماذا يتحتم أن تهبط مصر إلى مستوى الذى يجهز القعدة للخواجة الفرنساوى كى يعد كوادر موالية لفرنسا ولغتها ومصالحها فى القارة الأفريقية ، بعبارة أوضح لماذا يتحتم أن تتحول مصر إلى مجرد خدام لفرنسا ؟ هل هذا هو نجاح السياسة البطرسية التى يتفاخرون بأنها أطلقت سراح نيلسون مانديلا ؟ هذا هو السؤال المطروح . ولماذا أسموها بجامعة سنجور رغم دور الحكومة المصرية فى قيامها ووجودها على أرض مصر . لماذا لم يسمها دكاترة الرئاسة بجامعة أستاذهم رقم واحد جمال عبد الناصر ولماذا يأتون بعميل فرنسى وضع بلاده تحت أقدام باريس ليطلقوا اسمه على الجامعة . لن نتحدث عن الايدز الذى سيجلبه الأساتذة الفرنسيون ولا عن مضمون الرسالة وهو تخريج موظفين تابعين للمصالح والمفاهيم الفرنسية لكننا نتحدث عن تبعية السياسة المصرية البطرسية .

وليست الاسكندرية مدينة فرنسية فحسب بل هى الآن متغربة وثنية وفق تصور إنشاء مكتبة الاسكندرية . ولست أدرى لماذا ومن أراد احياء أعجوبة العالم الثامنة وما هى الحاجة إليها . لو كانت القضية تتعلق بالثقافة والمعرفة فلماذا لا تدعم المكتبات القائمة وعلى رأسها دار الكتب القومية ومكتبات الجامعات ومراكز البحث ولن نتحدث عن مكتبة الأزهر التى تجمع الآراء أنها تتهالك وتتهار بسبب النقص فى بضع آلاف من الجنيهات من الأوقاف المنهوبة ؟ لماذا لا يدعم الكتاب ولماذا ولماذا ؟

وهو فوق هذا مشروع مشبوه لما حفل به الاعلان عنه من شعارات حول إحياء الثقافات الوثنية أو حول ما أسمى بتماذج الحضارات العالمية وهى الدعوة التى تماثل دعوة الماسونية والسادية إلى وحدة الأديان وتذويبها فى بوتقة واحدة غربية الأرومة يطلق عليها كذبا اسم الحضارة أو الثقافة العالمية . والمكتبة المعجزة تصميم نرويجى (وهم لم يعرف عنهم أى بروز فى هذا المجال) فأين المصريون؟ ومن ستخدم هذه المكتبة وأى مضمون سيكون لنشاطاتها ومحتوياتها ؟ هذه كلها أسئلة بعيدا عن عملية الاتفاق الجسيم واقتطاع مساحات ممتازة من المدينة واعطائها للمشروع .

وعندما نقول أن المخطط على مدينة الاسكندرية خطير نشير إلى تطور وقع فى نفس الفترة (شهر فبراير) حينما أعلن وزيرا الأوقاف والزراعة فى مؤتمر للحزب الوطنى بالاسكندرية عن قرار الحكومة بتسليم أراضى الأوقاف الشاسعة فى المدينة إلى غاصبيها أو واضعى اليد عليها بأسعار رمزية حتى يقال أن البيع قد تم حلال زلال

(ضمانا لعدم زعل المفتى طبعا) . وهذا يعنى أنه لن تبنى مساجد بالمدينة بعد الآن وأن الوجود الرمزى لهيئة يفترض أنها إسلامية قد سحب من الاسكندرية أضف إلى هذا قرار اتخذ فى ديسمبر من عام ١٩٨٩ من المجلس المحلى للمدينة باغلاق آلاف المساجد الصغيرة والزوايا هناك . الهدف واضح وهو نزع الطابع الإسلامى عن الاسكندرية العريقة وإعادة تسليمها للفرنجة والصليبيين وصبيانهم الذين كانوا يطمعون فى احتلالها زمانا وفشلوا .

والهدف تحت مسميات عديدة (حضارة البحر المتوسط ، الثقافة العالمية ، الخ) هو تجهيز المدينة لتكون عاصمة الدولة إياها . ولا نعجب إن قيل بعد ذلك أن المحافظ من كبار الواصلين والمستشارين . وهذا للتسجيل فقط لأن الأغبياء لن يغلبوا كيد الله .

* * *

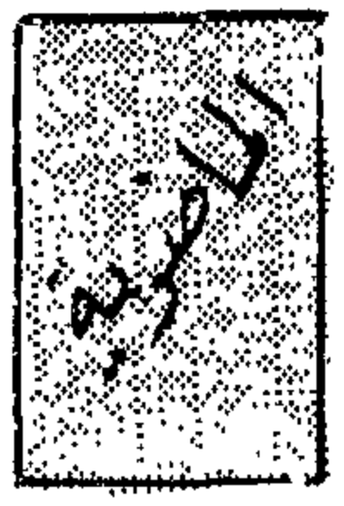

فى اطار لعبة الاتهامات التى توجه للإسلاميين بصفة مستمرة كى تشغلهم فى الرد عليها وتحصر فكرهم فى دائرة ضيقة من القضايا وترمى بهم إلى الموقف الدفاعى القديم ما أصبح يعرف الآن فى الدوائر اللادينية المثقفة بتهمة (الماضوية) وما يزعم من تقديس المسلمين للماضى على حساب الحاضر . وهى التهمة التى يفترض أن اللادينيين سيعالجون المسلمين منها بفكرهم الجديد . والحقيقة أن الأحداث دلت وتدل على أن من يعانى من الماضوية حقيقة هم اللادينيون الذين تبين لهم مثلا أن بعض مفكرى القرن التاسع عشر فى أوروبا هم المثل العليا التى تحتذى حتى الآن لا لسبب إلا أنها غير إسلامية أو مهاجمة للإسلام (المستشرقين) . وبصرف النظر عن ماضوية اللادينيين التى ما تزال تقف عند عشرات السنين التى مضت فهل المسلمون ماضويين حقا ؟ اللعبة تكمن أساسا فى ما يقصد بالماضى هنا .

اللادينيون يتحدثون عن الماضى – كما يتحدثون عن السلفية والتراث .. الخ – وهم يقصدون الإسلام كدين لكنهم لا يلمحون إلى ذلك لأن كلمة الماضى تتيح ادخال أشياء كثيرة فى مفهومها تفيد التشويه وإساءة صورة المسلمين على أنهم مجرد ذاهلين يريدون عبثا استحياء فترات تاريخية بعينها بكل حذافيرها . والمسلمون لا يفهمون الإسلام على أنه ماضى يراد استحياؤه بل على أنه حاضر دائم يعيش معهم ويعيشون معه ، واحترام المسلمين لتاريخهم واعتزازهم به ليس ماضوية بل تواصل لأنهم ليسوا كالأمم التى تلعن سابقيها ولأنهم كسائر الأمم التى تعتز بالتاريخ . وهم إذا اعتزوا بالتاريخ والسلف فهم يعتزون بالصالح والملتزم وفق رؤية الإسلام وليس

بأى ماضى أو سلف .

والحقيقة التى ينبغى دائما أن يشار إليها هى أن الطروحات الإسلامية الحالية هى طروحات معاصرة ومستقبلية وليست مجرد ترديد لما يوجد فى الكتب القديمة كما يطلقون عليها . فعندما يطرح المسلمون أفكار الجهاد والوحدة وعندما ينتقدون مفاهيم التغريب والعلمنة وعندما يقدمون أفكار دينهم فى مجالات الأسرة والمجتمع والاقتصاد .. الخ فهم يقدمونها على ضوء فشل التجارب العلمانية وعلى ضوء انكشاف الأيديولوجيات العلمانية والمتطلبات المعيشية المعاصرة . فالدعوة إلى الحشمة والزى الإسلامى أو اهتمام المرأة بواجبها الأسرى مثلا جاءت على ضوء تفكك الأسرة والتدهور الأخلاقى الذى أفرزته الاتجاهات التحللية المتغربة ونفس الشىء يطلق على الدعوة لاعمال الحدود الشرعية والمفاهيم العقابية الإسلامية (بجانب سياسات الدفاع الاجتماعى) لمواجهة التيارات الاجرامية التى فشلت فى مكافحتها وضبطها من خلال النظام العقابى التقليدى . ونفس الشىء يقال عن أساليب الاقتصاد الإسلامى لمواجهة استغلال النظام الرأسمالى الغربى . والغريب أن الغرب نفسه بدأ يتخلى عن الكثير من الاتجاهات التى يصر اللادينيون عندنا على أنها تمثل الحداثة فى وجه (ماضوية) الإسلام . ويبقى بعد ذلك أن المسلم المؤمن يدرك أن قضية الماضوية لا تعرض لدينه بل تعرض له قضية إعمال قيمه وشريعته ومفاهيمه فى نواحى الحياة المختلفة فى جهاد مستمر متجدد . والإسلام هنا مهيمن على أمور الحياة موجه لها راسم لها الخطوط العامة التى ينبغى أن تجرى فيها طاقتها وليس صوت من الماضى يراد إحياؤه بأى ثمن كما يصورون كذبا .

* * *

قرأت لبعض دكتورات الجامعة الأمريكية بمصر التى تقود مسيرة التقدم ! ان المرأة فى مصر تواجه التمييز والظلم أساسا بسبب ما يسمونه قانون الأحوال الشخصية الذى رأت هاتى الدكتورات أنه بحاجة إلى تعديل شامل ! وكان من أوجه الظلم الرئيسية التى ذكرت هو أن هذا القانون لا يسمح للمرأة بالطلاق ممن تكره وأنه يسمح للرجل بالطلاق . وبصرف النظر عن إمكانية طلب المرأة للطلاق فى ظل هذا القانون وهو أمر وارد وموجود ومسارس فإن المنطق الذى يحدد به الظلم هنا منطق غريب . فهو يدعو إلى السماح للمرأة بالطلاق وتقييد هذا الأمر بالنسبة للرجل وكأنه من العدل أن تطلق المرأة الرجل الذى لا تريده ومن الظلم أن يطلق الرجل المرأة التى لا يريدها أو كأنه من العدل أن تنفصل المرأة بإرادتها عن

الرجل الذى يضربها لكن من الظلم أن يطلقها هو بعد أن يكون وصل إلى مرحلة رفضها واخضاعها للضرر . والغريب أن هاتى الدكتورات يتحدثن عن التفسير السليم للإسلام السمح - كما قلن - الذى يؤدى إلى وجهة نظرهن . والطريف أن هذا الكلام القى بدون تقديم اى تفسير سليم من هذا النوع وبدون إبراز مؤهلات الدكتورات الاجتهادية التى لا تتعدى الايحاء بأن المفاهيم الأمريكية هى المعيار المثالى الذى يجب على الإسلام أن يتمشى معه ليكون سليما وسمحا وإلا فهو ليس سليما وليس بسمح عند الامريكان .

وما دمنا فى الحديث عن نعرة العنصرية النسائية التى تثور وتتوعد إذا سمعت الدعوة إلى الحجاب الشرعى وإلى أداء المرأة المسلمة لواجباتها فنذكر حالة غريبة وقعت فيما يسمى بيوم المرأة العالمى دون أن نسمع عليها ردا أو هستيريا . ففى أول مارس نشرت كل من المصور والوفد بعض مقتطفات من مذكرات أحد كبار المنورين بمناسبة قرب وفاته من داء عضال تحدث فيها المذكور بوقاحة غريبة عن متعته فى شبابه بزيارة بيوت البغاء لاشباع غرائزه (هذا المنور بالمناسبة غير مسلم لكن أحد الكتاب الإسلاميين [العظـــام] جدا والمغرورين كتب فى المصور يتحدث عن تجارب محرمة قبل هذا بأسبوع) لم تثر واحدة من الدكتورات إياهن أو دعاة تحرير

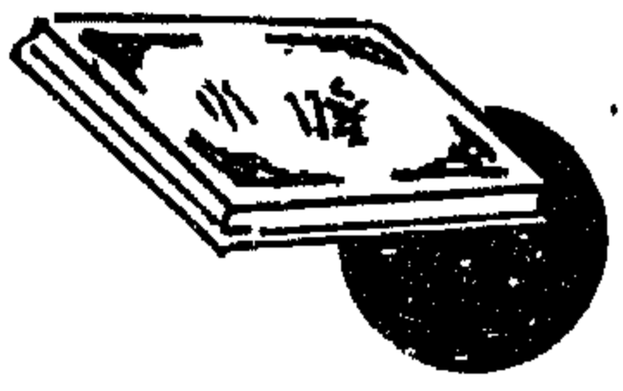

المرأة من الإسلام عندما تفاخر المستنير بزياراته للمواخير وزناه بالنساء لاشباع متعته بينما يثرن عندما يدعو المسلمون إلى حماية عرض المرأة وكرامتها وعندما يدعون إلى أن تتحمل مسئوليتها . وبالمثل عندما تحدث وزير الثقافة عن عزوفه عن الزواج كى لا يقتصر على امرأة واحدة لم نسمع صوتا واحدا من اللواتى يشتمن الإسلام بسبب ظلمه المزعوم للمرأة .

القضية الحقيقية التى تواجه المرأة المسلمة (وليس الجارية وراء التغريب) هى فى إيمانها وعقيدتها وواجبها نحو الله ونحو دينها وليس فى القضايا الهامشية التى يشغل اللادينيون الناس بها فى مجلاتهم التى فتحت لهم بكثرة هذه الأيام . ليست قضية التعليم والعمل والمساواة وإذكاء نعرة التنافس مع الرجال لكنها قضية وضع كل نشاط على قيد التكريس لخدمة الدين وتعميق الإيمان أسوة بالرجال ومعهم على طريق الإسلام . هذا هو التحدى الحقيقى وليس ببغاوية التشدق بقضايا ميتة تتكرر بملل وانعدام تجديد فقط لتعرقل مسيرة الإسلام .

د . محمد يحيى

رسالة من السيدة المهتدية

شمس البارودى

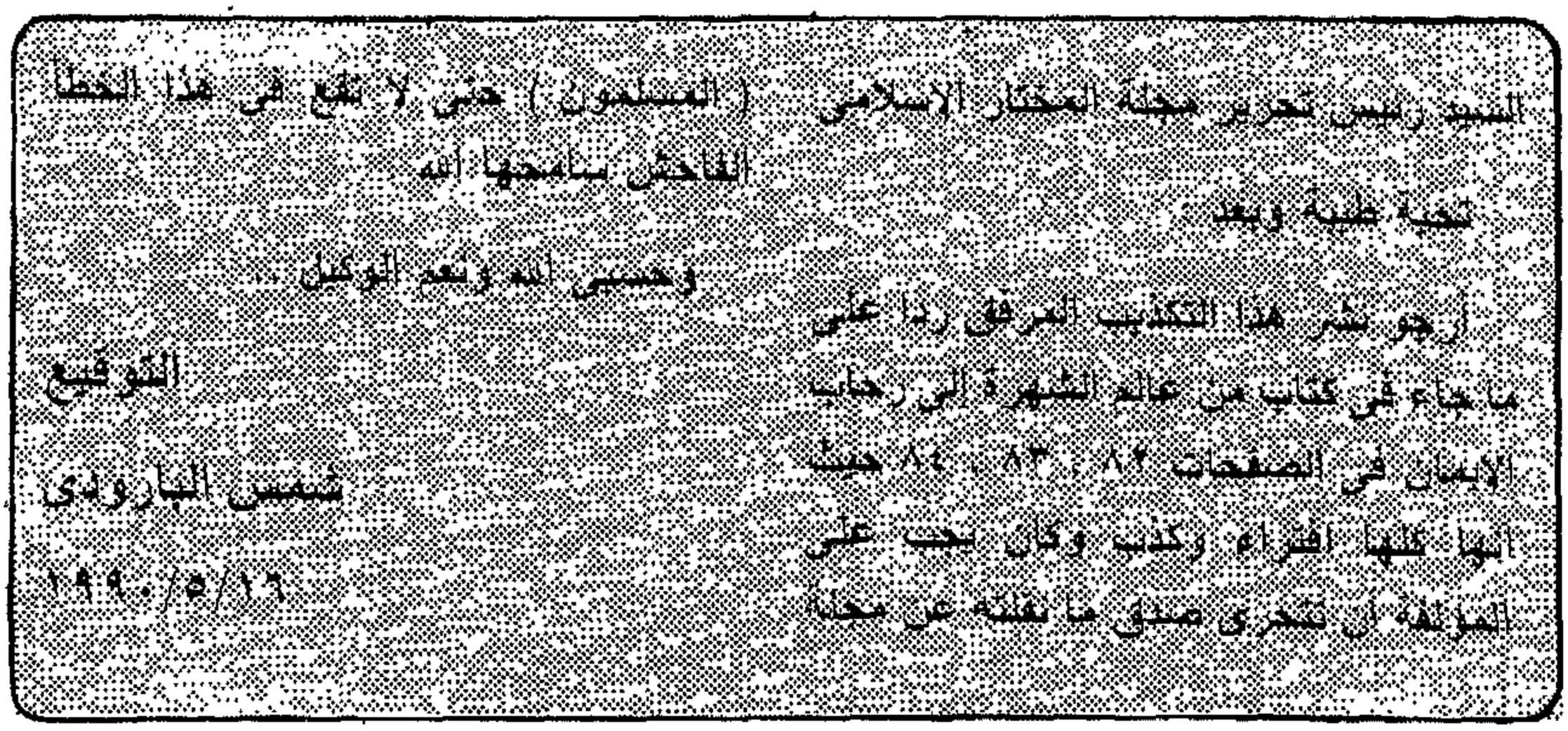

السيد رئيس تحرير مجلة المختار الاسلامى (المسلمون) حتى لا يقع فى هذا الخطأ الفاحش سامحها الله

تحية طيبة وبعد

وحسبى الله ونعم الوكيل ..

أرجو نشر هذا الكذيب المرفق ردا على ما جاء فى كتاب من عالم الشهرة الزرقاء الإيمان فى الصفحات ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ حيث انها فيها افتراء وكذب وكان يجب على المؤلفة أن تتحرى صدق ما نقلته عن محلها

التوقيع

شمس البارودى

١٩٩٠/٥/١٦

تكذيـــب

إلى الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله .

فمنذ أن شرح الله صدرى للإيمان وأخرجنى من الظلمات إلى النور والأمل يملأ قلبى فى عفوه ورضاه . ولقد ذقت حلاوة الإيمان بعد أن فتح الله لى باب التوبة على مصراعيه وهدانى إلى الصراط المستقيم ومن ذاق عرف .

ولست أجد على شفتى ما اهتف به وأردده صباح مساء إلا قول الله تعالى : « وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء

واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم » (آل عمران : الآية ١٧٣) .

وبعد .. فما بال أقوام يحلو لهم أن ينبشوا الماضى ، ويقلبّوا صفحاته بعد أن هدانا الله ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ؟!

ما بالهم يؤلفون الكتب ، ويدبّجون المقالات حول ماضٍ برئت إلى الله منه ويا ليتهم يتحرون الصدق بل هم فى مقالاتهم وكتبهم يفترون علىَّ وكأنهم يريدون أن يشوهوا صورة إيمانى وتوبتى ولكن حسبى ! إن الله يدافع عن الذين امنوا .

إلهـــى أنت ربـــى .. وأنت رب المستضعفين .. إن لم يكن بك غضب علىَ فلا أبالى !!

لقد نشرت مجلة (المسلمون) فى عددها رقم ١٧٥ الصادر فى ٢٦ من شوال سنة ١٤٠٨ هـ الموافق ١٠ يونيه ١٩٨٨ تحقيقا صحفيا قام به المدعو : فراج إسماعيل - غفر الله له - بعنوان : حكاية الشيخ محمد متولى الشعراوى مع الفنانين بدأت من حمام الملاطيلى .. وذكر فيه وقائع كاذبة لا أساس لها من الصحة بل هى من نبت خياله المريض ونفسه المريضه ويبدو أنه انتهز فرصة منع مجلة المسلمون من دخول مصر واطمأن إلى أننى لن أقرأ هذا التحقيق فكتب ما يحلو له وكأنه يريد أن يشوه صورة توبتى وحلاوة إيمانى حتى لا يتأثر بى الآخرون ولكن شاء الله أن يهدى كثيرات من الزميلات كانت أولهم شادية واخرهم منذ أيام المذيعة التليفزيونية كاميليا العربى وشاءت إرادة الله أن يجعلنى من أسباب توبتهم ليتحقق قوله سبحانه وتعالى : « إن ينصركم الله فلا غالب لكم » ولا ألوم هذا الصحفى فكل ميسر لما خلق له وأرجو الله أن يلهمه الصواب والسداد فيما يكتب فالكلمة أمانة وقد يقول الرجل الكلمة من غضب الله فيهوى بها فى النار سبعين خريفا ، ولكنى ألوم مجلة (المسلمون) وهى لسان حالهم ولها فى نفوس المسلمين فى أنحاء المعمورة مكانتها وأسألها : كيف سمحت بنشر هذا المقال الكاذب ولمصلحة من نبش الماضى ؟ أليس الحاضر أحلى ؟

إن فلتات اللسان - وأعوذ بالله منها - تكشف عما وراءها مما تضمره نفس ذلك الصحفى فراج إسماعيل تجاه كتيبة الإيمان ، فما أضمر أحد شيئا إلا ظهر فى فلتات لسانه .

وعلى اية حال ستفصل المحاكم المختصة بينى وبينه ومجلة (المسلمون) فى الدعوة التى رفعتها لاظهار الحق من الباطل .

وقبل هذا وبعده أذكرهم بقوله سبحانه وتعالى : « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » .

والذى أعتب عليها ويعتصر قلبى الألم الاخت أسماء أبو بكر الجهينى التى نقلت هذا المقال المفترى فى كتابها (من عالم الشهرة إلى رحاب الإيمان) فى الصفحات ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ تحت عنوان (حكاية الشيخ محمد متولى الشعراوى مع الفنانين بدأت من حمام الملاطيلى) فقد كان أحرى بك يا أختى أن تتحرى الصدق قبل أن تنقلى هذه الفرية وقبل أن تخوضى فى عرض أخت لك فى الإسلام فقد وقعت فى معصية سامحك الله عليها . واعتب أيضا على ذاك الناشر الذى أخرج الكتاب - اعتب عليه لأنى أعلم صدق نواياه - اعتب عليه لأنى أعلم أنه يتحرى الأمانة ويراقب الله فيما ينشره ولست أدرى كيف سمح أن يتضمن هذا الكتاب ذلك المقال عن مجلة (المسلمون) ؟!

ويعلم الله أن سرورى بما كتبه عنى وعن الاخريات لا يفوقه إلا ألمى لما جاء فى ذاك الكتاب .

أقول : لكل جواد كبوة .. ولكل عالم هفوة ؟!

وأعود فأقول : لقد ظلمنى ذلك الصحفى المدعو : فراج إسماعيل كثيرا وأساء إلىَّ ، وأساء إلى ركب الإيمان إساءة بالغة فظلم نفسه ظلما فاحشا . ولا أجد ما أختم به إلا قول الله تعالى : « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » (البقرة : الآية ٢٢٧).

التوقيع

شمس البارودى

١٩٩٠/٥/١٥

الله والحرية

بقلم: أحمد بهجت

منح الله لعباده من الملائكة والجن والبشر أقدارا متفاوتة من الحرية

منح لملائكته حرية الدهشة والتحير والسؤال .

ومنح للجن حرية الوسوسة بالشر وجعل للوسوسة تأثيرا على الإنسان ، ولكنه تأثير لا يتعدى الاغراء والتجمل والدعوة ، ولا يصل إلى حد السلطان القاهر الذى يشل الارادة .

ومنح للبشر حرية الإيمان أو الكفر ، وحرية اتباع الله أو الاستماع للشيطان .

الحرية إذن نسيج أصيل وقديم فى الكون .

وهى بجميع ألوانها ودرجاتها من أجمل ما منحه الله للإنسان بعد العقل .. والحرية شىء يتصل بالروح والعقل ، هى سر من أسرار الروح والعقل ، وغيابها عن الإنسان يحمل معنيين :

١ - الاعتداء على منحة من الله .

٢ - موت الإنسان معنويا وانحداره من رتبة الإنسانية بشرفها إلى رتبة الدواب المسخرة التى تقاد من أعناقها بالحبال .

وقد شاء الله تعالى تكريم الحرية والتأكيد عليها .. فهو يعرض الدين على الناس ، ويتركهم لحريتهم وعقولهم واختيارهم .

قال تعالى مخاطبا رسوله : « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » .

لا إكراه فى الدين . وهو أخطر شىء فى الوجود .

إذا كان الله تعالى قد خلق الناس أحرارا إلى الحد الذى يسمح لهم بحرية الإيمان أو الكفر .. وإذا كان الله قد شاء ذلك فكيف يكون قدر الحرية فى المجتمعات الإنسانية . وكيف يكون قدرها فى الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها من أنواع الحياة .

إن الحرية السياسية التى قدمها الإسلام للناس وصلت إلى الأفق التالى .. هناك نبى مرسل يوحى إليه الله . نبى لا ينطق عن الهوى . نبى مزود بالحكمة ومعصوم من الله . ورغم ذلك قال الله تعالى لهذا النبى الكريم :

- وشاورهم فى الأمر .

وقد ثبت من لزوم الشورى فى وجود النبى أنها الزم فى وجود حاكم عادى .

الطريق إلى الحرية الإنسانية يبدأ بطريق العبودية لله .

لا يكون الإنسان حرا كإنسان إلا إذا كان عبدا لله .

ذلك أن الضمان الوحيد للمساواة بين البشر يكمن فى عبوديتهم جميعا لله ، وكون الله هو خالقهم والمشرع لهم .

إذا ضاع هذا الضمان وترك الناس عبادة الله إلى عبادة غيره ، فقد الناس حريتهم .

وحين يفقد الإنسان حريته تتراجع روح الجمال فى الأرض ، ويعتلى الشر عرشه كسيد حاكم ، وينهزم الإنسان من الداخل ، وينتكس العقل البشرى ، ويتحول الوجود الإنسانى كله إلى جحيم .

والصراع فى الأرض قانون حاكم من القوانين الإلهية لقوله تعالى : « قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو ، فإما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى » .

ومن خلال هذا الصراع بين الإنسان والإنسان ، والإنسان ونفسه ، والإنسان والطبيعة ، والإنسان والمتغيرات .. من خلال هذا كله ومن خلال الاف المحن والابتلاءات يظهر معدن الإنسان ويكتشف المرء حقيقته ويختار طريقه .

وأعظم أنواع الصراع فى الأرض هو صراع البشر من أجل الحرية ، وهو صراع نجده

فى قصص الانبياء جميعا ، مثلما نجده فى تاريخ الحياة البشرية .

إنّ كل أنبياء الله كانوا يحملون دعوة واحدة للبشر .. وكانوا يقولون كلمة واحدة للناس .. كان كل نبى يقول لقومه :

- يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره .

هذه الكلمة بكل ما تؤدى إليه من حرية ، وبكل ما تنسجه من تصورات صحيحة ونظام جديد للقيم ، هذه الكلمة كانت مجالا لصراع هائل فى الأرض .

كان الناس يعجبون من حقيقة ناصعة كالشمس .. حقيقة لا ينكرها إلا إنسان فقدت بصيرته بصرها .

قال تعالى فى سورة (ص) : « وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب ، أجعل الآلهة إلها واحدا .. إن هذا لشىء عجاب » .

من نتائج انقلاب الدنيا واعوجاج حالها أن تثير بديهيات الفطرة المستقرة دهشة الناس أو عجبهم ، وهكذا كان الكافرون يعجبون لمن جعل الآلهة إلها واحدا .. وبهذا المنطق المقلوب كانت الحياة تمضى .

ولقد كانت المعركة بين المؤمنين والكافرين فى بداية الدعوة .. أى دعوة هى معركة على الحرية .. حرية العقيدة وحرية السلوك .. لقد اكتشف المؤمنون حريتهم كبشر حين اهتدوا إلى عبوديتهم لله ، وكان معنى هذا تحررهم من عبودية الأغيار كالبشر والحجر والأنظمة الوثنية والهوى .. وهذا يعنى فى نظر الكافرين خروجهم على نظام المجتمع ، ومن هنا فقد شن عليهم الكافرون قتالا معنويا وماديا شديدا . وقالوا فى الأنبياء وفى دعوتهم كلاما رهيبا ، ولقد قال الله تعالى لخاتم رسله مواسيا : « قد نعلم أنه ليحزنك الذين يقولون ، فإنهم لا يكذبونك ، ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » .

ولقد كان يقين المسلمين الذى زرعه الرسول فيهم أنهم يحملون رسالة من الله إلى أنفسهم وإلى العالم ، رسالة تعيد إلى الإنسان رشده الذى فقده ، وإنسانيته التى ضاعت منه ، وكرامته التى أهدرت ، وحريته التى صودرت ، وكان يقين المسلمين أنهم لا يبنون وطنا صغيرا فى مكة ، ولا يحاولون إصلاح مجتمع فاسد هو مجتمع الجزيرة

العربية ، إنما كانوا يدركون أنهم ينشئون الإنسان من جديد ، وينشئونه كما ينبغى أن يكون الإنسان ، ولقد كانت فتوحات المسلمين تحطيما لطغاة الأرض وتحطيما للقيود التى كانت تكبل العقول والارادة .. وتمنع حرية الإنسان من العمل والابداع .

سأل يزدجرد قائد الفرس واحدا من جنود المسلمين هو ربعى بن عامر : لماذا جئتم ؟

قال ربعى : جئنا نخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة .

ولقد دفع المؤمنون الأوائل ثمن حريتهم من دمائهم .. دفعوه راضين مدركين أن الحرية أغلى من الحياة .. ذهب خباب بن الأرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنجد به من ظلم قريش واضطهادها ، فحدثه الرسول عن عذاب المؤمنين فى الرسالات السابقة .. حدثه أن الرجل كان ينشر بالمنشار نصفين فلا يصده ذلك عن دينه .. وختم الرسول حديثه بقوله : [والله ليتمن الله تعالى هذا الأمر ، ولكنكم تستعجلون] .

أنا لا أعرف الصلة بين الحرية والروح ، ولكننى أعرف أن روح الإنسان تذبل وتشيخ وتذوى فى مناخ يخلو من الحرية .

غرة كل شهر عربى

أنت على موعد

مع زادك الشهرى

لواء الإسلام

ملتقى رجال الفكر والدعوة

صوت الحق والقوة والحرية

الله والحرية

ولقد خلق الله العظيم الإنسان حرا فى كل شىء ، حتى فى الإيمان بالذات الإلهية أو إنكارها وهذا يعنى حرية الإنسان المطلقة فى الاختيار ابتداء من أخطر الأمور إلى أقلها أهمية .

وتعكس مسيرة الحياة الإنسانية هذا الصراع على الخبز والحرية ، ويحلو لكثير من الطغاة حين يتعرضون لفكرة الحرية القول بأن الحرية تحتاج إلى وعى ونضج ، ولما كانت شعوبهم ليست ناضجة بالدرجة الكافية ، فسوف يقوم هؤلاء الطغاة بحمل حرية الناس بدلا منهم ، وهى حمل ثقيل ، وسوف يقومون هم بالاختيار بدلا من الناس .. هذا المنطق المتهافت الذى يقوم على تصور عقل مريض بأنه أنضج من شعب بأكمله ... هذا المنطق المتهافت قائم وموجود فى الحياة ، وهو منطق قاد شعوبا بأكملها إلى الهلاك .. والتاريخ القديم والحديث والمعاصر خير شاهد على ذلك .

إن فرعون مصر هو النموذج الكلاسيكى للطغيان ، وهو طاغية مزدوج لأنه ملك وإله ، ولقد كان يكفيه منصب واحد .. ولكنه اختار المنصبين لميوله البيروقراطية الدفينة ورغبته فى تركيز السلطتين بين يديه .. ولقد أعلن فرعون الحرب على رجل يقول أنه رسول من الله ، وتم اعلان الحرب لأنه اغتاظ ، وهكذا حرك فرعون جنوده إلى مطاردة انتهت بشق البحر لموسى وانقضاضه على فرعون وجنوده .. وهكذا قاد حكم رجل مطلق إلى هلاك جيش شعب بأكمله .

وهتلر نموذج على الطغيان الحديث ، لقد نجح هتلر من خلال انتخابات حرة ، ووصل إلى حكم ألمانيا فى ظروف اقتصادية تعيسة ، وحكم البلاد حكما مطلقا ، وكان هواه هو القانون ، ونجح هذا الهوى فى توجيه قوة ألمانيا كلها وتحويلها لآلة حربية رهيبة حطمت نصف العالم ، وحطمت ألمانيا ، ولقد هلك الملايين فى هذه الحرب بسبب الحكم المطلق لرجل .

ومن الطغاة المعاصرين شاوشيسكو ، وهو رجل حكم حكما شموليا ، وسلب شعبه كل حرياته وترك له حرية الجوع والفقر ، وعاش هو عيشة الأباطرة والملوك !

أحمد بهجت

أيها المسلمون

هذا نداء.. واستغاثة وصرخة نذير

موجهة من العبد الفقير إلى نصر ربه ، الدكتور نادر أسعد بيوض التميمى ، نائب المفتى العام للمسلمين المجاهدين الفلسطينيين ، إلى أخوانه المسلمين فى كل مكان حول نصرة واستغاثة المستغيثين فى الأرض المباركة للمشاركة فى تحريرهم وتحريرها .

الحمد لله أعزنا بالجهاد ، وأذلنا بالقعود عنه ... الحمد لله فتح أبواب الجنة للمجاهدين ، وجعل النار للمتخلفين ، والصلاة والسلام على رسول الله ، إمام المجاهدين وقائد الغر المحجلين .. وبعد :

أيها المسلمون فى كل مكان : إن الذى يجرى فى الأرض المباركة اليوم شىء يدعو إلى الذهول لشعب أعزل يقاتل ، أعتى قوى الشر فى الأرض ، وأمته من حوله تشاهده على شاشات التليفزيون فلا تحرك ساكنا فهى غير عابئة به ولا بالأرض المقدسة ولا بالمسجد الأقصى ... وهذا هو الخطر بعينه ، الذى أردت أن أنبهكم إليه ، علكم تستيقظون من غفلتكم وتصحون من سباتكم فتطبقوا أمر ربكم بالجهاد ، فتحرروا أرضكم المقدسة وتنقذوا إخوانكم من أسرهم فتنجوا أنفسكم من عذاب ربكم الذى كتبه على المتخلفين .

لهذا أردت أن أبين لكم حكم الجهاد فى الأرض المباركة اليوم فأقول :

إن الجهاد فى شرع الله يتراوح بين فرض الكفاية وفرض العين : أما فرض الكفاية : فهو أن يقوم به بعض المسلمين القادرين على اتمامه ، نيابة عن الأمة كلها ، فإن لم يقم به أحد أثم جميع المسلمين . ويكون الجهاد فرض كفاية ، إن كان الكفار فى بلادهم ، ولم يحشدوا لقتال المسلمين وأقل هذا الفرض سد الثغور بالمجاهدين ، والقيام بحملة ضد الكفار ولو

مرة فى العام على الأقل . قال تعالى : « وما كان المؤمنون لينفروا كافة ، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » (التوبة : الآية ١٢٢) فهذه الآية واضحة فى تبيان فرض الكفاية .

وأما الاحاديث الشريفة فقوله عليه السلام : [الجهاد ماض إلى يوم القيامة ، لا يمنعه جور جائر ولا عدل عادل][١] فهذا الحديث يبين أنه لا يجوز ايقاف الجهاد بأى حال من الأحوال ففى الاحوال العادية إن قام به البعض يكفى ولكن بشكل مستمر .

وقال عليه الصلاة والسلام : [لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا][٢] .. فهذا الحديث يدل على أن الهجرة بعد فتح مكة انتهت ، وأصبح المطلوب من المسلمين القيام بفريضة الجهاد على الكفاية . وأما قوله عليه السلام : [وإذا استنفرتم فانفروا] يدل على وجوبه عينا إن طلب الإمام ذلك من المسلمين ، أو احتل العدو أرضا إسلامية ، أو أسر العدو فردا مسلما .

جاء فى حاشية ابن عابدين : (فعلى الإمام أن يبعث سرية إلى دار الحرب كل سنة مرة أو مرتين وعلى الرعية إعانته ، فإن لم يبعث كان الإثم عليه)[٣] .

وأما فرض العين : فهو أن يقوم به كل المسلمين فى الأرض سواء كانوا رجالا أو نساء ، صغارا أو كبارا ، وكل مقصر عن القيام به آثم شرعا ما عدا أصحاب الأعذار الشرعية وسيكون مصير المخلف النار كما سنبين ذلك فيما بعد إن شاء الله .

قال تعالى : « انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون »[٤] .

جاء فى تفسير ابن كثير : (أمر الله تعالى بالنفير العام مع رسول الله عليه الصلاة والسلام عام غزوة تبوك لقتال أعداء الله من الروم الكفرة من أهل الكتاب ، وحتم على المؤمنين فى الخروج معه على كل حال فى المنشط والمكره والعسر واليسر فقال تعالى : « انفروا خفافا وثقالا » وقال على ابن زيد عن أنس عن أبى طلحة ، كهولا وشبانا .... ما سمع الله سبحانه عذر أحد ثم خرج إلى الشام فقاتل حتى قتل ، وفى رواية : قرأ أبو طلحة سورة براءة فأتى على هذه الآية : « انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله » فقال : أرى ربنا استنفرنا شيوخا وشبانا جهزونى يا بنى ، فقال بنوه : يرحمك الله قد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات ومع عمر حتى مات ، فنحن نغزو عنك فأبى فركب البحر فمات فلم يجدوا له جزيرة يدفنوه فيها إلا بعد تسعة أيام فلم يتغير فدفنوه فيها ، وهكذا روى عن

ابن عباس وعكرمة وأبى صالح والحسن البصرى وسهيل بن عطية ومقاتل بن حيان والشعبى وزيد بن أسلم)[٥] .

وهنا لماذا استنفر جميع المسلمين فى غزوة تبوك ، لأن القتال سيكون مع عدو قوى وشرس يحتاج إلى استنفارهم جميعا .

وقال تعالى : « وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة ، واعلموا أن الله مع المتقين »[٦] جاء فى تفسير ابن كثير : (كافة) أى جميعكم . « كما يقاتلونكم كافة » أى جميعهم[٧] . وهنا تبين الآية الكريمة أن من يقاتلنا وهو مجتمع يجب أن نقاتله ونحن مجتمعون وهذا معنى فرض العين .

كذلك يندرج فى هذه المعانى ، عندما يتمكن العدو من احتلال أرض إسلامية ، فهنا يجب على جميع المسلمين انقاذها ، وإلا أثموا جميعا ، فتخرج المرأة بدون إذن زوجها والولد بدون إذن والديه ، والغلام بدون إذن سيده ، والمدين بدون إذن غريمه وقد اتفق الفقهاء الأربعة على هذا .

جاء فى فتح القدير لابن الهمام : (فإن هجموا على بلدة من بلاد المسلمين فيصير من فروض الأعيان على جميع أهل تلك البلدة النفر وكذا من يقرب منهم ، فإن لم يكن بأهلها كفاية وكذا من يقرب أو تكاسلوا أو عصوا وهكذا إلى أن يجب على جميع أهل الإسلام شرقا وغربا)[٨] .

وجاء فى البحر الرائق لابن نجيم : (وفرض عين إن هجم العدو ، فتخرج المرأة أو العبد بلا إذن زوجها وسيده)[٩] .

وجاء فى نهاية المحتاج للرملى : (فإن دخلوا بلدة لنا أو صار بيننا وبينهم دون مسافة القصر ، فيلزم أهلها الدفع حتى على من لا جهاد عليه من فقير وولد ومدين وعبد وامرأة)[١٠] .

وجاء فى الانصاف للمرداوى : (إذا نزل الكفار على بلد المسلمين تعين على أهله النفير إليهم)[١١] .

وجاء فى حاشية ابن عابدين : (وفرض عين إن هجم العدو على ثغر من ثغور الإسلام فيصير فرض عين على من قرب منهم ، فأما من ورائهم ببعد من العدو فهو فرض كفاية إذا لم يحتج إليهم بأن عجز من كان بقرب العدو عن المقاومة مع العدو أو لم يعجزوا عنها لكنهم تكاسلوا ولم يجاهدوا فإنه يفرض على من يليهم فرض عين كالصلاة والصوم لا يسعهم تركه ثم إلى أن يفرض على جميع أهل الإسلام شرقا وغربا ، وعلى هذا التدريج)[١٢] .

هذا حكم الجهاد إذا احتل العدو أرضا إسلامية من قبل العدو ، فما حكم الجهاد إذا اعتدى العدو على فرد مسلم فقتله أو أسره ؟

إن حرمة دم المسلم عند الله أشد من حرمة الكعبة ، قال عليه الصلاة والسلام مخاطبا الكعبة : [إنى لأعلم أن حرمتك عند الله عظيمة ولكن حرمة دم المسلم عند الله أشد من حرمتك] . وقال عليه الصلاة والسلام : [المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه] أى لا يتخلى عنه إن استعان به على عدوه ، وبالتالى لا يسلمه للعدو ليقتله أو يهينه .

وقال عليه الصلاة والسلام : [المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم] وهذا يدل على أن عدم نصرة المسلمين لبعضهم تنفى عنهم صفة الإسلام .

وقال عليه الصلاة والسلام : [مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى] أو كما قال عليه الصلاة والسلام .

من هذا المنطلق أجمع علماء الإسلام جميعا على أنه إذا أسر مسلم من قبل العدو فإنه يجب على المسلمين جميعا إنقاذه من أسرهم ، وإليكم بيان الفقهاء فى هذه المسألة :

جاء فى فتح البارى : (أما إنقاذ الأسير فوجوبه على الكل متجه من أهل الشرق والغرب ممن علم)[١٣] . وجاء فى نهاية المحتاج : (ولو أسروا مسلما فالأصح وجوب النهوض إليهم ووجوب عين لخلاصه

إن توقعناه ، ولو على ندور فى الأوجه كدخولهم دارنا بل أولى إذ حرمة المسلم أعظم)[١٤] .

إذن بعد أن عرفنا حكم الجهاد إذا اعتدى العدو على أرض إسلامية أو مسلم فما هو حكم الجهاد فى فلسطين اليوم ؟

إن فلسطين تختلف عن أى أرض إسلامية ما عدا مكة والمدينة ، فهى أرض مقدسة ومباركة نزلت فيها أكثر من ثمانى آيات تتكلم عن قدسيتها وبركتها وكذلك هناك أحاديث شريفة صحيحة كثيرة تتكلم عن قدسيتها وبركتها فهى إذن جزء من عقيدة المسلمين ، من شتمها أو أنكر قدسيتها أنكر نصا معلوما من الدين بالضرورة ، وبالتالى كفر بإجماع العلماء ، ولهذا فإن كل شبر فيها مقدس، ولا يجوز لاحد كائنا من كان التنازل عنه للكفار شرعا ، ومن تنازل فقد كفر بما أنزل على محمد لأنه استهان بحكم الله ووالى أعداء الله وهنا لابد أن نبين حقيقة ناصعة يحاول أعداء الله من اليهود وأعوانهم من العملاء الصاقها بأهل الأرض المباركة ، وهى أنهم باعوا أرضهم لليهود !!

فالحقيقة التى يعلمها كل من عايش هذه القضية أن أهل فلسطين بدأوا الجهاد منذ أن سمعوا بوعد بلفور فبدأوا يقاومون الانجليز واليهود معا فى ثورات متلاحقة بقيادة الحاج امين الحسينى ولحقه الشيخ عز الدين القسام ولم يتمكن الانجليز من تحقيق وعدهم بإقامة دولة لليهود فى فلسطين رغم قوة بريطانيا العظمى واليهودية العالمية فى ذلك الوقت وكان أن خرج إيدن وزير خارجية بريطانيا فى الأربعينات من هذا القرن بفكرة شيطانية وهى إنشاء الجامعة العربية والتى أدعت أنها ستخرج اليهود من فلسطين فأخلت فلسطين من أهلها عندما قالت لأهل الأرض المباركة أخرجوا من مدنكم وستقوم جيوش الجامعة بإرجاع فلسطين وإعادتكم إليها فخرج أهل الثمانية والأربعين على أمل أن تقوم هذه الجيوش بتحرير هذه الأرض ، فكان أن سلمتها فى الثمانية والأربعين لليهود وجعلت أهلها لاجئين ، ثم وضعت أهلها فى مخيمات ومنعتهم من مقاتلة

الشيخ أحمد ياسين

عدوهم ومنعت عنهم السلاح إلى أن قامت بتسليم الباقى فى سنة ١٩٦٧ م فى سويعات من الزمن ... هذا ورغم كل هذا التآمر على الأرض المباركة وأهلها ، فإن أهلها لم يبيعوها ، فاحصائيات الأمم المتحدة تقول أن اليهود لم يتملكوا من فلسطين حتى قيام دولتهم سنة ١٩٤٨ م إلا خمسة وستة أعشار بالمائة ٥,٦٪ من مجموعها ومساحة فلسطين ٢٧ مليون دونم ولم يتملك اليهود إلا ٢ مليون فقط أخذوه من أملاك الدولة أعطتهم إياه بريطانيا ، وهناك بعض العائلات اللبنانية فى لبنان قامت ببيع أملاكها كعائلة سرسق وسلام التى باعت مرج ابن عامر ، ولو كانوا أهل فلسطين باعوا أرضهم لما تجرأوا على المطالبة بها والعمل على استرجاعها باستمرار رغم حصار الأعداء والأصحاب ولأعلن اليهود أنهم اشتروها من أهلها فليس لأهلها فيها حق .

بعد هذا التوضيح عن التآمر الضخم على الأرض المباركة وسكانها نقول أنها لا تخص سكانها وحدهم فهى مسجلة من الله سبحانه وتعالى باسم كل المسلمين إلى يوم القيامة فكل مسلم مسئول عن تحريرها واسترجاعها لأنها جزء من عقيدته ولذلك فتحها عمر بن الخطاب العربى وحررها صلاح الدين الكردى وقطز المملوكى .

وإذا كان الجهاد يصبح فرض عين على كل مسلم ومسلمة إن احتل العدو بلدة إسلامية فكيف إذا احتل العدو الأرض المباركة وأولى القبلتين وثالث المسجدين الشريفين ؟ إنه ولا شك يصبح أشد فى فرضيته وكل من تخلى عنه فهو آثم شرعا ومصيره النار . وها هم أهل الأرض المباركة يقارعون العدو بصدور عارية إلا من الإيمان ، وبأكف فارغة إلا من الحجارة ، وإن استعملوا السلاح ضد عدوهم إن استطاعوا الحصول عليه ، فأول ما يستنكر هذا بعض المسئولين من المسلمين حولهم ولا يتورعون بوصف الجهاد بالعمل الإجرامى !!!!

أيها المسلمون فى كل مكان ، إن الله يصف اليهود بأنهم أشد الناس عداوة للذين آمنوا . قال تعالى : « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا »[١٥] وإن هذا العداء يتجلى بوضوح فى تعذيبهم لأهل الأرض المباركة فهل الذين يطالبون بصلحهم قد انتفى الإيمان من قلوبهم وبالتالى أصبحوا غير مؤمنين ، لأنه لا يمكن أن يجتمع الإيمان ومودة اليهود فى قلب مؤمن أبدا ...

أيها المسلمون : إن اليهود يعتقدون أن كل البشر عدا بنى إسرائيل حيوانات خلقوا من نطفة حصان ، وخلقهم الله على الشكل البشرى ليكونوا عبيدا لبنى إسرائيل وهذا حسب توراتهم وتلمودهم المزورين ، فهل

ترضون بمصالحتهم لتكونوا عبيدا عندهم ؟!!

أيها المسلمون : إن اليهود يستفردون الآن بأهل الأرض المباركة ، فيزهقون الأرواح فى كل يوم ويعتدون على الأعراض ، ويسفكون الدماء ، ويشردون المسلمين من أهلها فى كل بقاع الأرض ، وسكان هذه الأرض يستصرخونكم صباح مساء لمساعدتهم فى طرد الغاصب وإزالة الاحتلال عن الأرض المباركة والمسجد الأقصى ، ولكنكم أيها المسلمون لا تستجيبون ، لا بالمال ولا بالنفس ولا بالسلاح ، وهو فرض عين عليكم .

أيها المسلمون : لا تعتذروا فعذركم مرفوض ، فأنتم اليوم تملكون أشياء لم تكونوا تملكونها عبر التاريخ ، فأنتم تملكون البترول الذى يسيّر الآلة فى الأرض ، وفى السماء وأنتم تملكون الأموال ، وأنتم تملكون الأسلحة الحديثة العابرة للقارات فلماذا لا تستعملونها للجهاد ضد أخطر عدو لكم يريد اجتثاثكم من الأرض ؟!!!

أيها المسلمون فى كل مكان : والله إن جهنم فى انتظاركم ، إن لم تهبوا للجهاد بالنفس والمال لنصرة إخوانكم فى الأرض المباركة لتحريرهم وتطهيرها .

ألم تسمعوا قول الله سبحانه وتعالى الذى حرم الجنة على غير المجاهدين بالنص القطعى الدلالة قطعى الثبوت ، قال تعالى : « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين »[١٦] وقال تعالى : « أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون »[١٧] .

إذن فروض الإسلام بدون الجهاد لا تكفى ومن يقم بفروض الإسلام عدا الجهاد على خطر عظيم فانتبهوا أيها المسلمون إلى مستقبلكم ، فإنها النصيحة قبل يوم الفضيحة .

أيها المسلمون فى كل مكان على هذه الكرة الأرضية : أطيعوا أمر ربكم فقاتلوا عدو الله وعدوكم حيثما حل وأينما وجد :

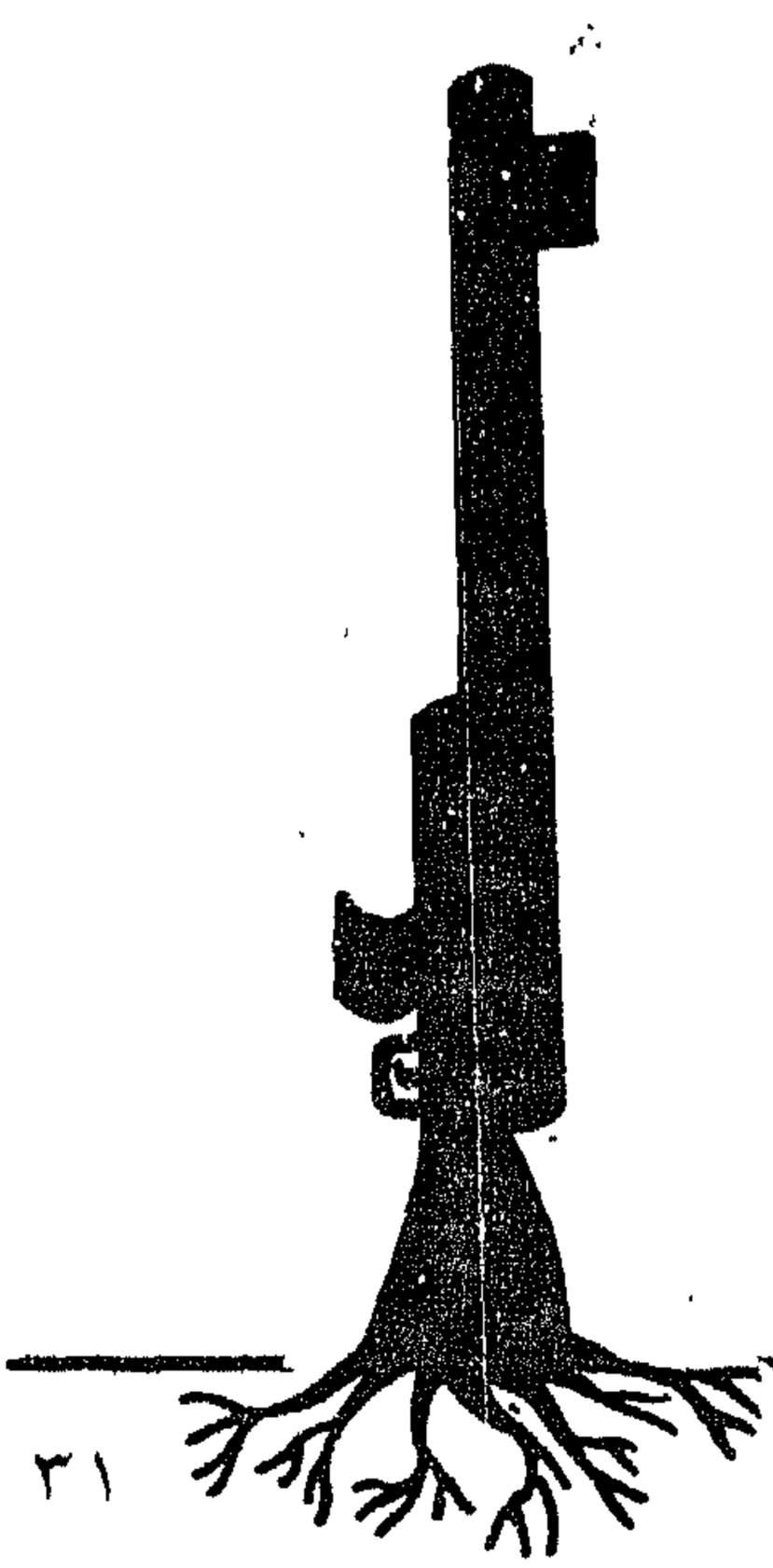

« واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم »[١٨] . وهبوا هبة رجل واحد هاتفين : لبيك اللهم لبيك لانقاذ مسرى نبيك ، وإلا خسرتم خسرانا عظيما فى الآخرة وبقيتم فى الذلة والصغار فى الدنيا .

فإلى النجاة أيها المسلمون أدعوكم فاستجيبوا لداعى الله ، هيا إلى الجهاد الذى فيه حياتكم وبغيرة مماتكم . وصدق الله العظيم : « يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم »[١٩] واستمعوا إلى قوله تعالى حينما يخاطبكم : « يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم ، وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين »[٢٠] . واستمعوا إلى تحذير الله تعالى لكم : « قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها ، أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين »[٢١] (صدق الله العظيم).

هذا ندائى إليكم وهذه استغاثة أهل الأرض المباركة بكم وهذه نصيحتى لكم .

اللهم هل بلغت .. اللهم فاشهد ..

مساعد المفتى العام

للمجاهدين الفلسطينيين

الدكتور نادر أسعد بيوض التميمى

الهوامـــش

(١) صحيح البخارى .
(٢) صحيح البخارى : ج ٣، ص ٣١٦ .
(٣) حاشية ابن عابدين : ج ٣، ص ٢٣٨ .
(٤) سورة التوبة : الآية ٤١ .
(٥) تفسير ابن كثير : ج ٢ ، ص ٣٥٩ ، ط عيسى الحلبى .
(٦) سورة التوبة : الآية ٣٦ .
(٧) تفسير ابن كثير : ج ٢ ، ص ٣٥٥ .
(٨) فتح القدير : ج ٥ ، ص ١٩١ .
(٩) نهاية المحتاج للرملى : ج ٨ ، ص ٥٩ .
(١٠) نهاية المحتاج للرملى : ج ٨ ، ص ٥٩ .
(١١) الانصاف : ج ٤ ، ص ١١٧ .
(١٢) حاشية ابن عابدين : ج ٣ ، ص ٢٤ .
(١٣) فتح القدير : ج ٥ ، ص ١٩١ . وراجع : البحر الرائق : ج ٥ ، ص ٧٢ .
(١٤) نهاية المحتاج : ج ٨ ص ٥٨ .
(١٥) سورة المائدة : الآية ٨٢ .
(١٦) سورة آل عمران : الآية ١٤٢ .
(١٧) سورة التوبة : الآية ١٦ .
(١٨) سورة البقرة : الآية ١٩١ .
(١٩) سورة الأنفال : الآية ٢٤ .
(٢٠) سورة الصف : الآية ١٠ .
(٢١) سورة التوبة : الآية ٢٤ .

اكراد تركيا يكتبون احرفهم باللاتينية

نشرت مجلة المختار الإسلامي في عددها الصادرة في ذي القعدة الماضي مقالة بقلم الاستاذ الفاضل فهمي هويدي تحت عنوان «المسألة الكردية»، تطرق فيها الى محنة المسلمين الاكراد والى المؤتمر الاسلامي الكردي الذي انعقد في منتصف شهر كانون الثاني بمدينة كولن ـ المانيا الاتحادية. واود ان اصحح بعض الاخطاء الطفيفة التي جاءت بالمقالة، ارجو منكم نشرها لتعميم الفائدة:

اولا: ذكر الاستاذ انه تلقى دعوة من الرابطة الاسلامية لحضور المؤتمر، والواقع اننا (رابطة الطلبة المسلمين في كردستان) قد وجهنا الدعوة نيابة عن لجنة المؤتمر الاسلامي وهي لجنة مستقلة عن الرابطة.

ثانيا: ذكر الاستاذ «ثورة الشيخ بديع الزمان سعيد النورسي ضد كمال اتاتورك..» والحقيقة هي «ثورة الشيخ سعيد بيران ضد كمال اتاتورك..» اما الشيخ بديع الزمان النورسي فهو مؤسس جماعة النور الاسلامية في تركيا وهو (اي النورسي) من كردستان تركيا ايضا.

ثالثا: ذكر الكاتب «ان اكراد ايران يكتبون اللغة الكردية بالاحرف اللاتينية» والواقع ان اكراد ايران والعراق يكتبون اللغة الكردية بالاحرف العربية، بينما يكتبها اكراد تركيا بالاحرف اللاتينية بعد ان منعت الحكومات التركية استعمال الاحرف العربية في الكتابة بتركيا.

وإذ نحن نشكر هيئة المجلة والاخ الفاضل فهمي هويدي على اهتمامهم بشؤون المسلمين نرجو ان تنشروا توصيات المؤتمر الاسلامي الاول وذلك اتماما للعمل الخير الذي بدأتموه. والسلام عليكم.

رابطة الطلبة المسلمين في كردستان سكاربره ـ كندا

■ ■ ■

رشـــاد خليـــ

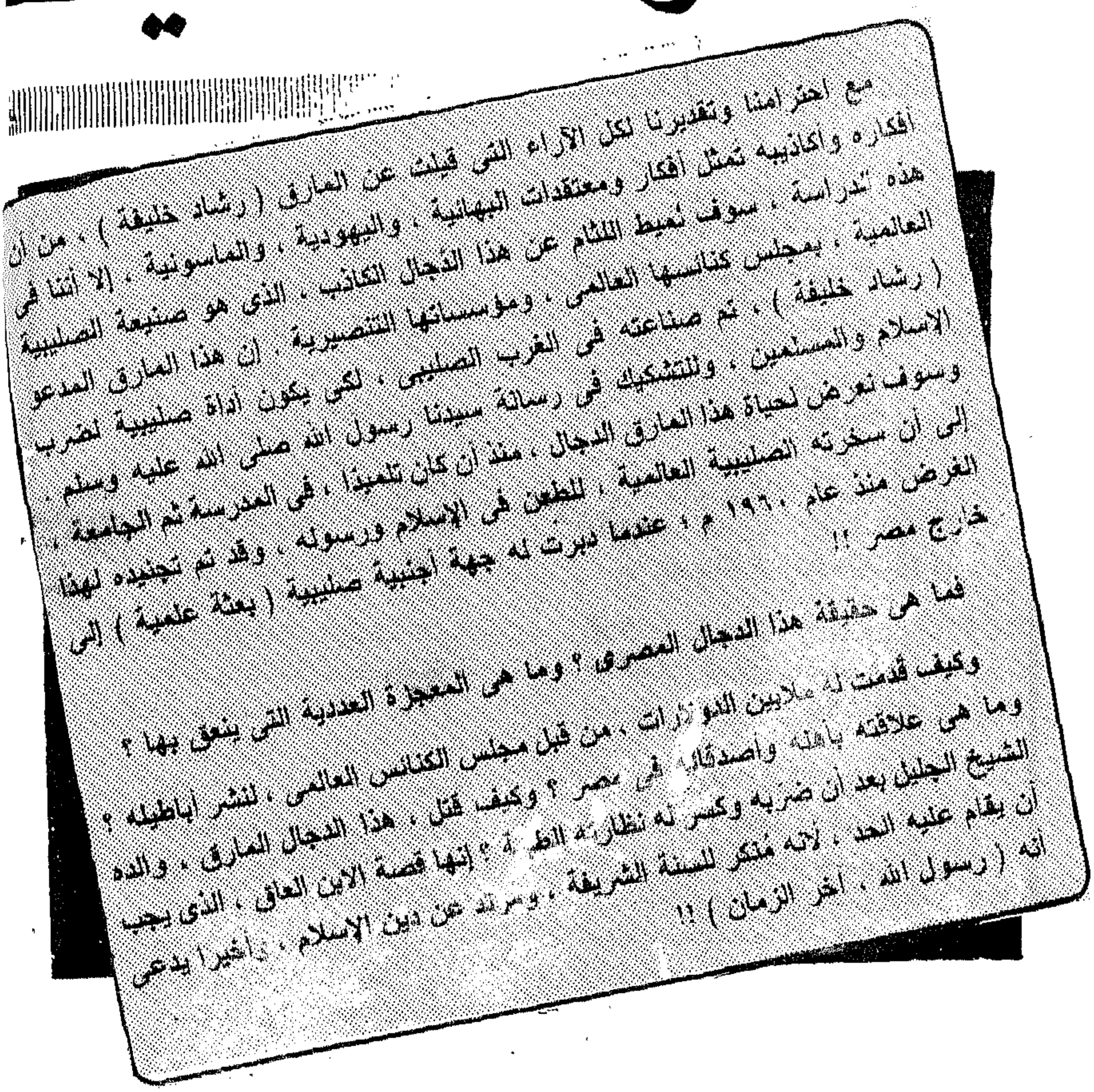
مع احترامنا وتقديرنا لكل الآراء التى قيلت عن المارق (رشاد خليفة) ، من أن
أفكاره وأكاذيبه تمثل أفكار ومعتقدات البهائية ، واليهودية ، والماسونية ، إلا أننا فى
هذه الدراسة ، سوف نميط اللثام عن هذا الدجال الكاذب ، الذى هو صنيعة الصليبية
العالمية ، بمجلس كنائسها العالمى ، ومؤسساتها التنصيرية ، إن هذا المارق المدعو
(رشاد خليفة) ، تم صناعته فى الغرب الصليبى ، لكى يكون أداة صليبية لضرب
الإسلام والمسلمين ، وللتشكيك فى رسالة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وسوف نعرض لحياة هذا المارق الدجال ، منذ أن كان تلميذا ، فى المدرسة ثم الجامعة ،
الى أن سخرته الصليبية العالمية ، للطعن فى الإسلام ورسوله ، وقد تم تجنيده لهذا
الغرض منذ عام ١٩٦٠ م ، عندما دبرت له جهة أجنبية صليبية (بعثة علمية) إلى
خارج مصر !!
فما هى حقيقة هذا الدجال المعاصر ؟ وما هى المعجزة العددية التى ينعق بها ؟
وكيف قدمت له ملايين الدولارات ، من قبل مجلس الكنائس العالمى ، لنشر أباطيله ؟
وما هى علاقته بالله واصدقائه فى مصر ؟ وكيف قتل ، هذا الدجال المارق ، والده
الشيخ الجليل بعد أن ضربه وكسر له نظارته الطبية ؟ إنها قصة الابن العاق ، الذى يجب
أن يقام عليه الحد ، لأنه منكر للسنة الشريفة ، ومرتد عن دين الإسلام ، وأخيرا يدعى
أنه (رسول الله ، آخر الزمان) !!

[رشاد خليفة] صنيعة (مجلس الكنائس العالمى) والمؤسسات التنصيرية الأمريكية !!

بداية نُقرر حقيقة تاريخية - لا جدال فيها - وهى : (أن مجلس الكنائس العالمى ، أنشأته المخابرات الأمريكية لاستعماله كرأس حربة فى إثارة القلاقل والفتن فى العالم الإسلامى ، الذى يمثل خطورة بالغة فى طريق السيطرة الأمريكية

فخ .. صنيعة الصليبية العالمية

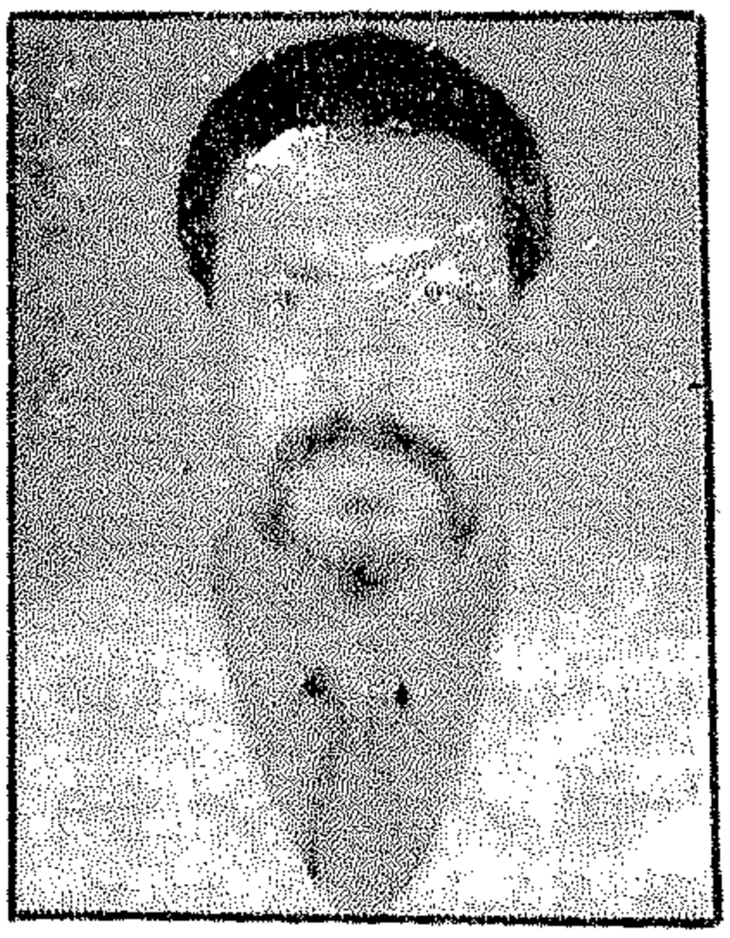

دكتور خالد محمد نعيم

الصليبية على مقدرات الشعوب الإسلامية)[1] .

ثم أن هناك كثيرا من القوى السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية وجميعها صليبية ، أدركت جيدا أن المقاومة الحقيقية ، والتحدى الصلب ، كامنان فى الإسلام ، كونه عقيدة وشريعة . ومن هنا كانت - ولا تزال - جهود الصليبية العالمية ، بمجلس كنائسها ومؤسساتها التنصيرية الغربية ، تعمل - ليل نهار - لاذابة هذه العقيدة فى وجدان أصحابها ، وإزالة هذه الشريعة من نظام حياتهم !!

وليس هذا بجديد على مخططات الصليبية العالمية ؛ فهذا هو المُنصر الصليبى (جلادستون) - رئيس وزراء بريطانيا فى عهدها الصليبى الاستعمارى - يقول: (مادام هذا القرآن موجودا ؛ فلن تستطيع أوربا [الصليبية] السيطرة على الشرق [الإسلامى] ، ولن تكون نفسها هى فى أمان) !!

لماذا يا جلادستون ؟! يردّ عليه زميله الصليبى الآخر (جورج براون) فى عام ١٩٤٤ قائلا : (لقد كُنا نخاف شعوبا مختلفة . ولكننا بعد الاختبار ، لم نجد مُبررا لمثل هذا الخوف . بيد أن الخطر الحقيقى كامن فى نظام الإسلام ، وفى قدرته على التوسع ، وقوته فى الاخضاع ، وحيويته فى الانتشار ، إنه الجدار الوحيد فى وجه الاستعمار الأوربى [الصليبى]) .

وهكذا ظهرت البغضاء من أفواههم .. إنهم الصليبيون المُنصرون ، الذين يريدون تحويل المسلمين إلى حظيرة النصرانية ، إنهم طلائع الاستعمار ، وهم عيونه وارصاده ، مهمتهم الأساسية هى توطئة ظهورنا لدولهم الصليبية وشعوبهم

رشاد خليفة ..

صنيعة الصليبية العالمية

النصرانية ، وترويضنا لنكون مطايا يركبونها ، وأبقارا يحتلبونها . وقد استطاعوا بالمكر والخديعة ، أن ينتزعوا من البلاد الإسلامية - فى أقل من نصف قرن - ما عجزت الجيوش الصليبية الأوربية الجرارة عن انتزاع عُشر معشاره فى قرنين من الزمان !!

فلقد توافدوا وتحت مسوحهم نفوس قذرة ، وضمائر خربة ، وقلوب حاقدة ، خلت من كل معانى الإنسانية ، وكانوا - ولا يزالون - أساس كل فتنة عمياء حدثت فى البلاد الإسلامية ، بما آثاروه فيها من نعرات طائفية ودعوات شعوبية ، ونزعات إقليمية . يزعمون أنهم دُعاة دين ، مع أنهم من ألدَّ أعداء الدين . ويزعمون أنهم رُسُل رحمة ، مع أنهم من أخبث وأخطر المجرمين . ويزعمون أنهم حملة رسالة المسيح لادخال العالم حظيرة النصرانية ، ولكن دينهم الحقيقى يؤكد : (أن نشر النصرانية بين الإسرائيليين جائز) !!

والمنصرون الصليبيون الغربيون ، يعرفون كساد بضاعتهم وبوارها ، بين أوساط المسلمين الواعين ، ولذا فهم يعمدون إلى ترويجها بالأساليب الخادعة ، والوسائل الملتوية ، وخلف واجهات براقة مضللة ، كافتتاح المدارس وانشاء المستشفيات والملاجىء ، ليصطادوا بها السذّج البسطاء ، وليتخذوا منها - فى نفس الوقت - أوكارا للتجسس والتلصص ، وحبك المؤامرات ، ونشر الرذيلة بين الشباب المسلم .

وقد يتصور البعض أن التنصير الصليبى ، مرحلة انتهت ، ومواجهة انفضت ، غير أن واقع الأمر ، يؤكد عكس ذلك ، التنصير ما يزال موجودا بأشكال مختلفة ، وصور متباينة ، بعد أن تغيرت الاستراتيجية الصليبية التنصيرية ، وتحولت من أسلوب (المواجهة المباشرة) - التى أسفرت عن الفشل التام فى تحويل المسلمين إلى النصرانية ، خلال القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين - إلى أسلوب (المواجهة الخفيَّة) . وهكذا صار التنصير موجودا بشكل ارسال ثقافى موجه ، بطرق مباشرة وغير مباشرة (إذاعة ، تليفزيون ، طباعة ، منشورات ، توجيهات .. الخ) ، وقد يكون موجودا تحت أسماء مذاهب دينية ، واجتماعية جديدة ، ونظريات دينية - كنظرية الرقم (١٩) فى القرآن الكريم - تُربك عقل المسلم وتُخرجه من صميم ديانته ، إلى مذاهب مبتدعة ، وجمعيات ثقافية مسمومة !!

ولعل الوثيقة التاريخية الدامغة ، التى تفضح التنصير الصليبى ودعاته ، هى ذلك الخطاب الذى ألقاه القس المُنصر الأمريكى

(صموئيل زويمر) - رئيس جمعيات التبشير فى الشرق - فى مؤتمر القدس (التبشيرى) الذى عقدته ارساليات التنصير الصليبى فى عام ١٩٣٥ ، والذى قال فيه ما نصه : (ولكن مهمة [التبشير] التى ندبتكم لها الدول المسيحية فى البلاد الإسلامية ، ليست هى ادخال المسلمين فى المسيحية ، لأن فى هذا هداية لهم وتكريما ، وإنما مهمتكم هى أن تخرجوا المسلم من الإسلام ، ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله ، وبالتالى لا صلة له بالأخلاق التى تعتمد عليها الأمم فى حياتها) !!

وهذا هو ما فعلوه مع (المسلم) المارق المدعو (رشاد خليفة) ، فقد ادخلوه مصانع التنصير الصليبى فى الولايات المتحدة ، ليخرج مسلما شكلا فى القالب ، منصَّرا صليبيا ، فى وجدانه ، وفكره ، ومعتقداته ، (ولا صلة له بالأخلاق) !!

وكما قال المُنصر الصليبى (شاتليه) فى كتابه (الغارة على العالم الإسلامى) : (إذا أردتم أن تغزو الإسلام ، وتحصدوا شوكته ، وتقضوا على هذه العقيدة ، التى قضت على كل العقائد السابقة واللاحقة ، والتى كانت السبب الرئيسى لاعتزاز المسلمين وشموخهم ؛ فعليكم أن توجهوا جهود هدمكم إلى نفوس الشباب المسلم ، والأمة الإسلامية ، بإماتة روح الاعتزاز بماضيهم ، وتاريخهم ، وكتابهم [القرآن] ، وتحويلهم عن ذلك ؛ بنشر ثقافتكم وتاريخكم ، ونشر روح الاباحية ،

وتوفير عوامل الهدم المعنوى ، وحتى لو لم نجد إلا المغفلين منهم ، والسذج البسطاء فإنه يكفينا ذلك ، لأن الشجرة يجب أن يتسبب فى قطعها أحد أغصانها) !! وكان (رشاد خليفة) أحد هؤلاء المغفلين السذج البسطاء !!

وكما قال المُنصر (تاكلى) : (يجب أن نستخدم القرآن ، وهو أمضى سلاح فى الإسلام ، ضد الإسلام نفسه ، حتى نقضى عليه تماما وذلك بأن نقول للمسلمين أن الصحيح فى القرآن ليس جديدا ، وأن الجديد فيه ليس صحيحا) !!

هكذا كانت مخططات الصليبية العالمية ، ومجلس الكنائس العالمى ، والمؤسسات التنصيرية الأمريكية ، فى تصنيع أو صناعة المدعو (رشاد خليفة) !! فمن هو هذا العميل الكنسى ، وما هى قصته مع كتاب الله العزيز ، ورسول الله الكريم صلى الله عليه وسلم ؟!!

رشاد خليفة ..
صنيعة الصليبية العالمية

من هو رشاد خليفة ؟

ولد هذا العميل الصليبى فى مدينة (كفر الزيات) – من أعمال مديرية الغربية بمصر – فى عام ١٩٣٥ م . وكان والده (عبد الحكيم خليفة) ، شيخ إحدى الطرق الصوفية ، المسماة بـ (طريقة الرشاد الشاذلية) ، بمدينة (طنطا) – من أعمال محافظة الغربية – وكان المارق (رشاد) منذ نعومة أظفاره ، ثم فى صباه ، ابنا عنيدا ومكابرا . وعندما شب وكبر ، وأصبح تلميذا فى المرحلة الاعدادية ، ثم المرحلة الثانوية ، كان معروفا بين أقرانه التلاميذ ، فى المدرسة الثانوية بطنطا ، بسوء الخلق ، والمراوغة ، والميل كثيرا إلى الكذب ، واختلاق الأعذار .

وعندما التحق بالجامعة ، وانتقل إلى العاصمة (القاهرة) ، كان طالبا مغمورا ، ضعيفا فى مستواه العلمى. ولما تخرج فى (كلية الزراعة بجامعة عين شمس) فى عام ١٩٥٧ م ، كان خريجا عاديا للغاية ، فقد كان تقديره العلمى ، طوال سنوات الدراسة (مقبول) . وبطبيعة الحال ، لم يؤهله ضعف مستواه العلمى ، ولا تقديره العام من متابعة ومواصلة دراسته العليا فى مصر .

وكانت حياته الخاصة ، خلال الفترة من ١٩٥٧ وحتى عام ١٩٦٠ مليئة بالمواقف المُخزيَّة ، التى تفضح شخصيته ، وتؤكد بعده تماما عن خلق الإسلام ، ومبادىء الدين الحنيف !! وفى عام ١٩٦٠ دبرت له جهة خفية ، لها علاقة بالمخابرات الأمريكية ، وجهات أخرى فى مصر (منحة دراسية) أو علمية ، إلى الولايات المتحدة لاستكمال دراسته العليا. ومكث هناك أربعة أعوام منحوه بعدها درجة الدكتوراه– وهى أعلى درجة علمية ، ولها بريق أخاذ فى مصر ، فى ذلك الوقت – فى تخصص (الكيمياء الحيوية) ، من جامعة كاليفورنيا فى يونية ١٩٦٤ !! .

وبطبيعة الحال ، ما دام الرجل من صنع الصليبية العالمية ، ومجلس الكنائس ، والمؤسسات التنصيرية الأمريكية ، فقد عينوه مدرسا بذات الجامعة التى تخرج فيها – وهو ضعيف المستوى العلمى – لفترة . فإذا ما انصهَّر جلده ، وأصبح قلبه على ملتهم أصدروا له الأوامر بالتحرك !!

ولمزيد من التمويه والمراوغة – من جانب المخابرات الأمريكية والصليبية العالمية – قلدوه منصبا – كنا ننظر إليه فى مصر فى ذلك الوقت ، على أنه من المناصب الحيوية الهامة والخطيرة للغاية – فقد تم اختياره (خبيرا للتنمية الصناعية فى الأمم المتحدة) حتى يكون أداة طيعة فى أيديهم .

وكما نعلم أن جميع (مستشاروا الأمم

المتحدة) ، هم من عملاء الصليبية العالمية ، ومجلس الكنائس العالمى . وقد انكشف أمر هؤلاء (الخبراء) المُنصرون الصليبيون ، فى مؤتمر التنصير الصليبى (كولارادو)[٢] .

ففى هذا المؤتمر الصليبى ، وكما جاء فى البحث رقم (١٥) ، والمعنون بـ (وسائل البحث عن ثغرات ينفذ منها [المبشرون] إلى مبادىء الإسلام) - والذى ألقى فى المؤتمر -، أبدى المنصرون اهتماما خاصة بمن أسموهم (الخيامون) فى تنصير المسلمين فى البلاد الإسلامية ، التى لا تسمح بالوجود العلنى لمؤسسات التنصير الصليبى ، مثل
بعض دول الخليج العربى !!

فمن هم هؤلاء (الخيامون) ؟!! وكما جاء فى البحث رقم (١٥) ؟!!

(الخيامون ، هم [مستشاروا الأمم المتحدة] ، والمدرسون والممرضون والممرضات والأطباء والمهندسون ، والدبلوماسيون ، والمربيات والخادمات ، والموظفون والعمال عموما ، الذين يدخلون البلاد الإسلامية المغلقة فى وجه التنصير ، لأداء مهام وظائف محددة ، تتعاقد معهم الحكومات والمؤسسات الوطنية الإسلامية لأدائها)[٣] . ويبدو أن (مجلس الكنائس العالمى) ، كان ينوى ارسال (رشاد خليفة) إلى إحدى دول الخليج العربى (خبيرا للتنمية الصناعية) من قبل الأمم المتحدة ، للقيام بمهمة التنصير هناك . ولكن لما انفضح أمره فشلت خطة الصليبية العالمية فى ذلك !!

وظل العميل الكنسى (رشاد خليفة) قابعا فى منصبه (مستشارا للأمم المتحدة بدرجة خبير للتنمية الصناعية) حتى صدرت إليه الأوامر فى عام ١٩٧١ ؛ بالتحرك والانتقال إلى ولاية (أريزونا) حيث وجد فى انتظاره مسجدا فى (توسان) عينوه به إماما . ومنه بدأ يمارس نشاطه الصليبى الهدام ضد الدين الإسلامى وفقا للدور والمخطط المرسوم له بإحكام وبراعة .

وأخذ نشاطه التنصيرى ضد المسلمين فى الولايات المتحدة وضد الكتاب العزيز (القرآن الكريم) فى محاولة لزعزعة المسلمين عن دينهم ؛- وهذا الأمر الخطير هو أحد الأهداف الأساسية للتنصير الصليبى كما نعلم -؛ ثم أخذ ينشر ضلالاته حول الرقم (١٩)!! منذ عام ١٩٧٦ م .

وكانت الصليبية العالمية ، بمؤسساتها التنصيرية الأمريكية ، ومجلس الكنائس العالمى ، قد أعدوا لهذا المارق المغفل الساذج البسيط ، برنامجا خاصا بدعوى القيام بأبحاثه العلمية (الأكاديمية) حول الرقم (١٩) فى القرآن الكريم . وقد استغرقت تلك الأبحاث خمس سنوات ؛ هى الفترة التى تم خلالها تصنيع العميل صناعة أمريكية فاخرة !!، وحتى عام ١٩٧٦ ، كان

رشاد خليفة ..
صنيعة الصليبية العالمية

يتعامل فيها (رشاد خليفة) مع الكمبيوتر ، بمقدمات خاطئة - كما أشار عليه معلمه الصليبى -، ليحصل على نتائج حسب هواهم .. نتائج جاهزة منذ البداية منذ أن قال (تاكلى) :

(يجب أن نستخدم القرآن ضد الإسلام نفسه ، حتى نقضى عليه تماما - وذلك بأن نقول للمسلمين أن الصحيح فى القرآن ليس جديدا ، وأن الجديد فيه ليس صحيحا) .

وهكذا نجحت الصليبية العالمية ، ومنسوبيها فى صناعة أداة صليبية لهم من المسلمين (المغفلين السذج) وهو (رشاد خليفة) ، ليستخدم القرآن ضد الإسلام ، ويقول: (أن الصحيح فيه ليس جديدا، وأن الجديد فيه ليس صحيحا) (رشاد خليفة) ، هو أحد أغصان الشجرة ، التى قال عنها (شاتليه) : (إن الشجرة يجب أن يتسبب فى قطعها أحد أغصانها) !!

ونجح (مجلس الكنائس العالمى) ، فى توظيف (رشادِ خليفة) لخدمة أغراض التنصير الصليبى تحت اسم مُسلم ، مصرى المولد ، ممنوح الجنسية الأمريكية !!

على أية حال .. كانت الميزانية التى رُصدت ، من جانب الصليبية العالمية ومجلس الكنائس ، لصناعة هذا العميل الصليبى المدعو (رشاد خليفة) ضخمة للغاية ؛ فعلى سبيل المثال - لا الحصر - (أجرى رشاد ٦٣ اكتليون عملية من خلال الكمبيوتر . كان يدفع عن كل دقيقة يستعمل فيها الكمبيوتز عشرة دولارات ، من أجل انجاز أبحاثه الوهمية حول الرقم [١٩] فى القرآن الكريم) ، وهذا يعنى أن الرقم ٦٣ إلى جانبه ٢٧ صفرا فكم دولارا تكلفت عملية صُنع هذا العميل الصليبى ؟ بلا شك ملايين من الدولارات الأمريكية[٤] !!

والهدف من نشر أكذوبة الرقم (١٩) هو نشر المعصية بإدعائه (أن النار محاطة بتسعة عشر ملكا ، وهم يمثلون أحرف الهجاء فى [بسم الله الرحمن الرحيم] ، وبذلك تكون النار محاطة بالرحمة)!! وهذا كما يدعى المارق (رشاد خليفة) ، وبطبيعة الحال ، لا يعذب فيها كافر أو عاصٍ . وطبعا هذه إحدى أمانى الصليبية العالمية ، كما أن تقديس الرقم (١٩) بهذه الصورة ، كما يحلو للمارق ، من شأنه تضليل النفوس الضعيفة ، وزعزعة العقائد المضطربة ، ولذلك استطاع المارق (ابن خليفة) أن يجمع حوله عددا من الأمريكيين والمسيحيين المصريين وبعض اليهود !!

وأخذت بعض الصحف المصرية فى عام ١٩٨٤ - ١٩٨٥ تفرد صفحات مطولة ، حول خرافة الرقم (١٩) ؛ ربما عن غير قصد منها ، ثم راح المارق (رشاد خليفة)

بالعقول الإلكترونية
ـرون القرآن الكريم

١ - هذا بعض ما نشرته الصحف المصرية ، فى عام ١٩٨٥ عن (نظرية الرقم ١٩ فى القرآن الكريم) للمارق رشاد خليفة ، بدعوى أن القرآن الكريم يُفسر فى أمريكا بالعقول الالكترونية !!

ينشر أكاذيبه هذه فى خطابات كان يرسلها بالملايين إلى جميع أنحاء العالم وإلى كبار الشخصيات العاملة بالحقل الدينى ، وإلى كافة الدوريات والمجلات الإسلامية .

وقد أضاف المارق (رشاد خليفة) بعد زيارته لمصر فى عام ١٩٨٥ إلى أكاذيبه افتراءً جديدا هو (أن هناك آيتين زائدتين فى سورة [التوبة] وهما الآيتيتن الأخيرتين ١٢٨ ، ١٢٩ ، وأنهما ليستا من القرآن ، ويجب حذفهما)[٥] !!

وهذه الخرافة الجديدة ، لم يجرؤ أعداء الإسلام وأعداء القرآن أن يدعوها !! فهل هذا الولد المارق (رشاد خليفة) مجنون ؟!! أم أن درجة العمالة للصليبية وصلت إلى مداها ؟!

الابن العاق قتل أبيه !!

وفى فبراير ١٩٨٥ ، زار (رشاد خليفة) مصر ، لنشر ضلالاته ، واتصل بالصحافة المصرية ، ونشرت له بعض الصحف خرافاته حول الرقم (١٩) فى القرآن الكريم ، تحت عناوين ضخمة ، وفى صفحات مطولة . منها : (فى أمريكا يفسرون القرآن الكريم بالعقول الالكترونية !!)[٦] . وذهب المارق إلى (طنطا) ليزور والده الشيخ عبد الحكيم خليفة وجلس الوالد الشيخ إلى ابنه العاق قرابة ست ساعات ، فى محاولة لرده إلى صوابه لانكاره للحديث والسُنة . ولكن دون

رشاد خليفة ..

صنيعة الصليبية العالمية

جدوى . وسافر الابن العاق مُنكر السنة إلى الولايات المتحدة ووالده غاضب منه وعليه .

وفى نهاية عام ١٩٨٦ ، اشتد المرض على الشيخ عبد الحكيم خليفة ، وخاصة ما ألم به فى عينيه ، فنصحه الأطباء بالسفر إلى الخارج للعلاج . وسافر الشيخ الجليل إلى الولايات المتحدة حيث يقيم ابنه العاق رشاد ، لعلاج عينيه من المرض الذى ألم بهما . وذات يوم دار حوار ساخن بين الأب الشيخ والابن العاق ، الشيخ يدفعه حنان الأبوه والخوف على ابنه من غضب الله ؛ فأخذ ينصح ابنه بالكف عن ادعاءاته الكاذبة حول الرقم (١٩) وتصحيح معتقداته الخاطئة حول إنكار السنة الشريفة ؛ وكانت نهاية الحوار كالتالى :

(الأب الشيخ : أريد أن أخطب الجمعة فى مسجد توماس .

الابن العاق : بشرط ألا تشير ، من قريب أو بعيد إلى نبوة محمد لأن بهذا الجامع موحدين ولا يقال فيه الشرك !!

الأب الشيخ : أما زلت يا بُنى على عنادك ومكابرتك .. كيف تنكر نبوة سيدنا محمد ؟!!

الابن العاق مقاطعا ومحتدا : لو ظللت انت على هذا العناد .. وتؤمن بمحمد نبيا ، ومِت هنا فى أمريكا سوف أدفنك فى مقابر النصارى[٧]) !!

وعلى الفور طلب الشيخ من ابنه العاق أن يحجز له مقعدا فى أقرب طائرة ليعود إلى مصر . وقلبه يدْمى من أفعال وسلوكيات ابنه العاق ، المارق ، منكر السنة .

وقرب منتصف عام ١٩٨٧ زار المارق رشاد خليفة مصر ، وذهب إلى والده فى طنطا يُطيب خاطره وانتهز الشيخ الوالد هذه الفرصة ودار الحوار المعتاد بين الأب وابنه ، حول نفس الموضوع . (الشيخ) يحدوه الأمل فى رد صواب ابنه ، فكان منفعلا ، غيورا على دينه الإسلامى . ولكن نهاية الحوار - فى هذه المرة - كانت دامية ، فقد اعتدى الابن العاق ، المارق رشاد ، بالضرب المبرح على والده الشيخ المريض ، فكسر له نظارته الطبية ، وأحدث به وفى وجهه جروحا دامية . وفرّ هاربا خارج البلاد ، إلى الولايات المتحدة .. تاركا خلفه والده الشيخ المريض ، فى حالة يرثى لها ، من الاعياء والحزن الشديد[٨] . وبعد أسبوعين فاضت روح الشيخ الجليل إلى باريها ، حزنا وكمدا ، وهو غاضب على ابنه قاتله .

قاتل أبيه يدَّعى أنه (رسول الله .. رسول آخر الزمان) !!

وقرب نهاية عام ١٩٨٨ قام المارق الصليبى رشاد خليفة بتوزيع رسالة فى

مختلف أنحاء العالم ، يزعم فيها أنه (رسول آخر الزمان) . فى جمع من أعوانه 'المخدوعين' فيه ، وفى مؤتمر عالمى ، أطلق عليه (المؤتمر العالمى الثالث لاتحاد الأمم الإسلامية) (؟) أعلن الخبر التالى : (.. فى يوم الثلاثاء الثالث من ذى الحجة ١٣٩١ هـ، ٢١ ديسمبر ١٩٧١ م .. أنا رشاد خليفة نُقلت بالروح – الشخص الحقيقى – وليس بالجسد إلى مكان ما فى العالم حيث قُدمَ إلىَ جميع الأنبياء ، بما فيهم محمد وعيسى وموسى وإبراهيم وسليمان وداود وإدريس ونوح وإسماعيل وإسحق .. كل واحد على حدة – صدق أنى الرسول صاحب الميثاق الذى تعنيه الآية رقم ٨١ من سورة آل عمران وهى قوله تعالى : « وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ، ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه . قال : أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى ؟ قالوا : أقررنا » كل هذا حدث وأنا **متنبه تماما**) .

ويؤكد هذا المارق الخطير ، أن هذا الحدث وقع له : (فى مكة أثناء أداء فريضة الحج) . فى نفس العام . مع ملاحظة يوم رؤياى أو (حلمى) ؟ كان فى ٣ ذى الحجة ١٣٩١ هـ ، ورقم الشهر – يقصد ذى الحجة – (١٢)؛ فبإضافة يوم (٣) إلى شهر (١٢) إلى سنة (١٣٩١) يكون حاصل الجمع (١٤٠٦) أو ١٩ × ٧٤ ، ورقم (٧٤) هذا ، هو رقم السورة التى ذُكر فيها الرقم (١٩) ؟؟!! [انظر النص الأصلى كاملا فى الصورة][٩] .

والدّجال رشاد خليفة يقصد سورة

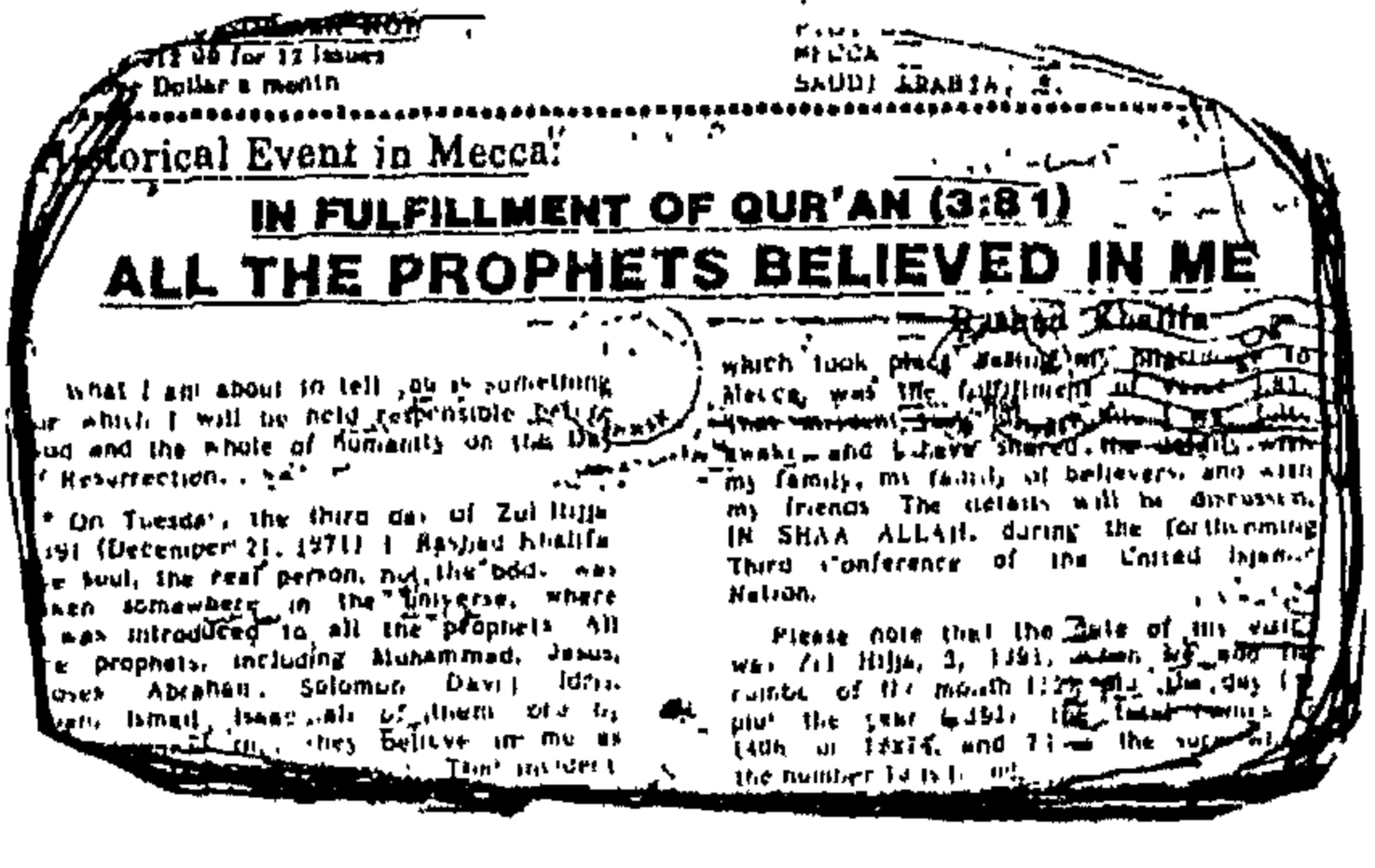

torical Event in Mecca!

IN FULFILLMENT OF QUR'AN (3:81)

ALL THE PROPHETS BELIEVED IN ME

Rashad Khalifa

what I am about to tell you is something
ur which I will be held responsible before
od and the whole of humanity on the Day
Resurrection. . .

* On Tuesday, the third day of Zul Hijja
91 (December 21, 1971) I Rashad Khalifa
e soul, the real person, not the body, was
ken somewhere in the universe, where
was introduced to all the prophets. All
e prophets, including Muhammad, Jesus,
ses, Abraham, Solomon, David, Idris,
ah, Ismail, Isaac, all of them are in
, they believe in me as
This incident

which took place during my pilgrimage to Mecca, was the fulfillment of verse 3:81 [illegible] – and I have shared the details with my family, my family of believers, and with my friends. The details will be discussed, IN SHAA ALLAH, during the forthcoming Third Conference of the United Islamic Nation.

Please note that the date of this visit was Zil Hijja, 3, 1391, which is 19 and the number of the month (12) plus the day (3) plus the year (1391). The total number (1406) is 19 x 74, and 74 — the number of the

٢ – صورة من الرسالة التى وزعها المارق (رشاد خليفة) فى مختلف أنحاء العالم ، ويزعم فيها أنه رسول آخر الزمان . وهى عبارة عن النشرة الشهرية (شهر سبتمبر ١٩٨٨) الصادرة عن مسجد توسان ، بولاية أريزونا الأمريكية !!

رشاد خليفة ..
صنيعة الصليبية العالمية

(المُدثر) !!

وقد انتهى الخبر الذى جاء فى نشرة شهر سبتمبر ١٩٨٨ ، التى يصدرها (مسجد توسان) بولاية أريزونـــا الأمريكية . وهى بتوقيع الرسول المزعوم الدجَّال (رشاد خليفة رسول الله)[٩] . وبذلك أثبت المارق رشاد خليفة أنه عميل صليبى مائة فى المائة ولذلك - وفى ٢ يناير ١٩٨٩ - فإن معالى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى - الدكتور عبد الله عمر نصيف - حذَّر من استمرار المدعو رشاد خليفة القاطن بولاية أريزونا الأمريكية فى نشر أفكاره وادعاءاته الباطلة ، مثل انكار السنة النبوية الشريفة ، واختراعه (نظرية [١٩] فى القرآن الكريم) ، وادعائه مؤخرا بأنه رسول الله . وأوضح معاليه : (أن استمرار مثل هذه الدعوات الهدامة والمناقضة للمبادىء والتعاليم الإسلامية الصحيحة يُمثل خطورة وتطاولا على العقيدة الإسلامية) . وطالب الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى بضرورة تضافر الجهود للرد على تلك الافتراءات والمزاعم الكاذبة حماية للمسلمين فى الولايات المتحدة وغيرها ، من أفكار المدعو الدكتور رشاد خليفة ، ودعوته المارقة[١٠] .

ومهما قال هذا الدجال الفاجر رشاد خليفة ، فإننا فى مصر وخاصة أصدقاءه القدامى ، نعرف أنه كاذب ، ومنافق ، وعميل صليبى ، ومراوغ ، وسيىء الخلق ، وتاريخ حياته ملىء بالمواقف المخزية التى تفضح شخصيته الهزلية ، وتؤكد بعده تماما عن خلق الإسلام ، ومبادىء الدين الحنيف ، ولذلك يجب أن يقام عليه حد الإسلام ، لأنه كافر ومرتد عن دين الله .

وأرجو ألا يعيب المسلمين فى مصر أنه يحمل اسما إسلاميا وجنسية أصلها مصرى ؛ فعبد الله بن أبى سلول عايش النبى فى المدينة ؛ وسيأتى مائة (ابن سلول) وعشرات (رشاد خليفة) ، ولكن العبرة بالنهاية . « فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض » .

وعليك لعنة الله ، والناس ، يا رشاد يا ابن عبد الحكيم خليفة ، يا قاتل أبيك !!

د . خالد محمد نعيم

المصـــادر والمراجـــع

١ - خالد محمد نعيم (دكتور) - الجذور التاريخية لارساليات التنصير الأجنبية فى مصر ، المختار الإسلامى ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ٢٢ .

٢ - The Gospel and Islam, Edited by Don M. Mccuray, Published by Mission Aduanced Researed, Communistion Center, N.S.A.,1978, P.7.

وقد نقله إلى العربية (آدم أبو الرجال وأخرون) تحت عنوان : (التنصير والإسلام ، مؤسسة الراجحى الخيرية ، الرياض ، ١٩٨٦ م) .

٣ - خالد محمد نعيم : غارة تنصيرية تستهدف الطفل الخليجى ، مجلة المختار الإسلامى ، العدد ٨١ الصادر فى نوفمبر ١٩٨٩ .

وانظر كذلك له : العمالة الأجنبية غير الإسلامية فى خدمة التنصير فى دول الخليج . صحيفة (أخبار العالم الإسلامى) ، مكة المكرمة ، العدد ١١١٥ الصادر فى ٢٧ مارس ١٩٨٩ .

٤ - خالد محمد نعيم : قصة تسخير الكنيسة لـ (رشاد خليفة) للعمل ضد الإسلام . صحيفة (أخبار العالم الإسلامى) ، مكة المكرمة ، العدد ١١٠٦ ، الصادر فى ١٦ جمادى الثانية ١٤٠٩ هـ (يناير ١٩٨٩) .

(٥) لواء الإسلام ، صحيفة مصرية ، العدد ٣٤٧ الصادر فى ٤ صفر ١٤٠٩ هـ .

(٦) المصدر السابق .

(٧) محمد صبره : صاحب الرقم (١٩) كشف نفسه . (لواء الإسلام) العدد ٣٤٨ .

(٨) لواء الإسلام ، العدد ٣٤٨ ، الصادر فى ١٢ صفر ١٤٠٩ هـ .

(٩) أرجع إلى تفاصيل الخبر فى النشرة الخاصة بمسجد توسان ، بولاية أريزونا بالولايات المتحدة .

(١٠) أخبار العالم الإسلامى ، مكة المكرمة ، العدد ١١٠٣ ، الصادر فى ٢٤ جمادى الأولى ١٤٠٩ هـ .

هلاك المرتد (رشاد خليفة)

نقلت وكالة الأنباء الفرنسية فى نبأ لها من أريزونا الأمريكية مقتل المرتد (رشاد خليفة) فى مسجد قريب من (جامعة أريزونا) حيث كان يقوم حسب ما أوردته الوكالة بتدريس بعض أتباعه مبادئه الهدامة .

وأوضحت الوكالة أن رشاد (٥٤ سنة) كان يدعى اعجاز الرقم (١٩) حيث يروج له ، كما انه يعتبر صاحب فكر منحرف يحاول به اقحام معتقدات البهائية على العقيدة الإسلامية .

يعتبر رشاد خليفة ، الذى حذرت الرابطة فى أكثر من مرة من نشاطه المشبوه ، أحد قادة الفكر البهائى الضال فى العالم ويمارس بث عقيدته الفاسدة فى أوساط المجتمع الأمريكى حتى انه أدعى النبوة مؤخرا .

وأكدت مصادر بوليس مقاطعة توسون أن خليفة قد وجد مقتولا فى الساعة الثانية من صباح الاربعاء الماضى ، إلا أن أسباب الوفاة ليست معروفة حتى الآن - حسب مصادر البوليس - كما لم تستخدم القوة فى اقتحام المسجد حيث قتل .

نحو وعى سياسى

فلسطين إسلامية

وآخيرا .. أسفرت روسيا عن وجهها وهجرت ١ ١/٢ مليون يهودى إلى فلسطين . وفعلت هذا وما كاد ياسر عرفات يدير ظهره عائدا من موسكو .

ولا يلومن عرفات أحدا إلا نفسه .. ولا يلومن العرب إلا أنفسهم .

لقد قلنا من قبل مرارا وتكرارا أن طبيعة الصراع هو بين اليهودية والإسلام .. وأننا إزاء هجمة وهيمنة وانتشار يهودى .. وكما قال لى جارودى شخصيا عندما كنت أقول له أن اليهود عندهم مرض الجوع للأرض قال : لا لقد تجاوزوا هذه المرحلة الآن .. إنهم فى مرحلة الانتشار والهيمنة .

وانكار هذه الحقيقة الواضحة هو تغطية لهذا الزحف اليهودى .

إنكار هذه الحقيقة من الناحية السياسية ليس مجرد النفى أو التكذيب كما يفعل البسطاء عادة ولا يكون بالدعوة إلى رد فعل غير مناسب ومعروف مقدما أنه لا يصمد فى وجه هذا الزحف اليهودى .

إنكار هذه الحقيقة مارسه بعض الزعماء العرب المحدثون الذين نشأوا بعد الحرب العالمية الأولى والثانية من دعاة القومية العربية فهؤلاء يدركون - أو لا يدركون - أن إسرائيل دولة دينية واسمها على اسم نبيهم . وقامت على أنقاض الخلافة العثمانية . وفى كل تحركاتهم السياسية والحربية يرجعون إلى التوراة . فالطبيعى والمنطقى هو أن يكون رد الفعل من طبيعة الفعل .. أى بقيام دولة إسلامية كاملة شاملة أى إعادة الخلافة من جديد .

ولكن وزيرا مثل زكى بدر يقف منشرحا فى افتتاح دورة برلمانية ليقول : أبشركم بعدم عودة الخلافة . فهذا الكلام له معنى كبير . وإن خرجت الحكمة من أفواه البلهاء . فزكى بدر لا يمثل إلا التيار المضاد للإسلام فى طول البلاد العربية وعرضها .

وهو لا يبشرنا بالطبع إنما يبشر نفسه ويبشر من يمثله وفى نفس الوقت يسخر منا .

وهذا هو الذى أدى إلى انفجار أطفال فلسطين بثورة الحجارة مثلما ينفجر التيار الإسلامى فى مصر فى مواجهة زكى بدر .

وإذن تصريح زكى بدر بعدم عودة الخلافة وتصريح مؤتمر عمان باستعمال القومية العربية سلاحا فى وجه أى تحرك إسلامى لم يخدما فلسطين ولا خدما نفس الأنظمة التى صدرت عنها هذه الاتجاهات . وإنما كانا كستار من الدخان زحفت وراءه إسرائيل .. على ياسر عرفات وعلى هؤلاء الحكام أنفسهم .

وادعاءات العروبة هذه لم تشفع أمام جبروت اليهود ولن تشفع يوما ما .

لقد كان تهجير ١ ١/٢ مليون يهودى روسى من روسيا وحدها هو الرد الوحيد المناسب لمرمطة ياسر عرفات نفسه على اعتاب مائدة مفاوضات مزعومة فى الغد الذى لا يأتى أبدا .. ولكن هل يفيق !

هذا الأسلوب، أسلوب استعمال القوميات ضد الإسلام سواء كانت قومية تركية أو فارسية أو عربية ليس أسلوبا فاشلا فقط ولكن نفس التجربة أثبتت أنه يودى بأصحابه أيضا .. بالفشل أو بالجندلة موتا بالرصاص . بورقيبة كان رائدا فى فكرة

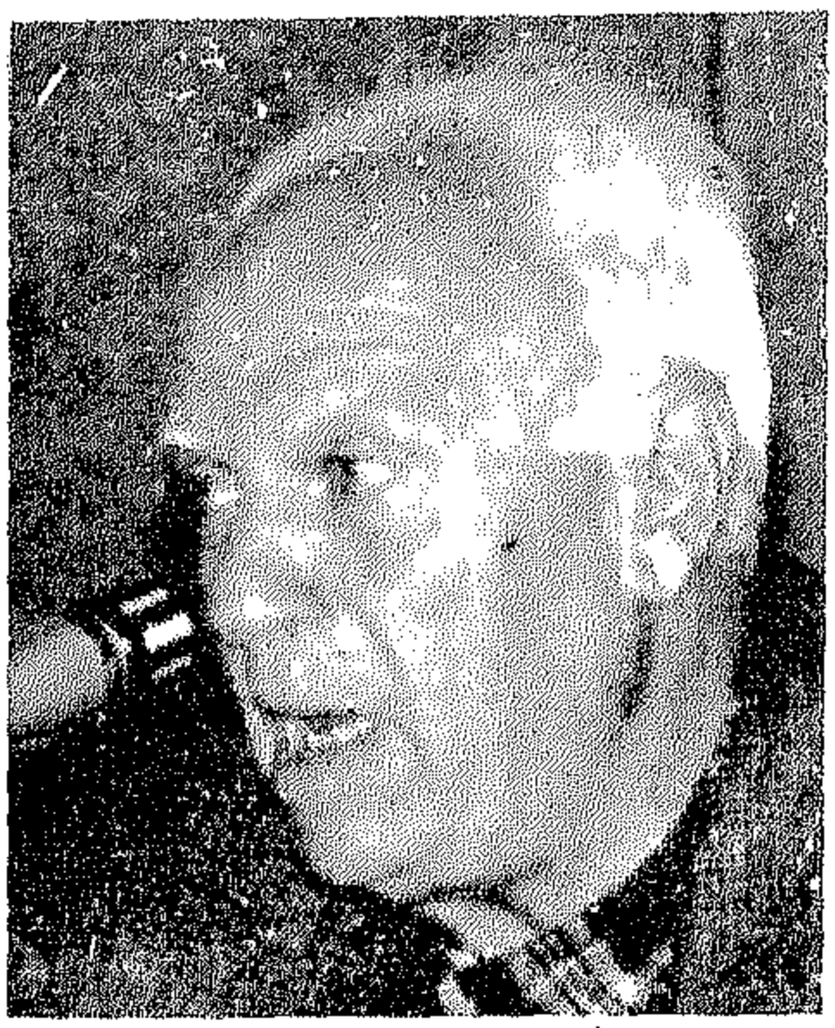

بقلم : د. فهمى الشناوى

التفاهم مع اليهود . ها هو معزول كالمسجون . الملك عبد الله والسادات حاولا الاقتراب فجندلا فى دمائهما .

أما بقية ورثة الامبراطورية الإسلامية الذين خرجوا على انتهاج خط الخلافة فقد حصدوا الفشل :

عبد الناصر أحد هؤلاء الورثة فشل أمام اليهود حتى أعلن اعتزاله علنا فى التليفزيون .

أتاتورك الوريث الأول فشل فى أن تقبله إلى الآن أوربا التى لبس قبعتها وغير دينه ولغته من أجلها .

وأما الباقون فعاشوا فى رعب من

اليهود .. مهما استجدوا صداقتهم .

إن العالم الإسلامى الآن فى مواجهة هجمة تاريخية عظمى للحضارة اليهودية التى يريد اليهود إقامتها وها هم اليهود الآن سيطروا على أمريكا وسيطروا على روسيا وسيحاولون تركيع أوربا لأن هذا حلمهم القديم انتقاما لمعاملة أوربا لهم . أما العالم الإسلامى فقد قال ديان حرفيا : (إن الطريق إلى يثرب صار مفتوحا وأن لنا فيها لحقوق) . قال هذا يوم دخل بيت المقدس فى ٨ يونيو ١٩٦٧ . أخزاهم الله وحفظ مقدساتنا الباركه .

والسيطرة الآن لا تتم بالغزو الحربى بقدر ما تتم بالسيطرة على
الاقتصاد وعلى السياسة الدولية . ومع هذا فذراع إسرائيل الجوى طال بالفعل تونس غربا وبغداد شرقا وجنوب السودان وأثيوبيا جنوبا .

ولا يحمل مسئولية انهزام الإسلام أحد بقدر ما يحمله علماء الإسلام أنفسهم .

وأما الشعوب المسكينة فى دار الإسلام فقد وضعت على أعينهم عصابة للتعمية بنظام الحزب الواحد أو الانتخابات المزورة أو المجالس النيابية المصطنعة أو رؤساء مجالس نيابية يتقنون فن التعمية والتغمية . واستغمل التليفزيون والاعلام لتحقيق عالم من الرخاء المزعوم ومن الانتصارات السياسية الوهمية ومن التخدير السياسى الشعبى .

ومسكين ياسر عرفات .. لقد فرح بأنه الممثل الوحيد .. وفرح بأنه رئيس دولة لا وجود لها .. وهذا كل حصيده
من القومية العربية التى أشعل أوارها .. نعم قضية فلسطين هى التى حولت الشعور السياسى فى الدول العربية من النمط الوطنى إلى النمط القومى . ولكن كلا النمطين هما بديلان زائفان عن الأصل الحقيقى .

إن الأصل والذات هو الإسلام .. فالإسلام هو الوطنية وهو القومية .

ومن لا يدرك هذه الحقيقة فى زمن الهجمة اليهودية الحالية فلن يدرك شيئا .. وهو سياسى أعمى .

لقد كان المعنى الرئيسى لمؤاخاة المهاجرين مع الأنصار - وهى الخطوة الأساسية فى بناء دولة المدينة التى بناها الرسول صلى الله عليه وسلم معناه ان اخوة الإسلام هى فوق اخوة الدم وبالتالى فهى فوق أخوة الوطن والقومية .

ياسر عرفات

ولن تملك القومية العربية المعاصرة إزاء جريمة العصر فى تهجير ١ ١/٢ مليون يهودى شيئا سوى الصياح . وهو نفس أسلوب التعمية الذى كان يقول عن إسرائيل أنها إسرائيل المزعومة وأن اليهود هم شذاذ افاق .

إن الدرس الوحيد من قيام إسرائيل كدولة على اسم نبيها هى أن يقيم المسلمون فى مواجهتها دولتهم من جديد . ومن يعجز عن تعلم هذه الحقيقة الأولية هو عاجز عن تعلم أى شيء .

ولكن هل يستطيع عرفات ابن القدس أن يعلن إسلامية دولته !

* * *

لم يعد هو الأزهر ..

بل صار هو الأخرس ..

هل صار مجرد جدران صماء .. ليس بداخله رجال .. ولا رجل واحد ؟!

هل تعلمَن هو أيضا ؟

أم هل حصل على عقد عمل فى الخارج؟

أم صار تابعا للخارجية .. فلم نعثر عليه فى أى مكان .. ربما هاجر إلى المجهول .

شتم سلمان رشدى نبينا وآل بيته وآيات الكتاب .. ولم يتحرك الأزهر أو ينطق بلا تحرك .

ضرب المسلمون أحفاد البخارى وابن سينا ومنعوا من مثل ما أبيح به لأصغر دولة فى البلقان وأبيدوا بالدبابات والنار وأنكر عليهم أن يكون الإسلام جنسية أو قومية أو أى وجود . ولم يتحرك الأزهر ولا نطق بلا تحرك .

ومع ذلك كان قد تحرك عندما طلبت منه جيهان السادات قانونا خارجا على الشريعة .. ومع ذلك كان قد تحرك عندما قال أن كامب ديفيد هى حُديبية جديدة . ومع ذلك لا يكف عن تحرك يومى لوزير الأوقاف والمفتى فى ريف مصر وصعيدها ونجوعها يوميا ليعلم الشباب الإسلام الصحيح من الباطل المتطرف .

ومع ذلك فالأزهر يتحرك إلى العرض الزائل ويحقق رجاله ثروات وثروات ويتحرك إلى البنوك الربوية ليجعلها حلالا نظير مكافأة سخية ندية طرية حلوة لذيذة .

المفتى

ويتحرك إلى تنظيم الأسرة ومواضيع التليفزيون والمناسبات الاجتماعية والاستقبالات فى المطارات ولا يتحرك من حرب جنوب السودان أو من عدوان أمريكا على ليبيا أو من ذبح المسلمين فى لبنان أو من طرد الفلسطينيين من هنا وهناك .

وإذا استنهضنا الأزهر وحاولنا إيقاظه من نومه أو بعثه من موته أو غيرة عليه أمام أهل الأديان الأخرى حيكت لنا الدسائس والافتراءات والبهتان من مصانع البهتان وبرادع الطاغوت . ولم نسلم من تعليق الشيخ أبو بصيرة تاجر الدين والدنيا . حنانيك بنا يا أبا بصيرة .

وداعا أيها الأزهر السابق . يوم كنت أصلب من صخرة مالطة فى بحر السياسة والحكومات . يوم أن كنت تلقى فى الأرض وشاحا يتملقك به نابليون صانع الملوك . ويوم أن كان شيخك يدعى للافطار الرمضانى على مائدة الخديوى فيأخذ طعامه معه ملفوفا فى المنديل المحلاوى وقلة الماء فى يده وراكبا حماره لا عربة الخديوى وكل ذلك خشية من شبهة الحرام فى طعام أو شراب أو ركوبة الخديوى .. فيقف لك الخديوى ويقبل يدك على رأس طابور السفراء .

وداعا أيها الأزهر يوم أن كانت تنطلق منك الثورات ضد نابليون ثم ثورة ١٩١٩ ثم فى العدوان الثلاثى ١٩٥٦ .

وداعا أيها الأزهر يوم أن كان الطالب عندك هو الذى يختار أستاذه الذى يدرس عليه وصرت الآن لا يمكنك اختيار الشيخ الأكبر .

وداعا أيها الأزهر يوم أن وقف فيك من يقول : لسنا علماء السلطة ولا علماء الشرطة) فيأخذ الناس قوله على أنه نفى إثبات .

وداعا وداعا يا أزهر ..

أما الفاتيكان فلا يتكلم ولا يذرف دموعا . وإنما يرسل للأرمن سلاحا فى صناديق الغذاء .. وباسم السلام والمحبة وحوار الأديان ويرسل أمثالها لجنوب السودان وإلى لبنان .

شيخ الأزهر بالانتخاب

وأخيرا اشتعلت الأحداث مرة أخرى فى أسيوط ثم فى عين شمس وسوف يكون هناك

ضرب وضرب مضاد ويشتعل الحريق ويستعصى على العلاج العقلانى .

ولعله أصبح واضحا الآن أمران أن حوار المفتى ووزير الأوقاف الذى لا ينقطع لا أثر له على الاطلاق وأنه فى نفس الوقت لا جدوى من قانون الطوارىء ولا استعمال العنف . بل أن هذا الأسلوب أيضا يؤدى دائما إلى النفخ فى الرماد حتى تتأجج النيران . ويؤدى إلى تكريس مبدأ الثأر بين التيار الإسلامى وبين السلطة بنفس أسلوب الثأر المتبع فى الصعيد . وفى هذا يقال الكثير ويلاحظ الكثير منذ اصطدام السلطة بالإخوان عام ١٩٥٤ ثم عام ١٩٦٥ ثم اصطدام السادات بالجماعات الإسلامية حتى اغتياله .

ولعل هذا يبرر لى أن أدلى برأيى وهو أنه لا سبيل إلى ايقاف هذه الحلقة المفرغة من الثأر والثأر المضاد إلا بجعل منصب شيخ الأزهر بالانتخاب الحر السليم . فالديمقراطية الحرة هى أكسير الحياة السياسية . إن الأصل فى نشوء التيار الإسلامى المعارض هو أن المؤسسة الإسلامية الرسمية لا تملأ عين الناس ولا تحظى بالاحترام المطلوب .. ويعتبرها الجمهور مؤسسة ناقصة وناكثة .

لقد كانت هى دعامة كبرى - وإن لم تكن وحيدة - للنظام الملكى المستبد . ولا ينسى الناس لها فتواها بتحليل كامب ديفيد باعتبار

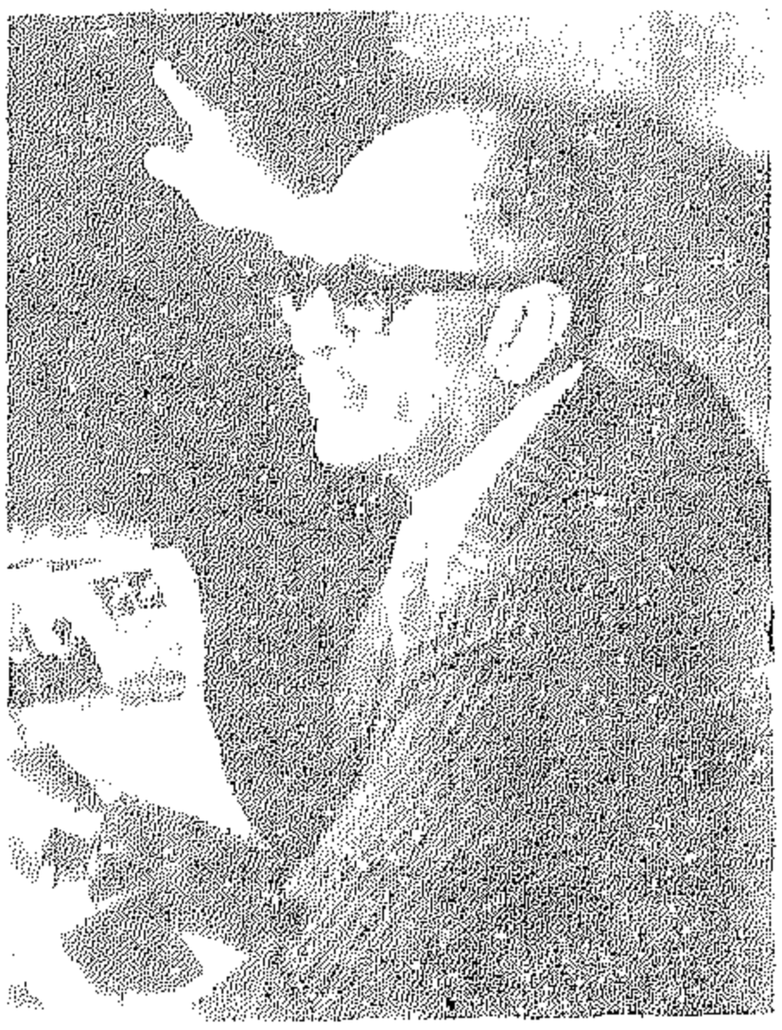

السادات

أنها (حديبية) جديدة مثل صلح الحديبية أيام الرسول صلى الله عليه وسلم . ولا ينسى الناس لها ما أطلقوا عليه قانون جيهان عن الأحوال الشخصية وكانت الأحوال الشخصية هى الهامش الوحيد المتروك أمره للناس فإذا بالسلطة تتدخل فيه أيضا . وهكذا صار الناس لا يثقون فى أى فتوى - حتى لو كانت صحيحة - تصدر من شيخ الأزهر الرسمى أو من المفتى الرسمى . وللناس عذرهم فى ذلك .

وأصبحت السلطة تفتقد الثقة تماما فى مجالين : فى الاقتصاد وفى الدين .

فقد رأى الناس وشاهدوا كيف كانت جماعات تجميع الأموال تتدفق عليها المليارات لمجرد الثقة العمياء فى أى زعم وانعدام الثقة بالتمام فى السلطة الرسمية والبنوك الرسمية وللناس فى ذلك مبرراتهم الواقعية التى لا يجدى معها نقاش أو اقناع . فالتأميمات والمصادرة والحراسة

المصحوبة ببذخ الاحتفالات والتنقلات والترف السفهى لحواريى السلطة والدائرين فى فلكها وأجهزة اعلامها ووسائل دعايتها كل ذلك كون للناس صورة رفض للتعامل مع السلطة فى مجالى المال والدين .

وهذا الأزهر الذى حولته السلطة إلى جامعة تابعة وسلبته روحه المستقلة لا ينفعها لمجرد أنه جدران من حجارة ولا لمجرد اسمه القديم . فهذا كله يذكر الناس بالأزهر عندما كان يرفض النياشين من نابليون الذى خضعت له ممالك وملوك أوربا كلها . والذى انطلقت منه ثورة ١٩١٩ ومقاومة الجماهير ١٩٥٦ ضد العدوان الثلاثى . والذى كان منه شيوخ يترفعون عن الوقوف أثناء الدرس تحية للجالس على العرش اعتزازا بقيمة العلم أو يرفضون استقبال الحاكم أو توديعه أو الأكل على مائدته لمجرد الاعتزاز بقيمة العلم وسيادتها على قيمة الحكم .

كل هذا انتهى وصار أنقاضا وأنقاضا .. ولا ينفع فى علاجه أسلوب الحكومة المعروف ذو الشقين : وهما أسلوب التغمية وأسلوب السياسة التليفزيونية .

فأما التغمية فشقان . شق خاص وشق عام كالقطاع الخاص والقطاع العام . فالشق الخاص فهو التغمية التى تقوم بها مباحث أمن الدولة مع فريستها . فيقوم ضابط حدث لم يدرس الإسلام ولا الشيوعية ولا التاريخ بتغمية رجل وهب نفسه لقضية من هذه القضايا .. ويزعم الضابط الحدث للفريسة أنه لواء وأنه باشا وأنه يحيى ويميت والدولة كلها فى يده بأسلحتها وأموالها ورموزها وإمكانياتها وأنه يتمرغ فى نعيم تراب هذه الدولة ثم يحاول سحق شخصية الفريسة أمامه بالشتم المقذع آلاف المرات وبالضرب والكى والصعق وآخر الأساليب الأمريكية المضحكة ولو سقطت العصابة عن عين الفريسة فر سعادة اللواء المزعوم خوفا كالفأر أمام الأسد .

وأما التغمية أو التعمية العامة فهى تعمية جماعية للشعب كله بالتليفزيون وبرفعت المحجوب وبالبرلمان المزيف فما دام التليفزيون يهىء أخبارا عن الدولة من لقاءات وابتسامات وعناق ومقابلات فهذه كلها فتوحات أحسن من فتوحات نابليون وهانيبال. وحتى إذا كان هناك نقد أو غضب فلا مانع أن يقوم التليفزيون هو نفسه عبر بعض المسرحيات بالغضب نيابة عن الناس .. ولا داعى لأن تغضب الناس نفسها .

وأما رفعت المحجوب فهذا هو العصابة التى توضع على عيون الشعب كله .. ويبدو أنه لا توجد عصابة بديلة .

نقول أن أسلوب التغمية هذا فاشل فاشل فى مجالين : الاقتصاد والدين . بل أنه فى

هذين المجالين يؤدى إلى نتيجة عكسية تماما . لأن الناس قد تفرط فى نصيبها فى الحكم ولكن لا تفرط فى الدين ولا فى المال بسهولة .

وقد ظل الأزهر لمدة ألف عام يمثل للناس تمتعهم بالدين .

وروح الأزهر التى يختلف فيها عن أى جامعة أخرى أو مدرسة أخرى كانت هى أن الطالب هو- نعم هو- الذى يختار أستاذه ويختار مادة الدراسة . حقق الأزهر بهذا ديمقراطية وحرية ذهنية لم تتوافر فى أى معهد آخر إلا فى مراحل الدراسات العليا فى بعض الجامعات العريقة . فى حين أنه كان يعطى هذا الحق لأصغر طالب ملتحق به . وهذا الأسلوب هو الذى خرج عمالقة . فقد الأزهر هذه الديمقراطية على مستوى الطالب فالأستاذ فالشيخ الأكبر . حتى بات الأزهر جامعة من الدرجة الثانية وحتى صارت الدولة تعتبر أصغر جهاز اعلامى الزم لها وأحق بالرعاية من الأزهر . بل أصبح افتقاد الحرية الفكرية يتصاعد كلما تصاعدنا من مستوى الطلبة إلى المستويات الأعلى .

ولا يغربن عن البال أن إخواننا الأقباط واخواننا اليهود المصريين يختارون رئيس طائفتهم الدينية اختيارا حرا فى الوقت الذى يفتقد فيه المسلمون - بل علماء المسلمين بالذات - هذا الحق . هذه حقيقة لا يجدى اخفاؤها شيئا . وهذا ليس جورا على حق الأكثرية فقط ولكنه عامل حقيقى فى إيجاد إحنة طائفية إن لم تكن محنة طائفية .

هذا كله خلق جوا وبيئة ومرتعا خصبا للحركة الدينية الشعبية . وكان طبيعيا أن تكون هذه الحركة منفصلة تماما بل مضادة فى الغالب للمؤسسة الرسمية . وكان لابد أن تنشأ معارك . وكان لابد أن تكون مواقع هذه المعارك فى كل مكان إلا فى صحن الأزهر لأن هذا الصحن صار معقلا حكوميا .

ولو كان هناك حرية انتخابية ديمقراطية فى مؤسسة التعليم الدينى العريقة هذه لكانت كل التيارات الفكرية الإسلامية تكأكأت داخل صحن الأزهر وكانت المعارك سوف تكون معارك خطابية وفكرية وكتابية وكانت سوف تخلق نهضة فكرية أصيلة حريصة على احقاق الحق .

وفى النهاية فإنه لا يصح إلا الصحيح . اوقفوا أسلوب التغمية الخاص والعام واوقفوا أسلوب السياسة التليفزيونية وارفعوا العصابات عن العيون . والجأوا إلى الديمقراطية وابدأوا من الأزهر واجعلوا انتخاب الشيخ الأكبر هو وحده أسلوب التعيين .. هذا هو الحل . ولله الأمر من قبل ومن بعد ..

د . فهمى الشناوى

حوار الشهر

مع الداعية الإسلامى الكبير

أحمد ديدات

أحمد ديدات .. الداعية والمفكر الإسلامى ، الذى بهر العالم بقوة حججه المنطقية فى دحض الافتراءات على الإسلام من جانب أعدائه .. بدءا من الملحدين وحتى المنصرين وما بينهما بعدد ألوان الطيف .. ابتكر أحمد ديدات المناظرات كسلاح أفريقى فى مواجهة التنصير الذى تُرصد له اليوم أموال طائلة وأجهزة حديثة للعمل فى أفريقيا حيث الفقر والجهل والمرض خاصة بعد موجات الجفاف التى تعرضت لها البلاد الأفريقية .. فانتهز المنصرون هذه الفرصة ليقدموا الغذاء والكساء والدواء مغلفا بالتنصير !! وقد لجأ المنصرون إلى اختراع المزاعم والافتراءات عن الإسلام ، حتى يؤثروا على عقيدة المسلمين وسط ظروف مواتية تماما .. فقام أحمد ديدات بالتصدى لهذه الافتراءات من خلال المناظرات كأسلوب جديد للدعوة ، وحول آثار هذه المناظرات وملامح منهجه من الدعوة وتقويمه للصحوة الإسلامية المعاصرة ولأداء أجهزة الدعوة يدور هذا الحوار .

المناظرة سلاح جديد فى مواجهة التنصير

★ أمام العرب اليوم فرصة أخرى لاستكمال واجب تبليغ الدعوة البشرية .

★ أسلوب الدعوة يجب أن ينطلق من القرآن والسنة لا من فكر الأشخاص .

س : ماذا عن بداية الداعية الإسلامى الكبير فى حقل العمل الإسلامى ؟

ديدات : ولدت فى الهند وانتقلت فى العام التاسع من عمرى إلى جنوب أفريقيا ، حيث بدأت العمل فى أحد المحلات التجارية ، ولمست بنفسى الجهود الجبارة التى تقوم بها البعثات التنصيرية .. فأدركت حجم خطرهم على مجتمعى الصغير هناك .. حيث لا يتجاوز عدد المسلمين ٢٪ من إجمالى عدد السكان وهم يعانون الفقر والجهل بأصول الثقافة الإسلامية وخشيت وقوعهم فريسة سهلة أمام المنصرين .. خاصة بعدما رأيت محاولات لاثناء بعض المسلمين عن عقيدتهم .. فاتجهت إلى دراسة القرآن الكريم والكتاب المقدس .. ثم بدأت أناقش بعض المهتمين .. وبالتدريج تحولت المناقشات إلى مناظرات من أجل تعليم المسلمين فى جنوب أفريقيا حقائق دينهم حتى لا يغرر بهم أحد .. وهكذا فى ظل الجهل والفقر وقلة الامكانات نشأت (المناظرة) كسلاح أفريقى فى مواجهة التنصير .. فمنذ ٥٨ عاما وأنا أعد نفسى لهذه المهمة ، ولما تمكنت من أدواتى أردت كشف زيف المغالطات التى روجها المنصرون على نطاق أوسع من أفريقيا .. ومن ناحية أخرى اعتبر (المناظرة) استمرارا لأداء رسالتى فى الدعوة لدين الله .

س : هل لنا أن نعرف أهم ملامح منهجكم فى الدعوة ؟

ديدات : أولا يجب البحث عن مساحة مشتركة بيننا وبين الذين لا يؤمنون بدعوتنا من أهل الديانات الأخرى مصداقا لقول الحق تبارك وتعالى : « يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم » لأننا يجب أن نبحث عن الوسائل التى تجمعهم أمامنا ، ولعل الأشياء المشتركة أفضل بداية للدعوة .

ثانيا : إن القاعدة الأساسية للحوار عندنا هى البرهان والدليل مصداقا لقوله تعالى : « قل هاتوا برهانكم » ومن ثم يجب أن نطلب الدليل والحجة على المخالفين للدين .. وإذا تحقق هذان الشرطان نستطيع أن نقدم دعوة فى إطارها الصحيح .

س : إن هذا المنهج فى الدعوة يخاطب غير المسلمين ، فماذا عن منهج دعوتكم داخل العالم الإسلامى ؟

ديدات : أفضل طريقة فى نظرى ونحن ندعو المسلمين أن نبدأ من القرآن الكريم والسنة النبوية ، فهما الأساس والأصل الثابت لديننا .. فالمشكلة فى الدعوة تبدأ حينما نعتمد على أسلوب التفريخ .. بمعنى أن كل داعية يقدم فكر الشخصية التى يتبعها أو يقتدى بها .. ومن هنا يأتى التشتيت والتمزيق فأنا مثلا أقدم كل فكر ومنهج شخصية معينة .. وأنت تقدم أفكار وسلوك شخصية أخرى ، وهكذا تتباين الوسائل والغايات ، فى حين أننا يجب أن نقدم الإسلام مباشرة من الكتاب والسنة .

س : ما تقييمك للصحوة الإسلامية ؟

ديدات : نحمد الله على يقظة الشباب وحرصه على تطبيق دينهم ، وهذا شىء طيب ولكن هناك فجوة تتمثل فى فقدان وجود القيادة الدينية الصحيحة .. والحقيقة أن المسلمين قد ضيعوا الطريق الصحيح .. لأن الله قد خلق المسلمين لدعوة الإنسانية ، وعندما نسوا دورهم ضاع منهم هدف وجودهم وهو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .. فتقدمنا ورقينا مرهون بدعوتنا كما أوضح القرآن الكريم أننا خير أمة ما دمنا نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر .

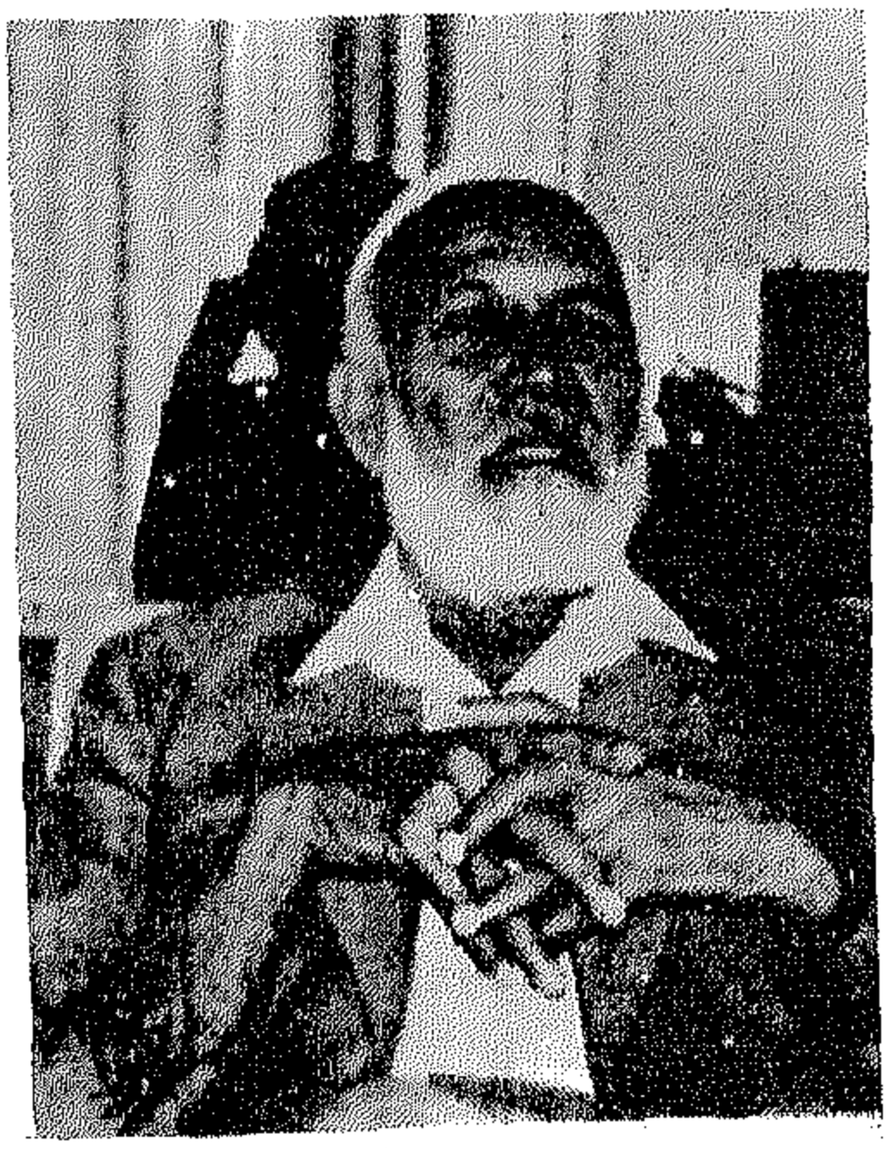

س : فى ظل التعقيدات التى تحكم علاقات الـــدول ببعضها .. ما هو الطريق فى تصوركم للوحـــدة الإسلامية ؟

ديدات : لى رأى فى هذا الموضوع .. فكثيرا ما اسمع تعبير الوحدة على ألسنة الناس ولكن فى الواقع أجد أن التشتت والتمزق يزداد أكثر (!!) لذلك اتساءل : ماذا لو تركنا هذا التعبير الكبير (الوحدة) واتجهنا إلى القرآن الكريم نقرؤه ونتدبر معانيه ونطبقه على أنفسنا وفى علاقاتنا .. عندئذ ستحدث الوحدة بشكل تلقائى .. أقصد سوف تتوحد أفكارنا ومفاهيمنا وغاياتنا .. فهل بعد ذلك وحدة ؟

س : نعلم أنكم زرتم أكثر من قطر عربى .. حيث توجد العديد من المنظمات التى تتعامل فى ميدان الدعوة والعمل الإسلامى .. فما تقييمكم لأداء هذه المنظمات ؟

ديدات : إن لى عتابا على العرب .. فمنذ بداية الدعوة اختار الله العرب واللغة العربية لتبليغ رسالته إلى البشرية ، وقد قاموا بهذه الرسالة فى البداية .. والآن عليهم الاستمرار فى أداء هذا الواجب لأنهم إذا ما تغافلوا عن أداء رسالتهم .. فإن الله سيختار أناسا آخرين لنيل هذا الشرف .. ثم أؤكد أنه أمام العرب الآن فرصة أخرى تتمثل فى الثراء المادى الذى لم يبذل مجهود كبير فى تحقيقه .. فالله قد وهب العرب نعمة البترول ليعطيهم الفرصة مرة أخرى لتبليغ دعوة الحق .

س : ونعود مرة أخرى للمناظرات .. ما هى أهم موضوعات المناظرات التى أجريتموها فى أوربا ؟

ديدات : اذكر مناظرة كانت بعنوان (ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ؟) وأخرى كانت بعنوان (هل المسيح إله ؟) وثالثة كان موضوعها (هل عيسى صُلب ؟) فهذه مناظرات كانت أمام حشود كبيرة فى بريطانيا وقد تم تسجيلها فى شرائط فيديو ... وتوزع فى جميع أنحاء العالم ، بالإضافة إلى مئات المناظرات التى نظمتها على نطاق محدود فى بقاع مختلفة بأفريقيا .

س : ما هو رد فعل هذه المناظرات عند الغرب ؟

ديدات : إن الأثر الأول لها إذكاء الروح الإسلامية عند مسلمى الأقليات وتدعيم إحساسهم بقيمة دينهم وتميزه وأصالته ..

وأما الأثر الثانى فهو أن هذه المناظرات ترعب أعداء الإسلام سواء أكانوا من أهل الكتاب أو من غيرهم .. حيث تدمر الحجج

التى يعتمدون عليها فى التنصير ؟ لاننى أركز على الأدلة التى تخاطب العقل والتى يعول عليها كثيرا فى الغرب ..

والأثر الثالث أن هذه المناظرات تعتبر أسلوبا للدعوة ، حيث تقدم معلومات عن الإسلام للشباب الغربى المتلهف لمعرفة هذا الدين .

وأخيرا اقتدى فى هذه المناظرات برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث جرت فى عهده مناقشات مع النصارى فى مسجد المدينة المنورة استمرت ثلاثة أيام .. وتم عرض الحجج العقلية من جانب الطرفين .

نشكر فى ختام هذا اللقاء الداعية ديدات وندعو الله له بمزيد من الثبات فى مواجهة أعداء الإسلام من المستشرقين والصليبيين ومن على شاكلتهم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

* * *

السابقون إلى الدار الآخرة ..

الدكتور نبيل هاشم فى ذمة الله..

تنعى أسرة المختار الإسلامى الأستاذ الدكتور نبيل هاشم أستاذ جراحة المخ والأعصاب كلية الطب جامعة الإسكندرية ورئيس مجلس إدارة نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية .

ويعد الدكتور نبيل هاشم من هؤلاء الذين حققوا التفوق العلمى والأخلاقى بالإضافة إلى إلتزام إسلامى عميق .

والدكتور نبيل هاشم مجاهد معروف - كرس حياته لخدمة قضايا الإسلام والمسلمين وتعرض للإضطهاد والإعتقال لهذا السبب أكثر من مرة

وتعد مشاركة الدكتور نبيل هاشم فى إنشاء ورئاسة نادى هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية إسهاماً هاماً ورائعاً فى مسيرة العمل الإسلامى - حيث لعبت أندية التدريس عموماً ونادى هيئة التدريس بالإسكندرية خصوصاً دوراً رائداً فى الدفاع عن الحريات والحقوق والتصدى للإستبداد والفساد والإهتمام بقضايا العالم الإسلامى عموماً وقضايا مصر خصوصاً .

رحم الله الفقيد ..

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

- لماذا دخل وزير التعليم جامعة المنوفية من الأبواب الخلفية ؟
- تضامن طلاب الجامعات مع القضية الفلسطينية .
- يوم الكرامة بداية للتحرك الجماهيرى .

د. ليلى بيومى

المظاهرة النسائية فى جامعة المنوفية

رغم أن الحركة الطلابية فى معظم الجامعات الاقليمية تعتبر أكثر هدوءا من الجامعات الكبرى (القاهرة ، عين شمس ، الاسكندرية) إلا أنه فى الفترة الأخيرة أظهرت الحركة الطلابية فى جامعة المنوفية العديد من مظاهرات الاحتجاج السلمية كرد فعل لحملات الاعتقال المتكررة والفصل التعسفى للعديد من الطلاب والتضييق على ممارسة النشاط الإسلامى .

وفى فبراير الماضى كادت أن تقوم مظاهرة نسائية عندما تضامنت الطالبات المحجبات مع الطلبة ، ولأول مرة تعلن الطالبات وبصورة موحدة عن رفضهن لهذا الحصار .

وقد حاولت الطالبات لقاء وزير التعليم الذى كان فى زيارة للجامعة فقمن باعتراض موكبه مع الطلبة وبدلا من أن يتحدث معهم أو يستمع لشكواهم ويحقق مطالبهم فى الافراج عن الطلبة المعتقلين وإزالة الفصل التعسفى عن الآخرين ، منعتهم قوات الأمن التى كانت تحاصر الجامعة ، كما قام بعض رجال الأمن الآخرين بالتحرش بالطالبات والاعتداء على إحداهن ، واضطر سيادة الوزير أن يدخل الجامعة من الأبواب الخلفية

ويلقى محاضرة عن تطوير التعليم فى مكان مغلق ، ويطالب بانزال أشد العقوبة على طلاب الجامعة ثم يخرج من الأبواب الخلفية ، وموقف الوزير هذا يعبر .عن سياسته التعليمية المتناقضة مع أقواله وتصريحاته المتعددة فهو يسمح للعنف الأمنى أن يمارس ضد الطلبة بصمته أحيانا وبتشجيعه أحيانا أخرى ويرفض الاستماع للمشاكل الحقيقية للطلاب فى حين يذكر فى أحد تصريحاته وفى نفس الشهر بضرورة أن يمارس الطلاب الديمقراطية للتنمية والابداع والابتكار وضرورة وجود الرأى والرأى الآخر ، والنقد الموضوعى فى مجالات الحياة السياسية والاجتماعية ..

وهذا الكلام الجميل ذكره سيادة الوزير فى ندوة بنقابة المعلمين !!

وزير التعليم

يوم الكرامة بداية لتوحيد الصفوف

يوم الكرامة .. شعار رفعه نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة لعقد أضخم مؤتمر سياسى شهدته القاهرة هذا العام وفى ذكرى اغتصاب وزارة الداخلية لأرض النادى ، واغتصاب حقوق الإنسان المصرى ، وكان هذا اليوم بمثابة توحيد للصفوف واحداث تكتل لكافة الطوائف السياسية .

حضر هذا المؤتمر قيادات الأحزاب السياسية والنقابات المهنية وأساتذة الجامعات وكان على رأس الحاضرين المستشار مأمون الهضيبى والمهندس إبراهيم شكرى والدكتور عصام العريان ورؤساء النوادى وأساتذة الجامعات وممثلين عن كل النقابات المهنية ، وقد أجمعت هذه القيادات فى مؤتمرها على ضرورة التغيير بدءا بالقوانين الاستثنائية وعلى رأسها قانون الطوارىء ووقف التعذيب واطلاق الحريات ، وكان أهم نداء توجه به المؤتمر هو ضرورة تحريك الشارع المصرى لكى يعرف حقوقه ويطالب بها وضرورة أن تتوحد كل الجبهات للاتفاق حول عقد مؤتمر وطنى للمطالبة باحترام حقوق الإنسان وتبنى قضايا الجماهير لاجبار الحكام على ضرورة التغيير الذى اجتاح العالم .. فإذا كانت أرض النادى ما زالت محتلة .. وحقوق الإنسان المصرى

ما زالت مغتصبة فستكون كل أيامنا بمثابة مؤتمرات لاستعادة الكرامة .

لماذا يكرهون الإســـلام ؟!!

المسلمون يملكون تيارا إسلاميا عريضاً على مستوى القاعدة الطلابية وعلى مستوى أعضاء هيئة التدريس وهم يحملون هموم المسلمين فى الجامعة .. ونحن نتساءل الآن رغم إقالة زكى بدر لمصلحة من ما زال عمداء بعض الكليات يضطهدون التيار الإسلامى رغم فوزه فى الانتخابات وأحقيته فى ممارسة الأنشطة ؟ ولمصلحة من يتم تجميد نشاط اتحاد طلاب كلية طب قصر العينى من قبل العميد بدعوى عدم ممارسة الطلاب للعمل السياسى ؟ ويضطر أعضاء الاتحاد إلى جمع تبرعات من الطلاب لممارسة الأنشطة .. فأين تذهب ميزانية الاتحاد ؟ ولماذا يتم اغلاق مساجد كثير من الكليات حتى الآن بأمر من العمداء .. فمن كلف هؤلاء الأساتذة الكرام بهذا الارهاب

وقد ذهب زكى بدر ! أم أنهم مبرمجون على سياسة أمنية تعادى كل ما هو إسلامى وتعبد فى سرية قانون الطوارىء .

موضع القضية الفلسطينية فى الجامعات المصريـة

ما زال التيار الإسلامى فى الجامعات المصرية يعلن عن تضامنه المستمر مع القضية الفلسطينية ، فقد اندلعت المظاهرات ومسيرات الاحتجاج عدة مرات هذا العام مطالبة بفتح باب الجهاد الشعبى ضد اليهود ، كما أعلنت الاتحادات الطلابية فى بياناتها ضرورة وقف التطبيع مع العدو الصهيونى والغاء كامب ديفيد وطرد السفير الإسرائيلى من القاهرة وكذلك منع دخول الإسرائيليين الأراضى المصرية لما أثبتته الوقائع والأحداث عن قيام هؤلاء الصهاينة بإعلان الحرب السرية على الشعب المصرى لتدميره اجتماعيا وعلميا واقتصاديا وذلك عن طريق السياح الإسرائيليين أو البعثات العلمية المشبوهة ، كما ندد الطلاب فى مظاهراتهم أيضا بهجرة اليهود السوفييت إلى إسرائيل مؤكدين أن هذه الهجرة مؤامرة من الشرق الشيوعى مع اليهود والأمريكان ضد الأمة الإسلامية .

وقد طالبت الحركة الطلابية بضرورة وقف مشروع البث التليفزيونى المباشر الذى يمثل نوعا من الاستعمار الفكرى والذى تقف وراءه الصهيونية العالمية .. وهذا البث يعتبر قضية خطيرة يجب أن تتكاتف الجهود من أجل التصدى لها ووقفها بأية وسيلة .

د . ليلى بيومى

شغل الشيخ محمد الغزالى وما يزال حيزا كبيرا من الفعل وردود الفعل على مستوى الحركة الإسلامية . من حيث معاركها الفكرية والسياسية بل وخلافاتها الداخلية أيضا . وعلى مستوى أطروحاته المتميزة والتى تعكس روح البرنامج السياسى والاقتصادى والاجتماعى للحركة الإسلامية المعاصرة .

الشيخ الغزالى شاهداً على العصر

ولد الشيخ محمد الغزالى فى قرية (نكلا العنب) بمحافظة البحيرة فى ٢٢ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩١٧ . حيث حفظ القرآن الكريم فى كتاب القرية وأكمل حفظة ولما يتم بعد عشر سنوات من عمره ثم تلقى تعليمه الابتدائى والثانوى فى معهد الاسكندرية الدينى ثم التحق بكلية أصول الدين عام ١٩٣٧ وحصل منها على درجة العالمية سنة ١٩٤١ ثم حصل على إجازة الدعوة والارشاد من كلية اللغة العربية سنة ١٩٤٣ وعمل واعظا بالأزهر الشريف إلى أن أصبح مديرا للدعوة والارشاد ١٩٧١ .

اعتقل الشيخ محمد الغزالى مرتين : مرة فى ١٩٤٩ ثم مرة أخرى سنة ١٩٦٥ بسبب انتمائه لجماعة الإخوان المسلمين .

عمل الشيخ محمد الغزالى محاضرا فى عدد من الجامعات الإسلامية مثل الأزهر - جامعة أم القرى بمكة المكرمة ثم رئيسا للمجمع العلمى لجامعة الأمير عبد القادر الإسلامية فى الجزائر .

ارتبط الشيخ محمد الغزالى منذ شبابه المبكر بجماعة الإخوان المسلمين حيث عاصر هذه الحركة منذ بداياتها الأولى وحتى الآن ومارس النضال السياسى والفكرى من خلال تلك الجماعة فى عهد الملكية ثم فى عهد الجمهورية (عبد الناصر - السادات - حسنى مبارك) .

* * *

وبقدر ما آثار الشيخ محمد الغزالى من

قضايا حيوية من خلال مواقفه أو من خلال مقالاته الكثيرة في الدوريات المختلفة أو من خلال محاضراته الهامة بقدر ما أثار من خلافات معه أو حوله أو ردود فعل مؤيدة أو معارضة وهذا شأن أى مفكر يقرر أن يناقش القضايا الحية المطروحة على الساحة والتحديات التى تواجه الأمة الإسلامية ولا يلوذ بالقضايا الميتة أو التى لا رصيد لها في الواقع وهكذا فإن دراسة حياة الشيخ محمد الغزالى هى دراسة فى الوقت نفسه لجزء هام من تاريخ الحركة الإسلامية فى مصر عموما وحركة الإخوان المسلمين خصوصا بدءا من الإمام الشهيد حسن البنا حتى الآن .

كان فكر الشيخ الغزالى دائما فكرا مرتبطا بالواقع وكانت اجتهاداته الفقهية مرتبطة دائما بأحوال المسلمين فى وقتها وسواء أصاب أم أخطأ فإنه اختار الطريق الصعب ولم يتدثر بعباءة السكون والاكتفاء بطرح القضايا الكلية دون الخوض فى الواقع الذى تعيشه الحركة الإسلامية أو الذى تعيشه جماهير المسلمين .

ففى مواجهة الأوضاع الاقتصادية المتردية والاجتماعية الظالمة التى كانت تعيشها مصر قبل ١٩٥٢ من رأسمالية زراعية بشعة وظلم مستمر للفلاحين والعمال وتفاوت طبقى رهيب كانت كلمات ومقالات ودراسات الشيخ محمد الغزالى تدافع عن حقوق الفلاحين الفقراء والعمال المطحونين في مواجهة الرأسمالية والملكية وهكذا جاءت دراساته الهامة مثل (الإسلام والأوضاع الاقتصادية - الإسلام المفترى عليه بين الرأسمالية والشيوعية) .

وفى مواجهة الاستعمار الانجليزى الجاثم على صدر مصر فى ذلك الوقت والاستعمار عموما الجاثم على صدور جماهير الشعوب المستضعفة فى العالم الثالث كان كتابه (الاستعمار أحقاد وأطماع) .

وفى مرحلة الستينات - حيث تزايد المد الاشتراكى فى العالم الإسلامى - مع ما ارتبط به من قمع هائل للحركة الإسلامية جاءت دراسات الشيخ محمد الغزالى لتؤكد هوية الأمة وأن خلاصها ليس إلا فى الإسلام مثل كتابه (الإسلام والمناهج الاشتراكية) وكذلك مجموعة دراساته عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم أو دراساته التى تدعو إلى الصبر والصمود فى مواجهة المحنة وتحدد أبعادها مثل (كيف نفهم الإسلام) (من معالم الحق) .

الغزالى شاهدًا على العصر

وفى المرحلة الحالية حيث انتشرت مفاهيم القشرية والجمود والاهتمام بالقضايا الجانبية جاء كتابه الهام (السنة النبوية) الذى وصفه البعض بأنه بيروسترويكا إسلامية – وقد أثار هذا الكتاب ردود فعل حادة ومنتقده لدى بعض قطاعات الحركة الإسلامية التى تميل إلى الأخذ بالأصعب والأشد فى أمور الإسلام إلا أن ذلك لم يفت فى عضد الشيخ بل زاده تصميما على خوض المعركة ضد الجمود والشكلية والاهتمام بالقضايا الجانبية على حساب القضايا الجوهرية للأمة .

وقد كان الغزالى دائما كمفكر يبادر إلى الرد على كل هؤلاء الذين يحاولون النيل من الإسلام كدين شامل أو يروجون للمذاهب المادية مثل الشيوعية وغيرها . فقد أصدر كتابه من هنا نعلم ردا على الأستاذ خالد محمد خالد الذى حاول أن يدعى أنه لا سياسة فى الدين ولا دولة فى الإسلام فى كتابه من هنا نبدأ وقد تراجع الأستاذ خالد محمد خالد عن هذه الأقوال والآراء فيما بعد ، كما أصدر الشيخ محمد الغزالى كتابه (الإسلام فى مواجهة الزحف الأحمر) كرد على الترويج للشيوعية فى مصر والعالم الإسلامى .

* * *

إذا حاولنا أن نكون رؤية فى فكر الشيخ محمد الغزالى من خلال كتبه ودراساته المنشورة نجد أنه يميل دائما إلى فتح باب الاجتهاد والاهتمام بالقضايا الحيوية المطروحة وينحاز صراحة إلى مدرسة الرأى فى الفقه الإسلامى على اعتبار أن الفقه الإسلامى قد انقسم منذ البداية إلى مدرستين هما مدرسة الحديث – ومدرسة الرأى والمدرسة الأولى (مدرسة الحديث) بدأت بالصحابى الجليل عبد الله بن مسعود وانتهت إلى ابن حزم الأندلسى مع وجود مذاهب فقهية شديدة التأثر بها مثل فقه الحنابلة . والمدرسة الثانية هى (مدرسة الرأى) وهى التى مثلها كبار الصحابة رضوان الله عليهم جميعا مثل الإمام على بن أبى طالب وعمر بن الخطاب وانتهت إلى مذاهب أبى حنيفة ومالك والشافعى والليث ابن سعد وغيرهم . وفى الوقت نفسه فإن الشيخ محمد الغزالى يرى ضرورة التقريب بين المذاهب الإسلامية المختلفة ويرى أن التعصب هو نقيض التدين وأنه لم يكن من أخلاق مؤسسى المذاهب ذاتهم .

والشيخ الغزالى يربط الدعوة بالعمل الاجتماعى والسياسى عموما وهو يرى أن الحرية هى أهم مبادىء الإسلام ، ومن هنا

فإنه دائما يدافع عن الحريات باعتبار أن ذلك فريضة إسلامية وينعى على الاستبداد والمستبدين ، ويرى أنهم أشد فتكا وخطرا على الإسلام من الكفار . ومن النادر أن نجد مقالا أو كتابا للغزالى يخلو من الهجوم على الاستبداد والمستبدين . وقد أفرد لهذا الموضوع دراسة خاصة هى (الإسلام والاستبداد السياسى) .

ويرى الشيخ الغزالى أن العدل مع الكفر أدوم وأبقى من الإسلام مع الظلم وبداهة فإنه لا يتفق الإسلام مع الظلم . كما أن العدل لا ينبع إلا من الإسلام لأنه منهج الله تعالى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه أو من خلفه - ولكن الشيخ الغزالى يقصد أنه يرفض الاستبداد والظلم ولو كانت اللافتة المرفوعة هى لافتة الإسلام لأن الأمر هنا يكون كذبا وادعاءا .

ويرى الشيخ الغزالى أن على المسلم أن يناضل من أجل الحريات السياسية بأوسع مدلولاتها وأنه مع التعددية السياسية سواء فى إطار الإسلام أو حتى فى خارج الاطار لأن الجماهير قادرة على لفظ كل ما هو غير إسلامى فى حالة سيادة الحريات وفى جو الانفتاح الفكرى . وفى هذا الصدد يحرص الشيخ الغزالى على التأكيد على حق تشكيل الأحزاب - حق تداول السلطة - حق إصدار الصحف - حرية التظاهر السلمى - حرية الاضراب السلمى - حق الاجتماع وغيرها من الحريات .

ولم تقتصر رؤية الشيخ محمد الغزالى على الحريات السياسية بل دعا صراحة إلى ضرورة النضال من أجل الفقراء وضد كل ظلم اجتماعى أو اقتصادى . ويرى الشيخ الغزالى أن المنهج الإسلامى هو منهج المستضعفين فى مواجهة المستكبرين وأن الإسلام يوفر حق الحياة الكريمة لكل إنسان بصرف النظر عن دينه أو جنسه أو لونه وأن على المسلم أن يعمل من أجل تعديل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لصالح الفقراء والمستضعفين .

وينعى الشيخ الغزالى دائما على القومية عموما والقومية العربية خصوصا لأنها دعوة جاهلية من ناحية ولأنها استنبات استعمارى من ناحية ثانية ولأنها تفرق المسلمين من ناحية ثالثة وخاصة هؤلاء الذين يعيشون فى البلاد العربية مثل البربر فى المغرب العربى والزنوج فى السودان والأكراد فى العراق والنوبيين فى مصر وغيرهم الذين لا يجمعهم إلا الإسلام وحده .

الغزالى شاهداً على العصر

ولا يفتأ الغزالى فى صراحة وشجاعة يقول أن المسلمين حاليا متخلفون وأن هذا يسىء إلى الإسلام ويسىء إلى المسلمين أنفسهم وأنه يجب على كل مسلم أن يعمل بكد ودأب لتحصيل العلم والمعرفة والتفانى فى عمله حتى لا نصاب بالمزيد من التخلف على اعتبار أن التقدم العلمى والصناعى هو تراث إنسانى وأن علينا أن نحوز فيه السبق لا أن نكتفى باستهلاك منتجات غيرنا أو فتات موائدهم العلمية والصناعية . وفى الوقت نفسه علينا أن ندرك أننا أمة صاحبة حضارة متميزة ومتفوقة وأخص ما ندعو إليه هو العلم والتعلم والايجابية فى الحياة الدنيا وتعميرها .

إذن فالشيخ محمد الغزالى يمثل مشروعا فكريا متكاملا مستمدا من الإسلام بصورة أصيلة وواعية ومجتهدة فى نفس الوقت فهو يؤكد على تميزنا الحضارى ويتصدى لمحاولات التغريب والتذويب الحضارى الذى نتعرض له وهو أيضا يقدم برنامجا اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا مستمدا من الإسلام ومراعيا ظروف الواقع الذى نعيشه فى نفس الوقت .

وإذا كان الشىء بالشىء يذكر فإن من أكثر التهم والانتقادات التى وجهت وما زالت توجه إلى الحركة الإسلامية هو غياب برنامج تفصيلى لتلك الحركة وبالطبع فإن هذه التهمة باطلة من أساسها لأسباب كثيرة ليس هنا مجال مناقشتها وهى تهمة تستخدمها القوى العلمانية لمجرد ذر الرماد فى العيون - إلا أنه على كل حال - فإن مواقف وكتابات الغزالى تشكل برنامجا سياسيا متكاملا فهو قد قدم أطروحة حضارية ناقشت طبيعة مجتمعاتنا وطبيعة تركيبتها الحضارية والإنسانية ، كما قدم أطروحة فى الانتماء رافضا الانتماء القومى الضيق أو الواسع ومنحازا إلى الانتماء العالمى كمسلمين وكأمة إسلامية تستوعب فى داخلها بدون قهر أو تعصب وبمنتهى الاحترام وتأكيدا لذاتية كل المذاهب والأديان والآراء الأخرى وعلى المستوى الاقتصادى قدم دائما أطروحاته الاقتصادية التى ناقشت أوضاع المسلمين وحددت طرق علاجها بل وطرق التصدى للظلم الاقتصادى والتفاوت الطبقى ، وعلى المستوى ذاته جاءت أطروحاته السياسية والاجتماعية والتربوية وإن مجرد قراءة فى عناوين كتبه وأبحاثه ومقالاته تعطيك برنامجا متكاملا ، برنامجا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وتربويا وحضاريا .

* * *

وإذا حاولنا تتبع حياة الشيخ الغزالى من

السادات

خلال مواقفه العملية نجد أنه مارس النضال السياسى دائما ضد الاستبداد ، وضد الظلم الاقتصادى ، وضد هؤلاء الذين حاولوا الاساءة إلى الإسلام أو رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم ودفع الغزالى الثمن من حريته مرتين : مرة سنة ١٩٤٩ وأخرى سنة ١٩٦٥ ثم ثالثة حيث أجبر على الهجرة عام ١٩٧٣ بعد أحداث الكلية الفنية العسكرية (١٩٧٣) .

كان الشيخ الغزالى من أكبر الذين نددوا بالملكية ومن أكثر الذين حرضوا الفلاحين للثورة ضد ظلم كبار ملاك الأراضى ودافع بعلمه ونفسه عن هؤلاء الفلاحين الذين انتفضوا ضد كبار ملاك الأراضى فى كفور نجم وبهوت وميت فضالة وغيرها من قرى الريف المصرى سنة ١٩٤٩ - ١٩٥١ . وقاد الغزالى المظاهرات من الأزهر الشريف ضد تطاول رسام الكاريكاتير المعروف (صلاح جاهين) على الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم . وفضل الهجرة إلى خارج مصر ، وبعد عودة الشيخ الغزالى قاد الرجل بنفسه المظاهرات الأسبوعية التى كانت تخرج من مسجد الفسطاط بضاحية مصر القديمة حيث كان الشيخ الغزالى يخطب ضد كامب ديفيد أو للمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية أو التصدى لتغيير قانون الأحوال الشخصية بما يلائم هوى السيدة جيهان السادات حرم الرئيس المصرى الراحل أنور السادات ، ولم ينقطع الشيخ الغزالى عن حركته النضالية حتى بعد أن تم إبعاده قسرا عن منبر مسجد الفسطاط فى الثمانينات وما زال ينتهز الفرصة للخطابة من خلال (صلاة العيد) فى الخلاء أو من خلال الدعوات التى تأتيه من طلاب الجامعات أو التجمعات الحزبية والسياسية المختلفة وفى كل مرة يناقش الشيخ محمد الغزالى أوضاع الشعب المصرى وكل الشعوب العربية والإسلامية ولا يترك فرصة إلا واستغلها للتنديد بالاستبداد السياسى والظلم الاجتماعى وحتى ممارسة النقد الذاتى للحركة الإسلامية .

د . محمد مورو

قراءة فنية

في الصحافة المصرية..

الصحيفة : الوفد

اليوم : الخميس

التاريخ : ١٩ رجب ١٤١٠ هـ - ١٥ فبراير ١٩٩٠ م

الصفحة : الثامنة

العنوان : اقبال جماهيرى كبير على الباليه الروسى بدار الأوبرا .

يقول الخبر : اختتمت فرقة الباليه الكلاسيكى الحديثة عروضها على المسرح الكبير بدار الأوبرا . قدمت الفرقة على مدى ١٥ يوما ١٥ عرضا لأشهر الباليهات العالمية .. لاقت عروض الفرقة اقبالا رهيبا بالرغم من ارتفاع سعر التذكرة من ٢٥ جنيها إلى ٥٠ جنيها ، واستمرار الأسعار لمتوسطى الدخل بدون زيادة للاقبال على مشاهدة العروض . امتازت عروض الفرقة بالمستوى الرفيع من حيث الايقاع والديكور والأداء الرائع المتقن .

وأكدت الفرقة أن الاتحاد السوفيتى رائد فن الباليه فى العالم . وكانت الفرقة قد تأسست عام ..... واعتمدت على التراث الكلاسيكى الروسى .... أسس الفرقة ..... مصمم الرقصات الذى تخرج فى مدرسة ..... للباليه بموسكو عام ..... وشارك فى

فرقة باليه ..... بالرقص لمدة ٢١ عاما .. وفاز بجوائز عديدة فى مهرجانات الفيلم العالمية مثل ..... !!

انتهى الخبر ، وقد تعمدت عدم كتابة عدد من المعلومات عن الفرقة لعدم الحاجة إليها . وبعد فراغى من قراءة الخبر ، واستيائى من الصورة المنشورة إلى جواره .. تذكرت على الفور قضية هذا العدد من جريدة الوفد وهى قضية دخول المهاجرين السوفييت إلى فلسطين المحتلة عن طريق مصر ... وقلت فى نفسى فورا إن الجريدة تناقض نفسها فما الفرق بين افساد فنى وافساد سياسى ؟؟ وما الفرق بين أن يكون الافساد الفنى هنا فى القاهرة ، ويكون الافساد السياسى الارهابى فى أرضنا المحتلة بفلسطين ؟! أى ذوق اعلامى وسياسى هذا الذى يمجد الافساد الأخلاقى فى أرض الكنانة ، وبجوارنا يتساقط الشهداء من الشباب والشيوخ والأطفال والنساء فى ساحة الأقصى وحوله ؟؟!!

واستمر تدفق الخواطر حول الحدث الأوبرالى الهام ...

★ قيل لى مرات أن الأستاذ جمال بدوى رئيس تحرير الوفد من ذوى العواطف الدينية ، وقد كان يحرر الصفحة الإسلامية (الملغاة) فى جريدة أخبار اليوم ... فهل يتناسق الخبر المنشور مع المعلومة ، متى وأين اجتمعت الأوبرا والإسلام فى شخص واحد ؟! مجرد سؤال !!

★ أسأل الذين استقدموا الفرقة الروسية : هل مللتم السيقان المصرية المتكشفة صيفا وشتاء ، حتى استقدمتم سيقانا روسية ؟؟ سحقا سحقا لكل ذات ساق مكشوفة هنا أو هناك ..

★ لا شكر للعاطفة الإنسانية التى أزرت محدودى الدخل ليتمكنوا من مشاهدة الباليه الروسى .. ليتكم وقفتم بجانب طلاب الجامعة ليحصلوا على كتب العلم ، أو بجانب الفقراء الذين لا يذوقون اللحم المذبوح الحلال .. أكرر لا شكر لكم ولا أجر على مؤازرتكم الملعونة لمتوسطى الدخل الأوبراليين ..

★ وتذكرت أعمى البصيرة طه حسين الذى دعا ونادى لادخال فن الباليه إلى مصر ، أهذا هو التحضر الذى نستقدمه ؟ ما أكثر خبائثك يا (عميل) الأدب العربى !!!

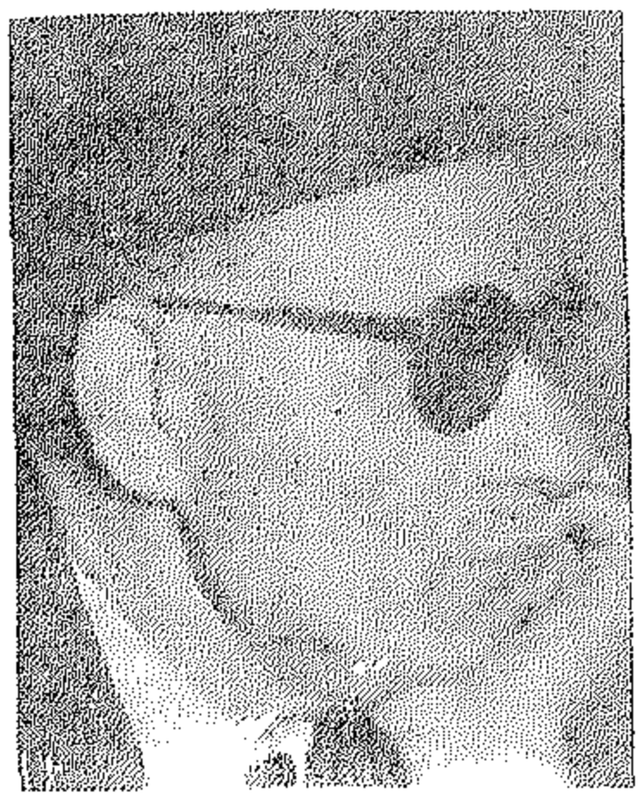

طه حسين

جورباتشوف

جمال بدوى

★ وفى روسيا الآن بيروسترويكا (إعادة البناء) وجلاسنوست (شفافية) ... ألا يناسبنا شىء من ذلك فننقله إلى الكنانة ؟ أم أن فرقة (الباليه الكلاسيكى الحديثة) هى الدرة المنتقاة من الثورة الحديثة فى روسيا ؟؟؟

★ استخدمت محررة الخبر (نيرمين حسن) تعبيرات : امتازت .. المستوى الرفيع .. الأداء الرفيع المتقن .. لست أدرى هل انتقلت تعبيرات النظافة والفضيلة والعمل والتصنيع والانتاج إلى عالم الرذيلة بهذه البساطة ؟؟!! أما وجدت المحررة مادة صحفية (قدوة) تقدمها بهذه التعبيرات فاستخدمتها فى وصف رذيلة ؟؟!!

★ ثم أعطتنا المحررة نبذة عن القائد المجاهد الأوبرالى (سميرنوف) منقذ روسيا من الفقر والجهل والمرض ... والمناضل لمدة ٢١ عاما فى العمل من أجل تطوير زراعة القمح الروسية !! أقصد الباليه وفرقة البولشوى !!

ونظرا لجهوده هذه فقد حصل على جوائز عالمية عن .... وعن ... وعن ....! أهذه شخصية وفدية جديدة تقدمها الصحيفة لشبابنا ؟؟!

★ لا أدرى تحت أى مادة من دستورنا الذى تعمل جريدة الوفد تحت عباءته تنشر مثل هذه الأخبار ؟؟! وتحت أى مادة من مواد الحزب الذى يعلن الإسلام دينا وخلقا وأدبا ؟؟!

عيب يا جريدة الوفد ... عيب يا استاذ جمال .. عيب يا أستاذة نيرمين ...

عبد القادر أحمد عبد القادر

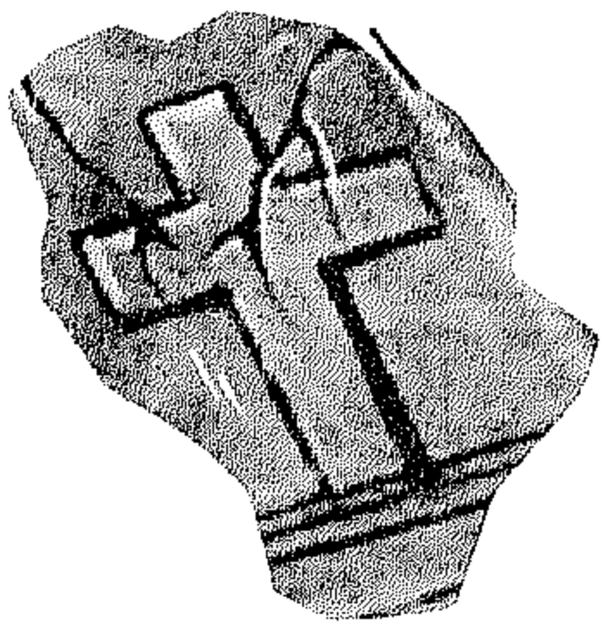

بقلم: عبد الرازق ديار بكرلى

الدعوة إلى مخاطبة الناس على قدر عقولهم

مطلوب تنصير ٧٢٠ مليون مسلم

مؤتمر كلورادو واخطر إستزاتيجيه لتنصير المسلمين

من الخطأ بمكان أن نتصور بأن جميع المؤتمرين لا يتكلمون بروح علمية دقيقة ، فمما لا شك فيه أن بعضهم قد اكتسب خبرات جديرة لأن تجعله يعرف كيف يطرح طروحات منطقية ، وإن مخاطبة الناس على قدر عقولهم وبحسب اهتماماتهم خلق نبيل دعانا إليه الإسلام ، ولقد تنبه بعضهم إلى هذا الأسلوب داعيا إلى انتهاجه على أمل أن يكون أسلوبا مفيدا بعد أن فشلت كل الأساليب السابقة .

إن شارلى ر . تيبر فى موضوعه (الظرفية والتحول والتأصيل) قد تحلى بكثير من هذه الروح ، فأنت تلمس لديه طرحا لأمور تنصيرية لكنه طرح يدل على فهم وحصافة .

إن شارلى فى موضوعه قد أشار إلى جملة من الأمور التى يدعو فيها المنصرين لأن يدعوا إلى النصرانية من خلال مناقشة الأمور النصرانية وإزالة الابهام المتعلق بها مما يجعل الخطاب بين المنصِّر وبين المدعو إلى التنصير من ناحية خطابا متفهما لجميع القضايا المثارة فى ذهن هذا المدعو ، وإن المنصِّر إذا استطاع أن يجيب عن هذه التساؤلات عندها يصبح من السهل تقريب هذا المدعو إلى التنصير ، حيث تزول المسافات التى تفصله وتحجبه عن النصرانية بكل ما فيها من تخليط وانحرافات .

أولا : يبين شارلى فى الصفحة ٢٠٩ – ٢١٠ كيف ينبغى على المنصر أن يخاطب المدعو إلى النصرانية من خلال اهتماماته التى تشغل باله وتقلق نفسه ، فهو مدخل

لطيف يغفل عنه الكثيرون إذ يقول :

(يسعى أسلوب الظرفية إلى اكتشاف المعطيات الإنجيلية التى تلائم أناسا معينين ، وبمعنى اخر فإن الظرفية تسعى إلى الاقتداء بالمسيح الذى نجح فى تقديم الإنجيل بصورة تناسب احتياجات كل إنسان والظروف المحيطة به ، ومن هذه الناحية فإن الإنجيل قابل لأن يستخدم بعدة أساليب وبتعابير مختلفة ، فالإنجيل مثلا يخبر الأعمى أن يسوع قادر على أن يرد له بصره ، ويبلغ المقعد أن يسوع يمكّنه من المشى ، وأنه يحرر البشر من الذل والفقر ، والجشع وعبادة المال ، إن العنصر الموحد فى كل هذه التعابير هو عناية الرب لرد الضالين والمعزولين إلى الطريق التى تقودهم إلى ملكوته ، وهذه العناية هى جوهر الأحداث التاريخية المتمركزة حول حياة يسوع الناصرى) .

لا شك بأن هذا الجسر بين الداعية والمدعو (بشكل عام سواء أكانت الدعوة إلى النصرانية أم إلى الإسلام) ينبغى أن يكون قائما ، وأن يهتم الداعى بهموم المدعو ، وأن يبلغه بأن فى إقباله على هذه الدعوة خلاصا لكل مشاكله والامه (بغض النظر هنا عن أن النصرانية تعطى امالا خادعة وأن الإسلام يعطى امالا حقيقية) ، فنحن المسلمين نقول للمدعو إن فى الإسلام توفيقا وبركة وإن الله سيعينك على الخلاص من همومك وقضاياك ، فالله سبحانه وتعالى يقول : « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » (الطلاق : ٢) وقوله : « ادعونى استجب لكم » (غافر : ٦٠) .

ثانيا : إن تفهم الواقع القائم فى ذهن المسلم الذى يريدون تنصيره ، وتفهم الظروف المحيطة به ، وتفهم التساؤلات المثارة فى نفسه ، كل ذلك يجعل المنصر على وعى بالأساليب والطرائق التى تختصر المسافات بينه وبين المدعو وتفتح الطريق إلى قلبه .

ثالثا : وبناء على الفقرة الآنفة الذكر فإن شارلى ر . تيبر يطرح بعض الأسئلة التى تحتاج إلى جواب ، أسئلة قائمة فى طريق المنصّر وعليه أن يقدم لها الجواب ، وإلا كانت دعوته إلى التنصير محبطة من أول خطواتها ، يقول فى الصفحة ٢١٢ – ٢١٣ ما يلى :

(واستطيع فقط أن أذكر بعض الجوانب الخاصة بهذا الواقع فى شكل أسئلة :

(أ) هل ان منزلة الإسلام كدين كتابى تُعقّد عملية الشهادة النصرانية أو تيسرها وبأية وسيلة ؟

(ب) كيف يمكننا الاستفادة من نظرة الإسلام تجاه وحدانية الربّ وسموه ؟ كيف يتسنى لنا التغلب على قناعة المسلمين بأننا

نؤمن بثلاثة آلهة ؟

(جـ) كيف يمكننا الاستفادة من المكانة الجليلة التى يتمتع بها يسوع فى الإسلام لنجعلها نقطة انطلاقنا لاقناع المسلمين بصحة ما يرويه الإنجيل عنه ؟ كيف يمكننا التغلب على النصوص القرآنية التى تكذب بعض الأجزاء المهمة من رؤية العهد الجديد ؟ هل يمكن أن نحدّث الناس عن الحقيقة الواردة فى المعنى الإنجيلى المجازى (ابن الرب) دون أن نستخدم التعبير ذاته لكى نتخطى سوء الفهم المتأصل فى هذه العبارة ؟

(د) هل يمكننا التغلب على نزعاتنا الرامية لتشويه المثل الإسلامية استنادا إلى ما نلاحظه من قصور فى ممارسات المسلمين ونستفيد من التطابق الذى نجده بين المثل الإسلامية والمثل النصرانية وبذلك نتمكن من دعوة المسلمين بالإيمان بيسوع المسيح ؟

(هـ) هل نستطيع مساعدة الكنائس التى تحيطها أغلبية إسلامية على التغلب على المشاعر التى تسودها كأقلية ؟ هل يمكننا العمل نحو مفهوم للتنصير لا يقود إلى اعتبار المتنصر خائنا لمجتمعه وثقافته مما يؤدى إلى عزله تماما ؟

(و) ما الطرق البديلة لأساليب المواجهة فى أقوالنا وكذلك الشعور بالانتصار ، تلك الأمور التى يلاحظها المسلمون كثيرا فى مواقف النصارى ؟

ألسنا فى حاجة ماسة لاستصلاح الأرض فى مواقع التنصير قبل أن نبدأ الحرث والزرع والرى ثم الحصاد ؟ أليس من المؤمل أن يكون أسلوب الحوار البناء والاحترام المتبادل أكثر فائدة من الأساليب التقليدية ؟

ولنا بعد ذلك أن نعلق على هذه الآراء بما يلى :

١ - يعد الأسلوب بحق أسلوبا دعويا ممتازا ، إنه وعاء تستطيع أن تضع فيه ما شئت: نصرانية،إسلام.. أى شىء ، إذ ينبغى على الداعية أن يتفهم ظروف المدعو والتساؤلات المثارة ثم يقدم على دعوته من خلال هذه النقاط المهمة .

٢ - إن الأسئلة التى طرحها والتى تتطلب إجابة عليها هى أمور مستحيلة الحل ولن تستطيع النصرانية أن تجد لها جوابا عقليا ، منطقيا يستطيع المسلم أن يفهمه كقضيتى (ثلاثة آلهة - ابن الرب) وهناك قضايا أخرى لا تقل شأنا عنهما من مثل (صلب المسيح وقتله)

(القيام من الاموات) (لخطيئـــة) (الفداء) (الغفران الذى يقوم به القسيس) وذلك لان لكل قضية من هذه القضايا جوابها الشافى الواضح فى المفهوم الإسلامى والمذكور فى القرآن الكريم الذى يعتقد به المسلم كل الاعتقاد :

- مفهوم التثليث : ينقضه مفهوم الوحدانية: «قل هو الله أحد الله الصمد» .

(سورة الصمد : ١-٢)

- مفهوم (ابن الله): ينقضه مفهوم ناصع فى القرآن هو قوله تعالى : « لم يلد ولم يولد » (سورة الصمد : ٣).

- مفهوم (صلب المسيح وقتله) : ينقضه قوله تعالى : « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبِّه لهم » (سورة النساء : ١٥٧) .

- مفهوم (الخطيئة) : ينقضه قوله تعالى عن آدم بعد أن أكل من الشجرة المحرمة : « وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ، فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه ، وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين ، فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم » (سورة البقرة : ٣٥ - ٣٧) وقوله سبحانه وتعالى : « فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ، فأكلا منها فبدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ، ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى » (طه : ١٢٠ - ١٢٢) .

- مفهوم (الفداء) : ينقضه قوله تعالى : « ولا تزر وازرة وزر أخرى » (فاطر : ١٨) وقوله سبحانه : « وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ، وأن سعيه سوف يرى ، ثم يجزاه الجزاء الأوفى وأن إلى ربك المنتهى » (النجم : ٣٩ - ٤٢) .

- مفهوم (الغفران الذى يمنحه القساوسة : ينقضه قوله تعالى : « قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم » (الزمر : ٥٣) فالتوبة مباشرة من العبد المذنب إلى الله الغفور الرحيم دون وسيط ولا وسيلة ولا صكوك غفران .

إن هذه المفاهيم الواضحة البسيطة فى ذهن المسلم لن تستطيع النصرانية أن تتجاوزها لتدخل فى ذهن المسلم أمورا معقدة لا يهضمها عقل ولا منطق اللهم إلا إذا أظهر أحدهم قناعته من أجل تحقيق مكاسب مادية أو طبية مؤقتة أو كان بسبب جهله وأميته .

٢ - محاولته الاستفادة من التطابق بين المثل الإسلامية والمثل النصرانية مما يعينهم على دعوة المسلمين للإيمان بيسوع المسيح .

نعم صحيح بأن هناك تطابقا فى بعض المُثل وهذا أمر طبيعى لأنهما دينان كتابيان ، ولكن التطابق بينهما تطابق فى الظاهر حيث نجد فى كل منهما صوما وصلاة وزكاة وحجا لكننا لو تعمقنا فى الدلالات والمقاصد لوجدنا بأن هناك اختلافات كبيرة بيّنةٍ فى النية والجوهر والهدف .

ومن ناحية أخرى فإنه يريد أن يستفيد من التطابق فى هذه المثل من أجل الإيمان بيسوع المسيح .. وهل المسلم لا يؤمن بالمسيح ولا يحبه ، إن المسلم قطعا يحب المسيح ويجله ، ولكنه يجله ويحبه ويؤمن به على أنه عبد الله ، ونبى الله ، وكلمة الله ألقاها إلى مريم ، لا على أنه ابن الله وشريكه فى ملكوته والعياذ بالله .

٤ - إن دعوته للتخلى عن (الشعور بالانتصار) تلك الملاحظة التى يلاحظها المسلمون كثيرا فى سلوكيات النصارى تجاههم هى دعوة جريئة وقد سبق أن تناولناها فى هذا البحث .

٥ - أما دعوته إلى استصلاح الأرض فى مواقع التنصير قبل البدء بالحرث والزرع والرى والحصاد .. هى دعوة علمية دقيقة ، وعلى الداعى المسلم أن يستفيد منها فى عمله الدعوى

٦ - وقوله : من المؤمل أن يكون أسلوب الحوار البناء والاحترام المتبادل أكثر فائدة من الأساليب التقليدية ؟ هو قول جميل حضارى ، والاعتقاد الأكيد بأن هذا الحوار إذا جرى فى جو حيادى مائة بالمائة ودون أية ضغوط أو مناورات ، ودون الدخول إليه بروح غدوانية مسبقة فإن ذلك سيكون فى صالح المسلمين لما يتمتعون به من وضوح منطقى فى مفاهيم العقيدة ، وإن مراجعة لكتاب إظهار الحق لمؤلفه رحمة الله الهندى تثبت ذلك .

بما سبق نستدل على أن ثمة أمورا منطقية قيلت فى هذا المؤتمر ومن ذلك أنهم يسعون إلى انتهاج طريقة جديدة فى نقل النصرانية إلى المسلمين تقوم على مخاطبة المدعوين مخاطبة تتناسب مع عقولهم وبحسب اهتماماتهم ، وهو أسلوب دعوى جميل حرى بدعاة المسلمين أن ينتهجوه انطلاقا من قيمهم الدينية الإسلامية التى تؤكد على أن من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ، والتى تدعو إلى تطبيق الأثر الوارد عن على رضى الله عنه حيث يقول : [حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله][1] ، وقول عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه : [ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة][2] .

(١) صحيح البخارى من كتاب العلم باب ٤٩ : من خصّ بالعلم قوما دون قوم كراهية لا يفقهوا ١/٤١ .

(٢) مقدمة صحيح مسلم ص ٧٦ - ط ٣ - دار الفكر ببيروت . ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

كارل ماركس

يفسح مكاناً لمحمد

أصبح السوفييت يدركون الآن - بعد عدة أعوام من سياسة المصارحة - أن الإسلام كان راسخا وما زال فى قلوب ٥٥ مليون مسلم يعيشون فى جمهوريات آسيا الوسطى الخمس وهى (أوزبكستان - طاجيكستان - تركمانستان - قزخستان - قرغيزيستان) وأذربيجان .

كان ذلك اليوم دراميا فى طاجيكستان حيث احتشد عشرة الاف مسلم يرددون مع المؤذن كلمات الله أكبر وبينما كانت أصواتهم ترتفع بالنداء كان العسكر السوفييت ورجال السياسة والصحافة فى موسكو يظهرون قدرا كبيرا من التوجس خوفا من انطلاق الروح الإسلامية فى الاتحاد السوفيتى .

كان الرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف قد اتهم الأصولية الإسلامية بأن لها علاقة بما يحدث فى أذربيجان. ولكن الحقيقة أن تلك الأصولية الإسلامية كانت قد بدأت تهز بعنف الأوضاع القائمة فى أماكن أخرى غير أذربيجان وذلك كرد فعل عما يجول بالضمير فى كل مكان من روسيا عقب سياسة المصارحة .

وقد تركزت مطالب المسلمين فى الاتحاد السوفيتى فيما يلى :

- المطالبة باعلان الإسلام دينا رسميا لجمهورية طاجيكستان .

- أن يسمح لعلماء الإسلام بعقد الندوات الدينية التعليمية فى الشوارع والمصانع وحتى فى السجون .

وفى الحقيقة فإنه عقب ظهور سياسة المصارحة فقد سمح للمسلمين ببناء وترميم المساجد فى المناطق الإسلامية بالاتحاد السوفيتى مما أدى إلى زيادة عدد المساجد القابلة للاستخدام فى الصلاة إلى ٢٥٠ مسجدا أى ثلاثة أضعاف عددها فى بداية عام ١٩٨٩ كما يقوم التليفزيون بنقل شعائر بعض الصلوات الجماعية للمسلمين بالإضافة إلى إذاعة تسجيلات من القرآن الكريم . كما سمحت السلطات الروسية بدخول مليون مصحف مهداة من المملكة السعودية إلى مسلمى الاتحاد السوفيتى .

ويعد علماء الدين هم أكثر الفئات سعادة بتلك السياسة الجديدة بعد أن عاشوا طويلا فى ظل الاضطهاد الدينى . يقول أحد العلماء بمسجد (توختا باتيعاتشا) بطشقند الذى اغلق فى عام ١٩٣٧ بأمر ستالين وأعيد فتحه فى أوائل العام الماضى : (لقد كانوا يطلقون الرصاص علينا والآن لا يتعرضون لنا وفى هذه الأيام يأتى كثير من الشباب إلى هنا) .

ليس هذا فحسب بل إن أى مراقب يستطيع ان يرى الصبية فى سن المراهقة وهم يسعون فى تلهف ليلحقوا صلاة العصر

جورباتشوف

فى أحد المساجد الرائعة التى يرجع تاريخها إلى القرون الوسطى. وفى مكان آخر يوجد المتطوعون من الشباب لبناء أو ترميم أحد المساجد والجميع يردد أنه يريد الذهاب إلى الحج فى مكة المكرمة .

ويظهر الموظفون المسلمون فى جميع جمهوريات آسيا الوسطى الخمس الجرأة ورباطة الجأش وينتقدون الرئيس السوفيتى لأنه وصف الإسلام بأنه عدو للتقدم والاشتراكية .

ويرفض شكر الله باشا زاده رئيس الادارة الدينية لمسلمى ما وراء القوقاز ومقرها باكو الاتهامات التى يزعمها الرئيس السوفيتى عن دور الأصولية الإسلامية فى اضطرابات أذربيجان بل وقاد شكر الله بنفسه مراسم التأبين الإسلامية فى ذكرى الموتى حينما تجمع ١,٥ مليون مسلم عند

مدافن الشهداء للحداد على شهداء الشعب الآذربيجانى أثناء هجوم الجيش السوفيتى عليهم فى يناير الماضى وهم أكثر من ٣٠٠ قتيل حسب البيانات الرسمية الصادرة من الجبهة الشعبية ، ويقول شكر الله : (لم أكن أتوقع أن يستخف جورباتشوف بأرواح المسلمين ومشاعرهم الدينية إلى هذه الدرجة) .

وعقب تلك الأحداث جاءت وفود من جورجيا الأرمنية للعزاء . وتحدث أحد زعماء المسلمين قائلا : (إن المسلمين قد عانوا أيضا كثيرا من الاضطهاد والقيود التى وضعها لينين وستالين على الحرية السياسية والدينية خاصة أنه كانت قد وضعت خطة لاستئصال الإيمان الدينى خلال خمسة أعوام بدءا من عام ١٩٣٢ ولكنها لم تنجح . وكان قد تم اغلاق ٢٦ ألف مسجد كانوا موجودين قبل عام ١٩١٧ وتحولت بعد ذلك إلى مخازن أو ملاهى ليلية تحت قهر السلطة . كما تم قتل الآلاف من علماء الإسلام أو زجهم فى السجون أو نفيهم .

ويظهر المواطنون حاليا فى الاتحاد السوفيتى فى الجمهوريات الإسلامية ميلا زائدا للتأكيد على هويتهم الثقافية والكثير منهم يطالبون بالعودة إلى الكتابة العربية الأصلية التى كانت تكتب بها لغاتهم أصلا .

ويأمل الزعماء المسلمون أن يوجهوا

ستالين

الوعى الإسلامى المتنامى فى اتجاه التسامح ليضعوا حدا للشكوك الروسية فى الإسلام ولكى يحافظوا على بناء متماسك من النفوذ فى الدولة ولكنهم قد يكونون فى سباق مع الزمن فالاحصاءات السكانية تشير إلى أن المسلمين فى الاتحاد السوفيتى يشكلون ١٩,٢٪ من مجموع السكان ولكن اجمالى الزيادة فى السكان خلال العشر سنوات الماضية كان المسلمون يشكلون فيها ٥٠٪ من هذه الزيادة أى أنهم يزيدون بمعدل خمسة أضعاف باقى السكان .

وإذا حاولنا أن نرصد الانتفاضة الشعبية فى دوشانبى فى فبراير الماضى نجد أن صفتها الإسلامية كانت واضحة فقد طالب المتمردون أن يعلن الإسلام الدين الرسمى للجمهورية وأن تتم العودة إلى الكتابة العربية .

وفى تصريح لأحد المفكرين الروس المتوطنين فى طاجيكستان بخصوص أحداث الشغب لمجلة تايم الأمريكية : (إن أحداث العنف أثيرت عن عمد بواسطة مجموعة من المتطرفين الشبان من داخل حكومة الجمهورية الذين أرادوا أن يعطوا المنطقة الطابع الإسلامى وأضاف أن بعض العناصر المتطرفة كانت تدعو بصراحة إلى إقامة جمهورية إسلامية) .

إلا أن المحلل السياسى بليأيف يرى أن الشكوك الروسية فى المسلمين زائدة عن الحد لأن الكثيرين من المسلمين السوفيت لا يعتنقون أى صنف من أصناف الميول الانتقامية ولكن هل سيدرك ميخائيل جورباتشوف هذا الفرق ويتجنب مزيدا من الاستقطاب للمسلمين وسط التيارات الدينية السهلة الاستثارة والتفجر ؟

مجلة تايم ١٩٩٠/٣/١٢

رسالة موسكو : بول هوفهانيز

ترجمة :محمد مختار

* * *

السابقون إلى الدار الآخرة

الشيخ صلاح أبو اسماعيل فى ذمة الله ..

تنعى مجلة المختار الإسلامى المجاهد الشيخ صلاح أبو اسماعيل - سائلة الله عز وجل أن يتغمده برحمته وأن يلهم آله الصبر والسلوان - وأن يعوض المسلمي عنه خيرا - يعوضهم خيرا عن مواقف الشيخ صلاح التاريخية وخاصة فى شهادة الحق التى قالها أمام محكمة الجهاد (١٩٨١ - ١٩٨٤) ، وكذلك مواقفه دفاعا عن الشريعة الإسلامية فى مجلس الشعب ١٩٧٦ - ١٩٩٠ ، وعن اسهامه الكبير فى بناء وتشييد الكثير من المراكز الإسلامية فى محافظة الجيزة وخارجها وعن خدماته الدائمة لأبناء دائرته خصوصا وأبناء مصر عموما - وإنا لله وإنا إليه راجعون .

نظرة على العدو

أوروبا تساهم في نفقات توطين المهاجرين السوفييت

د. جلاء إدريس

اعلن مراسل صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية فى نيويورك أن النظام الجديد فى المانيا الشرقية بزعامة هانز موردو قد اعترف بمسئولية الشعب الألمانى الشرقى الكاملة عن أحداث النازية ضد اليهود الألمان ، وأن حكومته ستدفع مائة مليون دولار على الأقل كتعويض لإسرائيل .

جاء ذلك فى رسالة بعث بها رئيس حكومة ألمانيا الشرقية إلى ادجار بروفتمان رئيس المؤتمر اليهودى العالمى .

وكان الزعيم الألمانى الشرقى السابق - هونيكر - قد رفض الاعتراف بالمسئولية الالمانية تجاه أحداث النازية إلا أن التغييرات الأخيرة فى ألمانيا الشرقية قد جاءت بتغييرات غير متوقعة تجاه إسرائيل .

وفى الوقت نفسه قررت حكومة النمسا - وبدون مقدمات - أن تدفع ٣٠٠ مليون شلن لإسرائيل خلال السنوات الخمس القادمة وذلك كتعويض لضحايا اليهود فى النمسا .

والسؤال هنا : هل هذه تعويضات حقا أم مساهمة أوربية فى نفقات توطين المهاجرين الجدد القادمين من موسكو إلى الاراضى المحتلة ؟!

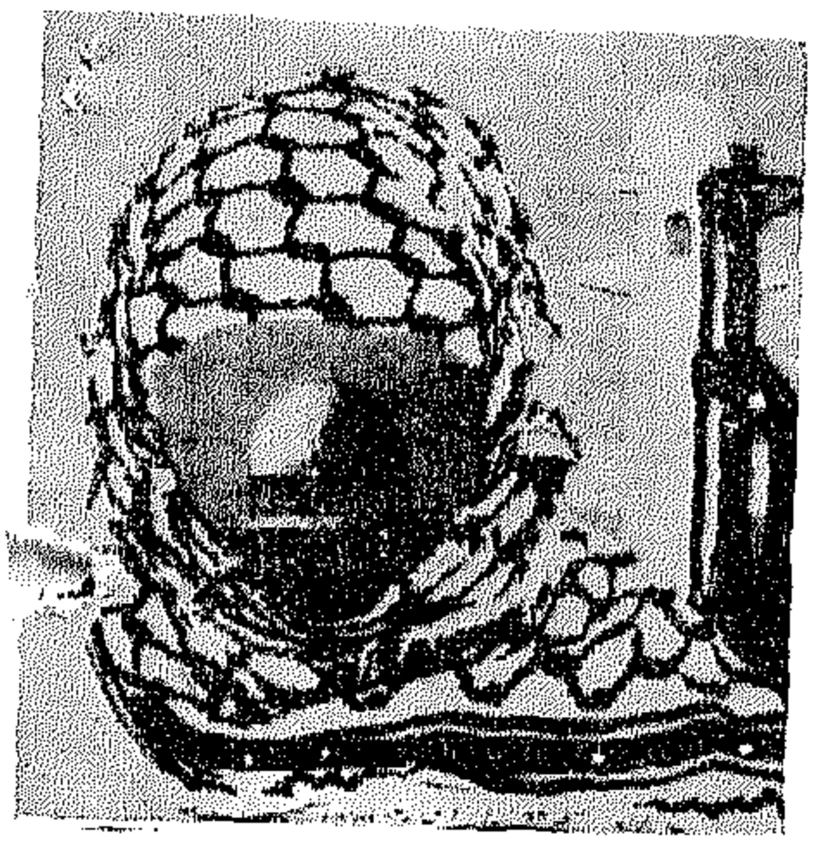

الارهابيون ينتحرون

أطلق إسرائيلى النار على نفسه وسقط قتيلا ، ذكرت هذا النبأ صحيفة هاآرتس الإسرائيليـــة وقالت : أن الجندى عوفر ذهبى ، وهو جندى مستجد بسلاح المظلات قد انتحر بعد أن أطلق على نفسه النيران من سلاحه بعد شهر فقط من التحاقه بالجيش الإسرائيلى وذلك بسبب سوء الأحـــوال داخل الجيش .

وأضافت الصحيفة أنه بلغ عدد المنتحرين فى الجيش الإسرائيلى خلال الشهور الستة الماضية ثلاثة وعشرين جنديا .

إنهم يقتلون البنات !!

اقتحمت وحدة عسكرية إسرائيلية منزلا لأحد المواطنين الفلسطينيـــن بالقرب من نابلس وأطلقت النيران على من فيه فأصابت الشاب محمد علوانة بخمس رصاصات ، وقتلت أخته وأصابت أخته الأخرى وأخاه الصغير الذى لم يتجاوز الرابعة من عمره .

وذكرت صحيفة هاآرتس أن متحدثا عسكريا أعلن أن محمد علوانة كان متهربا من قرار صدر ضده بالقبض عليه ، ولم تبرر الصحيفة مقتل الفتاة وإصابـــة الأطفال ، لكنها أضافت أنه عنـــد خروج الوحـــدة العسكرية من القرية أطلقت النيران على الأهالى مما أدى إلى مقتل صبى عمره خمسة عشر عاما وإصابة سبعة آخرين .

أحوال المسلمين

أثيوبيا إسرائيل

زار إسرائيل فى أواخر مارس الماضى كبير مستسارى الرئيس الأثيوبى وأعلن فى مؤتمر صحفى عقده فى القدس يوم ٣٠ مارس أنه يسعى لتوثيق العلاقات الاقتصادية والسياسية بين بلاده وبين دولة الكيان الصهيونى وأن رحلات تهجير الفلاشا إلى إسرائيل سوف تستأنف بعد انقطاع دام عدة سنوات . كذلك أعلن المستشار أن بين بلاده وإسرائيل مصلحة استراتيجية واحدة هى منع تحول البحر الأحمر إلى بحيرة عربية كما قال . وذكرت وكالات الأنباء أن هذا المستشار قد تلقى تعليمه فى إسرائيل فى أواسط الستينيات وأنه من أشد المقربين إلى الرئيس منجستو كما أعلن أن عدد اليهود الذين هاجروا إلى إسرائيل من أثيوبيا بلغ ١٠ آلاف شخص فى الفترة الماضية وأن مئات بالفعل قد غادروا فى الأيام الأخيرة تحت ستار ما وصف بأنه جمع شمل الأسر . وهكذا يتدفق مدد بشرى جديد إلى إسرائيل بينما الأنظار متجهة إلى عملية هجرة اليهود السوفييت ولا يستبعد أن تتحول الاهتمامات الاعلامية عمدا إلى عملية التهجير الأثيوبية لكى تنصرف عن متابعة التهجير السوفيتى الذى سبب الحرج البالغ للروس وأضر بوضع أصدقائهم الشيوعيين فى المنطقة العربية . فالعرب لعبة تتقاذفهم مرة العملية الأثيوبية ومرة أخرى العملية الروسية دون أن يفعلوا شيئا فى النهاية سوى الضجيج الاعلامى الممل .

والمهم فى تصريحات المسئول الأثيوبى هو الحديث عن المصلحة المشتركة مع إسرائيل لعدم تحويل البحر الأحمر إلى بحيرة عربية والمقصود حقيقة هو بحيرة إسلامية لأن مصر والسعودية واليمن وهى دول

إسلامية هامة تشغل القسم الأكبر من شواطىء هذا البحر . ويعنى كلام المسئول الأثيوبى ببساطة أن إسرائيل ستمد العون العسكرى لأثيوبيا كى تثبت أقدامها فى اريتريا لأن اريتريا المسلمة إذا استقلت فسيتحول البحر الأحمر إلى بحيرة إسلامية وليس عربية كما يعنى فى المقابل أن أثيوبيا ستسعى إلى دعم إسرائيل بكل ما تقدر سواء بتهجير الفلاشا لتقديم المدد البشرى أو بإحكام السيطرة على مصادر مصر والسودان المائية للحيلولة دون قيام أى حكومة مصرية فى المستقبل بتهديد أمن إسرائيل أو بالنشاط ضد الأوضاع الإسلامية فى منطقة وادى النيل وجنوب السودان والقرن الأفريقى .

ويعتبر توثيق الحلف الاستراتيجى الأثيوبى - الإسرائيلى بمثابة شهادة الوفاة للسياسة الخارجية التى طرحتها الحكومة المصرية فى هذه المنطقة فى السنوات الأخيرة والتى كانت تقوم على ترضية الجانب الأثيوبى بحجة إقامة علاقات طيبة معه تحول دون تحركه ضد مياه النيل . وقد وصلت سياسة الترضية فى بعض مراحلها كما قلنا هنا مرارا إلى السكوت عن ضرب أريتريا وتيجرى وتحريك المتمردين الصليبيين فى جنوب السودان وتصعيد العلاقات مع إسرائيل وتهديد الصومال . أما الآن وقد اتضح البعد الصليبى الصهيونى للمحور الجديد فى المنطقة الجنوبية فقد تبين أن الاتحاد السوفيتى هو وحده القادر على فهم الموقف والتصدى له ويعنى هذا اتحاد مصر والسودان والسعودية واليمن والصومال وجيبوتى .

منجستو

* * *

البهائية في إسرائيل

فى أواخر شهر مارس الماضى أعلنت الطائفة البهائية فى إسرائيل أنها بصدد تحويل مدينة عكا إلى مزار بهائى عالمى وأنها بدأت فى شراء الأراضى والعقارات تمهيدا لانشاء مدينة سياحية عالمية هناك تضم المرافق كالفنادق والحدائق والمعابد ... الخ كى تستقبل وفود من أسموهم بالحجاج . وعكا هى ثانى مدينة فى فلسطين المحتلة بعد حيفا تقع تحت السيطرة البهائية مع سماح إسرائيلى غريب باستمرار هذه النشاطات . وأخطر ما فى الاعلان البهائى

الاخير هو أنه يشير بوضوح إلى تصعيد فى نشاطات هذه الفئة المشبوهة على المستوى الدولى لجذب الاتباع إلى العقيدة وإلى إسرائيل باعتبارها هى الآن مركز الطائفة الروحى فى العالم . ويلقى هذا التطور الضوء على النشاط البهائى الذى لوحظ فى السنوات الاخيرة فى أمريكا مثلا غير التحركات المريبة لعناصر بهائية فى بلدان مثل مصر وايران . إن هذه الطائفة المشبوهة كشفت أخيرا وبهذا الاعلان عن حقيقة من أنشأها ومن يمولها ويضمن استمراريتها ألا وهم اليهود . فهى تنشط الآن فى نطاق عملية إظهار إسرائيل الكبرى لتقوم بدور مساعد فى اضفاء الأهمية السياحية والدينية على الكيان الصهيونى . وبينما تستعد إسرائيل لضرب الوجود الإسلامى فى القدس والخليل وغيرها من مناطق فلسطين فإنها تدفع بالفئة البهائية إلى مظهرية الاعلان عن المزارات العالمية والحجاج .. الخ ، حتى لا يقال أن إسرائيل تضطهد الأديان وكأن إسرائيل تسخر من مسلمى العالم وتقول لهم سنقضى على وجودكم فى فلسطين وننشىء وجودا لفئة صنعناها نحن لنهزأ بدينكم . ومن ناحية أخرى يبدو أن اعطاء الاذن إسرائيليا للفئة البهائية فى هذا التحرك المظهرى هو مكافأة للخدمات التى أسداها أبناء هذه الطائفة فى البلاد العربية (مصر ، لبنان ، سوريا ، العراق ، وغيرها) لإسرائيل فى مجال التجسس والتغلغل وجمع المعلومات والسيطرة على مناصب حساسة فى الاعلام والسياحة والاقتصاد والمجتمع . ونذكر فى مصر مثلا قضية البهائية منذ سنوات قليلة حيث ثبت تورط أعداد من المشاهير فنيا واجتماعيا فيها وحيث أطلق سراح الجميع بعد تدخل مباشر من صحفى كبير ومسئول كبير جدا . إن إسرائيل فى مرحلة التوسع بالهجرة الخارجية تسعى إلى سحب حلفاء معها هم البهائيون ذوى الوجود القوى فى دهاليز الكونجرس الأمريكى (حيث الاعتمادات المالية) ودهاليز السلطة والنفوذ فى عدة بلدان عربية ، وهى تستخدم الاعلانات المظهرية عن تحويل عكا إلى مزار عالمى كى تمنح حلفاءها جرعة من الثقة والاحساس بالأهمية ليؤدوا الدور المطلوب منهم معبرين عن العرفان للدولة الصهيونية من خلال تحريك مراكزهم الدعائية والافسادية المهاجمة لعقائد المسلمين فى الجهاد والنهوض ضد أعداء الدين . ومرة أخرى هل عرفنا فى نهاية المطاف ما هى العلاقة بين مظهريات عكا البهائية وبين تصعيد الحملة فى عدة بلدان عربية على العقيدة الإسلامية وعلى مفهوم ودعوة الجهاد بوجه خاص وتصعيد عملية بث الانحلال الخلقى من خلال الاعلام والفنون . إن يد البهاء تتحد مع أيدى أبناء العم الأعزاء .

* * *

من المآسى التى أصابت المسلمين قضية كشمير التى لا يكاد يذكرها أحد بينما يهرع البعض إلى ناميبيا لضمان استقلالها عن جنوب أفريقيا وبينما نسمع صيحات التأييد لاستقلال جمهوريات بحر البلطيق السوفيتية ونسمع التباكى على كل أفريقى يصاب برصاص بوليس جنوب أفريقيا بينما يقتل الجيش الهندى كل يوم عددا من مناضلى كشمير الذين يدافعون عن عقيدتهم . إن قضية كشمير تمثل الكم الهائل من النفاق الذى أصاب بعض الحكام المفروضين على بلاد الإسلام . فهم يقولون أن كشمير هى جزء من الهند رغم أن شعبها كله يطلب الاستقلال عن هذا البلد ولا يؤيده أحد من الذين يدعون إلى حق تقرير المصير والاستقلال لناميبيا وجمهوريات البلطيق وغيرها ، ويتساءل المرء : لماذا لا تقام ضجة حول استقلال كشمير وتمتع شعبها بحق تقرير المصير كما تقام منذ عشرات السنين (يمينا ويسارا) على استقلال دويلات صغيرة ؟ هل لان الجميع يرى أن وضع كشمير المسلمة تحت الهيمنة الهندية أفضل من تركها مستقلة أو من انضمامها إلى باكستان برغبة شعبها لتقوى هذا البلد المسلم ؟ وإذا كان حق تقرير المصير وحق الاستقلال هو فقط قاصر على غير المسلمين كما نفهم من تصرفات الذين ماتوا فى سبيل فانواتو وناميبيا وسكتوا عن كشمير فأين حقوق الإنسان المزعومة ؟ إن الجيش الهندى المحتل لكشمير يقوم يوميا بأعمال قتل وتفتيش وهتك لأعراض المسلمين لا تقوم بها إسرائيل فى مواجهة الانتفاضة الفلسطينية ومع ذلك لا يستنكر أحد ولا يتكلم أحد عن الانتفاضة الكشميرية المستمرة . هل هى رغبة فى عدم التدخل فى الشئون الداخلية كما تقول أجهزة اعلام بعض الحكام فى البلدان الإسلامية ؟ إن كان كذلك فلماذا تتدخل هذه الأجهزة يوميا فى شئون بعضها البعض وشئون ما يليها من البلدان حتى أخر المعمورة ؟ الحقيقة ببساطة هى أن قضايا المسلمين مطلوب التعمية عليها مهما كانت عادلة ومهما كانت بشاعة ما يرتكبه الأعداء ضد حقوق الشعوب المسلمة . والحقيقة أن الهند الوثنية لها فى نفوس العلمانيين اللادينيين مكانة لا تضارعها مكانة أخرى ربما لأنها

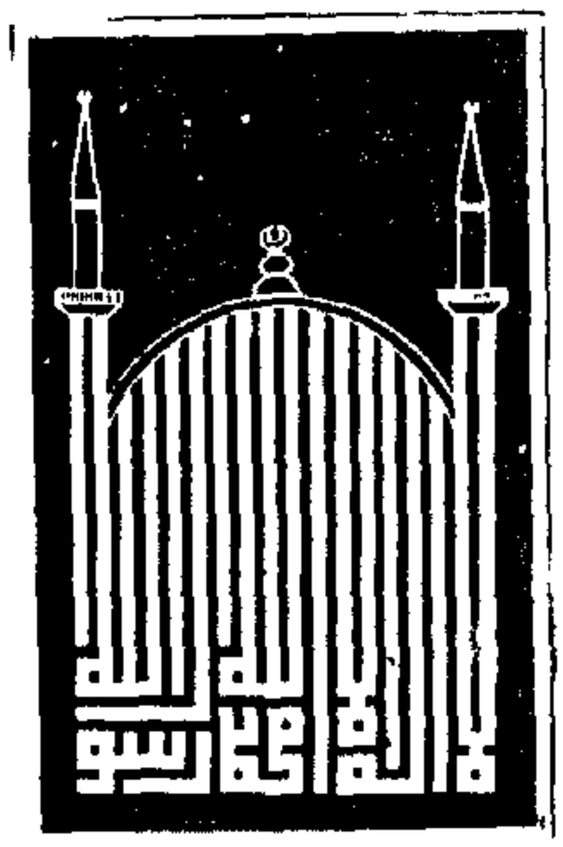

تضرب المسلمين . ومن النوادر فى هذا المجال ما صرح به الدكتور مصطفى الفقى سكرتير رئيس الجمهورية للمعلومات فى الاذاعة (٣٠ مارس) معلقا على تناول الهنود للطعام بأيديهم وليس بالشوك والملاعق . وقد قال أنه رأى الكثير من عظماء الهند ومفكريها يفعلون ذلك وأنه لا يعتبر تناول الطعام باليد علامة على عدم التحضر لأن الهنود يفعلونه . ترى لو قال أحدهم للدكتور الفقى أن هناك عربا مسلمين يفعلون فماذا يكون رأيه ؟ إن الهند مسموح لها بأن تفعل ما تريد فى المسلمين ولا أحد من الباكين على حقوق الإنسان وحقوق الشعوب فى تقرير المصير يذكر كشمير فهم فقط يذكرون ناميبيا . كان الله فى عون مجاهدى كشمير وما حولها بعد أن تخلى المسلمون عنهم .

ولا نعجب بعد ذلك من عدم تحقيق القضية الفلسطينية أى تقدم بناءا على كل بيانات الاستنكار فقضايا الإسلام والمسلمين لا تتجزأ . فربما لن تتحرر فلسطين إلا إذا أفاق المسلمون إلى هويتهم ووحدة قضاياهم وضرورة معالجتها بروح الجهاد والوعى الإسلامى وليس التجزيئى اللادينى.

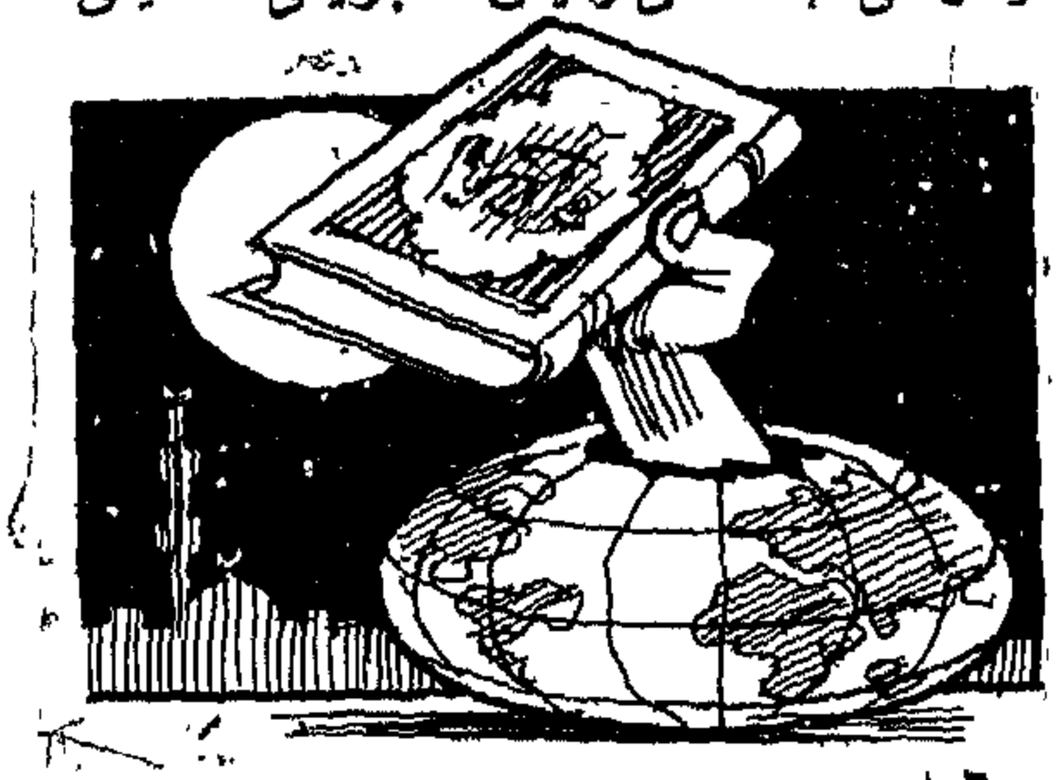

الشيوعية

فى أواخر شهر مارس الماضى اكتشفت السلطات فى ألمانيا الشرقية مقابر جماعية تضم مئات الجثث فى منطقة بالقرب من العاصمة برلين وتبين أن هذه الجثث لألمان احتجزتهم قوات الاحتلال السوفيتى بعد الحرب ثم أبادتهم رميا بالرصاص فى مذابح خلال النصف الثانى من الأربعينيات . وأخطر ما فى الخبر هو أن السلطات الشيوعية الألمانية التى جاءت إلى الحكم عام ١٩٤٩ تسترت على أنباء هذه المذابح لمواطنيها ولم تسائل السوفييت عنها رغم علمها ببراءة معظم الضحايا من تهمة تأييد النازية التى وجهها السوفييت لهم . وفى هذا السكوت دلالة على مدى الوطنية التى يتمتع بها الشيوعيون فى مواجهة قبلة الشيوعية موسكو . ولهذا أهمية على ضوء دعاوى الشيوعيين الآن فى عدد من البلدان الإسلامية بعد انهيار الماركسية بأنهم هم حماة المبادىء الوطنية والديمقراطية والتقدمية وأنهم ليسوا عملاء للروس . إن عملية اكتشاف مذابح قام بها الروس لمواطنين تكررت ليست فقط فى ألمانيا ولكن فى بولندا على نطاق واسع وفى المجر ومع ذلك تكتم الحكام الشيوعيون أنباءها ولم يجرؤوا على فضح الروس . لم تظهر هذه المذابح إلا بعد سقوط الأنظمة الشيوعية فى أوربا الشرقية . ترى ماذا سيكون وضع الشيوعيين لو حكموا البلاد

العربية الإسلامية بمساعدة موسكو جورباتشوف أو أمريكا وإسرائيل كما هو الأرجح على الأقل على ضوء ما يحدث الآن فى مصر من وضع مسيحى بروتستانتى على رأس جريدة الشيوعيين ليثير الفتن ويسب المسلمين ويسفه عقيدتهم ويعلن الحرب عليهم ؟ إن شيوعيى أوربا الشرقية زعموا فى البداية أنهم وطنيون تقدميون معادون للفاشية لكن انتهى الحال إلى احتلال سوفيتى استمر ما يزيد عن أربعة عقود مع استغلال ونهب اقتصادى وديكتاتورية سياسية وفكرية خانقة زاد من وطأتها عمالة الحكام وقتل وسجن وتعذيب أصحاب الآراء الدينية والمعارضة . فهذا هو ما يدخره الشيوعيون وذيولهم من الناصريين عند وصولهم ليس إلى الحكم ولكن إلى قطاعات منه كالاعلام والأجهزة السياسية كما يحدث الآن فى مصر وفى غيرها كذلك . لكنهم مع ذلك ما زالوا يتحدثون عن الوطنية والتقدمية وما زالوا يبشرون فى مصر بنعيم الحياة فى ألمانيا الشرقية بالذات التى هرب العديد من سكانها فى ظل الحكم الشيوعى .

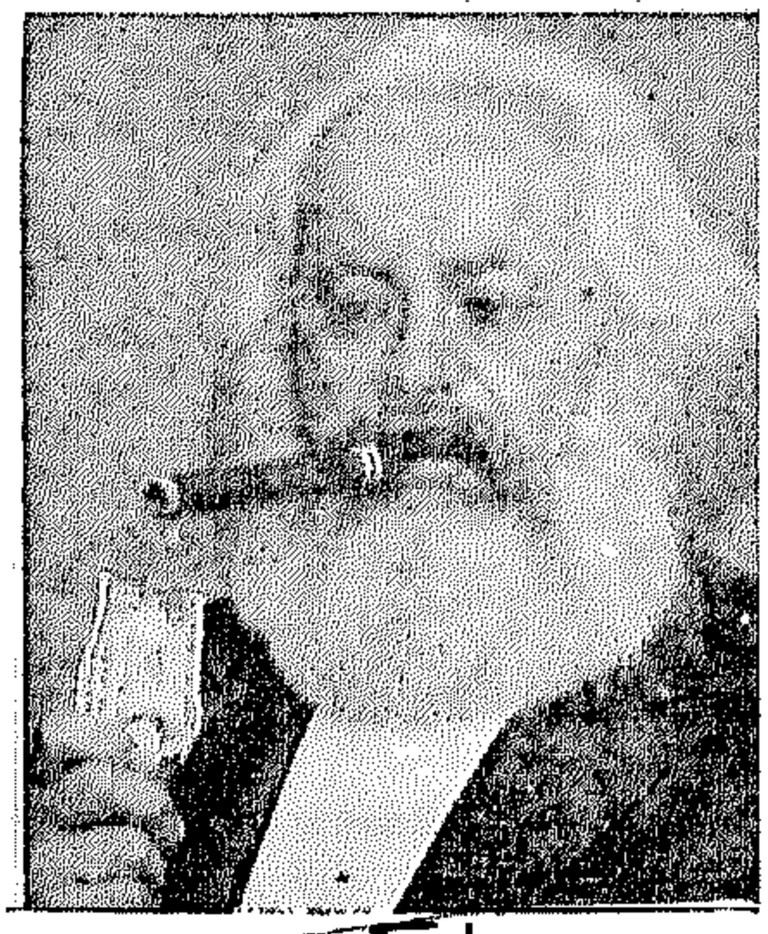

ماركس

القرن

فى تطور مفاجىء اتخذ الكونجرس الأمريكى فى أواخر مارس الماضى قرارا يؤيد نقل السفارة الأمريكية إلى القدس والاعتراف بالقدس الموحدة عاصمة أبدية لإسرائيل وعلى الرغم من أن هذا القرار لا يلزم الحكومة الأمريكية إلا أنه متوقع أن يؤثر على السياسة الرسمية الأمريكية فى هذا الاتجاه . ولم تقابل الحكومات العربية صديقة واشنطن القرار إلا باحتجاجات باهتة حيث كانت الفترة تشهد عمليات تحويل انتباه بارعة كحريق المصنع الليبى وضجة اعدام الجاسوس البريطانى فى العراق ثم تهريب العراق لأجهزة تفجير نووية من أمريكا عبر بريطانيا .. الخ . وفى نفس يوم الاعلان عن القرار أبرز الاعلام الأمريكى أخبار عملية واسعة تقوم بها السلطات الأمريكية مع جهات أخرى لالغاء القرار الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار الصهيونية عنصرية .

وأخطر ما فى هذا الاعلان هو أن الاتحاد السوفيتى قد أبلغ الولايات المتحدة بأنه لم يعد يصر على هذا القرار الذى صدر فى مرحلة معينة ولأسباب دعائية . وهكذا يعود الصديق السوفيتى مرة أخرى ليتعاون مع الصديق الأمريكى بعد قضية هجرة اليهود السوفييت والغريب أن البعض ما زال يصر على أن السوفييت هم أبطال القضية الفلسطينية . ويلفت النظر فى هذه

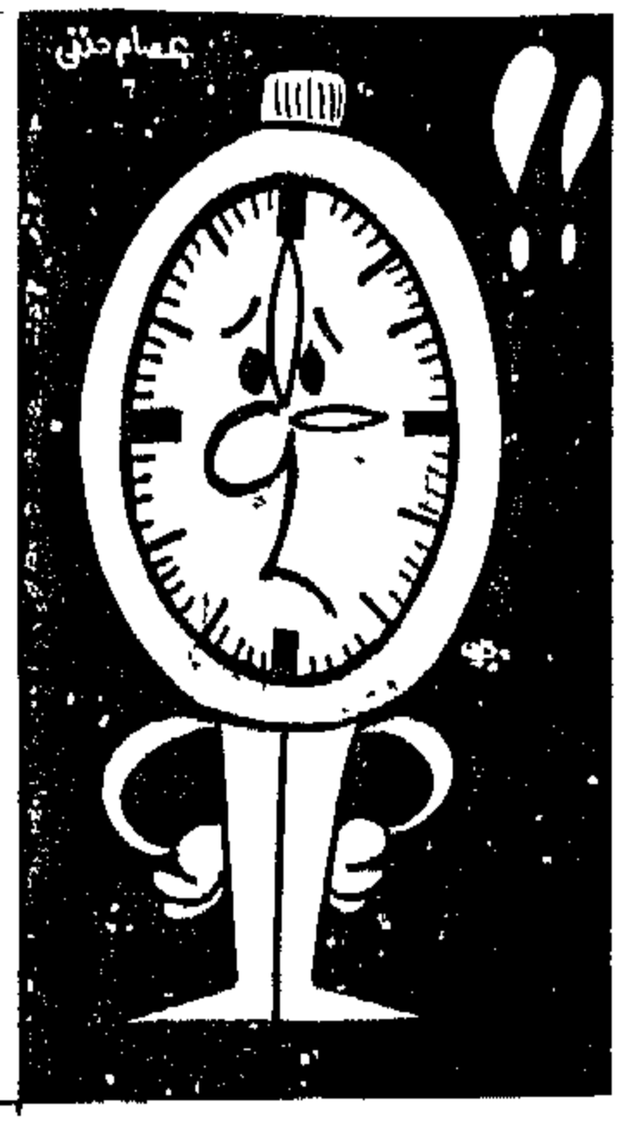

التطورات عدم تناولها بالتعليق فى أجهزة الاعلام العربية التى انشغلت بالحديث عن التطرف الإسلامى والارهاب الفلسطينى !

■ ■ ■

السؤال الموجه إلى سكرتير الرئيس للمعلومات فى إذاعة الشرق الأوسط عقب افطار ثالث أيام رمضان (٣٠ مارس) كان عن شعوره فى لحظة الافطار عندما تجتمع الملايين على مائدة واحدة لتناول الطعام بعد صوم يوم كامل . كانت إجابة الدكتور مصطفى الفقى أنه يشعر بوجود النهم عند هؤلاء الناس فى تناول الطعام ويشعر بالقلق من جراء انخفاض الانتاج فى شهر رمضان بالذات . كان من المتصور أن تثير هذه اللحظة فى نفس الدكتور الشعور بالوحدة الإسلامية أو العربية وبمعانى الفريضة الكريمة من صبر وامتثال لأوامر الله . لكنه فضل أن يهين الجماهير المسلمة بالحديث عن النهم وانخفاض الانتاج مما ألحق الاهانة بالفريضة نفسها . إن مشكلة نقص الانتاج مشكلة معروفة وقديمة لا علاقة لها برمضان وإنما لها أسباب أبرزها سوء الادارة العامة والتخطيط وتوزيع الموارد .. الخ ، وكلها يعرفها لا شك الدكتور الفقى ويعرف التقرير المشهور الذى صدر منذ فترة يتحدث عما وصف بضعف إنتاجية العامل المصرى (فى كل أوقات السنة) مما أثار ضجة كبيرة وانتقادات كان أبسطها : ادفعوا لنا أجرا معقولا ننتج لكم وسهلوا لنا الأمور والمعيشة يرتفع مستوى انتاجنا . أما عن النهم فهو كذلك موجود عند البعض فى كل وقت ولا يرتبط برمضان كما يوحى حديث الدكتور الفقى . ولهذا فمن الاهانة للفريضة ولعموم المسلمين أن يقال هذا الكلام . ولا نطلب من الدكتور أن يكون فرحا مبتهجا بلحظة الافطار كما لا نطلب منه أن يقول ما لا يشعر لكننا على الاقل نتوقع من مثله (من حيث المنصب واللقب العلمى) أن يقول كلاما منطقيا يخلو من الغمز واللمز . كنا نتصور أن يتحدث مثلا ليس عن النهم والشره ولكن عن مشكلة توفير الغذاء للناس التى أدت قبل شهر رمضان بأيام إلى مصرع ثلاث سيدات فى الوجه البحرى بمصر نتيجة التدافع على اكياس الدقيق التى تصرفها الحكومة من منافذ التموين .

د . محمد يحيى

يقين الصحوة

فولاذ عبد الله الأنور

عائـدا من وطـأة الأمس إلـى الله أنيـبُ
خاضعـا التمس العفـو إلـى الحـق اهتديـتُ
حامـلا قلبـا صديعـا وأسـىً منـه هربـتُ
وعلـى جَبْهتـى الوعـدُ وبالوعـد انطلقـتُ
نحـو باب كان مفتوحـا أمامـى مذ وعيـتُ
غير أنـى غيـرَ هذا البـاب بالأمس دخلـتُ
فعرفت الزيـف والزور وفـى الجهـل انخرطـتُ
وتجـرعت الأسى لمّـا عن الحـق انحرفـتُ
وطريقـى كان لى منـه تهاويـلٌ ومـوتُ
وإذا بالنـور يَسْـرى فى عروقـى فصحـوتُ
وتلفـتُّ يمينـا ، وشمـالا ، واستقمـتُ
نحو باب الفجـر رغم الليـل فى الليـل مضيـتُ
داخـلا بوابـة النـور وفـى النـور سلكـتُ
وعلى أبسطـة المحـراب فى البهـو ارتميـتُ
ويـد فى لحظـة الاغـراق مُـدَّتْ فانتشلـتُ
وإذاهـنا لمسـةٌ علويـو مَـرَّتْ فقمـتُ
هاتفا فى البهو : حمـدا لـك ربى أن أنبـتُ

الخطة الشيطانية الحمراء

بنظرة متأنية على واقع الإسلام والمسلمين فى العديد من البلاد الإسلامية نجد أن هناك حرباً منتظمة مبرمجة ضد الإسلام لتشويهه أو تزييفه أو تحريفه أو استئصاله وأيضا من يتمسك به أو حتى يحاول الالتزام بتعاليمه .. إنها حرب شرسة .. تتشابه فى كثير من وسائلها وبرامجها ، وتوجد بعض الاختلافات وفقا لظروف كل قطر إسلامى مستهدف .

إن هذا التشابه فى خطط هذه الحرب الشيطانية يعنى أن المُخطِطِ الرئيسى واحد وآن البعض ما هم إلا منفذين لما يأمرهم به أسيادهم .. ما هم إلا قطع شطرنج .

ولعلنا نذكر الخطة الشيطانية التى وضعها رئيس وزراء مصر فى الستينيات لحرب الإسلام والمسلمين فى مصر وقدمها لفرعون مصر والتى طورها حسن التهامى وقدمها لقارون مصر ولقد نشرت فى كتب الشيخ محمد الغزالى والأستاذ د . على جريشة وفى مجلة المجتمع الكويتية وفى جريدة العرب الدولية بلندن .

وأخيرا ظهرت (الوثيقة الأم) .. (الخطة الأصلية) والتى يقوم العملاء بتنفيذها كلها أو بعضها وفقا لظروف القطر الذى يسيطرون عليه . هذه (الوثيقة الأصلية) نشرتها مجلة (العلم والدين) الروسية فى عددها الصادر فى أول يناير ١٩٦٤ .. ولنرجع بالذاكرة قليلا لهذا التاريخ ونعرف لماذا أدخل سبعون ألفا من خيرة رجال وشباب ونساء مصر إلى سلخانة السجن الحربى ولماذا كانت المذبحة الرهيبة (راجع قائمة الكتب التى وردت فى مقال الناصريون يريدون منا حوارا فى المختار الإسلامى العدد)

والآن تعالوا نقرأ المخطط الدموى المنشور فى مجلة (العلم والدين) الروسية فى ١٩٦٤/١/١ :

(إننا نواجه فى الاتحاد السوفيتى تحديات داخلية فى المناطق الإسلامية وكأن مبادىء [لينين] لم تتشربها دماء

المسلمين . وبرغم القوى اليقظة التى تحارب الدين ، فإن الإسلام ما يزال يرسل اشعاعا ، وما يزال يتفجر بالقوة بدليل أن الملايين من الجيل الجديد فى المناطق الإسلامية يعتنقون الإسلام ويجاهرون بتعاليمه مع أن قادة الحزب ومفكرى المذهب لا يغيب عنهم خطر يقظة الإسلام فى المناطق الإسلامية بالاتحاد السوفيتى الذى أشار فى [دائرة معارف الثقافة الشيوعية] إلى أن الإسلام أخطر الأديان الرجعية ، ويبذل أقصى جهده ليكون فى خدمة المستغلين والاقطاعيين والرأسماليين ويقدم كل العون للاستغلال وهو دين جامد حقود على الحضارة والتقدم وخصم عنيد للاشتراكية ويناهض الحركات التحررية .

ولهدم الإسلام يجب أن نستخدم الإسلام نفسه ليهدم نفسه وفقا للمخطط التالى :

١ – مهادنة الإسلام لتتم الغلبة عليه – والمهادنة لأجل – حتى نضمن أيضا السيطرة ، ونجتذب الشعوب العربية للاشتراكية .

٢ – تشويه سمعة رجال الدين والحكام المتدينين ، واتهامهم بالعمالة للاستعمار والصهيونية .

٣ – تعميم دراسة الاشتراكية فى جميع المعاهد والكليات والمدارس فى جميع

المراحل .. ومزاحمة الإسلام ومحاصرته حتى لا يصبح قوة تهدد الاشتراكية .

٤ – الحيلولة دون قيام حركات دينية فى البلاد مهما كان شأنها ضعيفا والعمل الدائم بيقظة لمحو أى انبعاث دينى والضرب بعنف لا رحمة فيه لكل من يدعو إلى الدين ولو أدى إلى الموت .

٥ – ومع هذا لا يغيب عنا أن للدين دوره الخطير فى بناء المجتمعات ، ولذا وجب أن نحاصره من كل الجهات وفى كل مكان ، والصاق التهم به ، وتنفير الناس منه بالأسلوب الذى لا ينم عن معاداة الإسلام .

٦ – تشجيع الكتاب الملحدين وإعطائهم الحرية كلها فى مهاجمة الدين والشعور الدينى ، والضمير الدينى ، والعبقرية الدينية ، والتركيز فى الأذهان أن الإسلام

انتهى عصره - وهذا هو الواقع - ولم يبق منه اليوم إلا العبادات الشكلية التى هى الصوم والصلاة والحج وعقود الزواج والطلاق ، وستخضع كل هذه العقود للنظم الاشتراكية .

٧ - قطع الروابط الدينية بين الشعوب قطعا تاما ، واحلال الرابطة الاشتراكية محل الرابطة الإسلامية التى هى أكبر خطر على اشتراكيتنا العلمية .

٨ - إن فصم روابط الدين ، ومحو الدين لا يتمان بهدم المساجد والكنائس ، لأن الدين يكمن فى الضمير ، والمعابد مظهر من مظاهر الدين الخارجية ، والمطلوب هو هدم الضمير الدينى ، ولم يصبح صعبا هدم الدين فى ضمير المؤمنين به بعد أن نجحنا فى جعل السيطرة والحكم والسيادة للاشتراكية ونجحنا فى تعميم ما يهدم الدين من القصص والمسرحيات والمحاضرات والصحف والأخبار والمؤلفات التى تروج للالحاد وتدعو إليه وتهزأ بالدين ورجاله ، وتدعو للعلم وحده ، وجعله الإله المسيطر .

٩ - مزاحمة الوعى الدينى ، وطرد الوعى الدينى بالوعى العلمى .

١٠ - خداع الجماهير بأن نزعم لها أن المسيح اشتراكى وإمام الاشتراكية ، فهو فقير ومن أسرة فقيرة وأتباعه فقراء كادحون ودعا إلى محاربة الأغنياء ، ونقول عن محمد أنه إمام الاشتراكيين فهو فقير وتبعه فقراء وحارب الأغنياء والمحتكرين والاقطاعيين والمرابين وثار عليهم ، وعلى هذا النحو يجب أن نصور الأنبياء والرسل ونبعد القداسات الروحية والوحى والمعجزات عنهم بقدر الامكان لنجعلهم بشرا عاديين حتى يسهل علينا القضاء على الهالة التى أوجدوها لأنفسهم وأوجدها لهم أتباعهم المهووسون .

١١ - فى القرآن والتوراة والأناجيل قصص ، ولئلا نصطدم بشعور الجماهير الدينى ونثيرهم على الاشتراكية يجب أن نفسر تلك القصص الدينية تفسيرا ماديا وتاريخيا ، فقصة يوسف - على سبيل المثال - يمكن تفسيرها تفسيرا ماديا وتاريخيا ، وما فيها من جزئيات يمكن أن نفيد منها فى تعبئة الشعور العام ضد الرأسماليين والاقطاعيين والنساء الشريفات والحكام الرجعيين .

١٢ - اخضاع جميع القوى الدينية للنظام الاشتراكى ، وتجريد هذه القوى تدريجيا من موجداتها .

١٣ - اشغال الجماهير بالشعارات الاشتراكية ، وعدم ترك الفرصة لهم

للتفكير ، واشغالهم بالأناشيد الحماسية والوطنية والأغانى الوطنية والشئون العسكرية والتنظيمات الحزبية والمحاضرات المذهبية والوعود المستمرة برفع الانتاج ومستوى المعيشة ، والقاء مسئولية التأخر الاقتصادى والجوع والفقر والمرض على الرجعية والاستعمار والاقطاع وعلماء الدين .

١٤ – تحطيم القوى الدينية والروحية بأظهار ما فيها من خلل وعيوب وتحذير للقوى المناهضة .

١٥ – الهتاف الدائم ليل نهار وصباح مساء بالثورة ، وأن الثورة هى المنقذ الأول والأخير للشعوب من حكامها الرجعيين ، والهتاف للاشتراكية بأنها هى الجنة الموعود بها جماهير الشعوب الكادحة .

١٦ – نشر الأفكار الالحادية ، بل نشر كل فكرة تضعف الشعور الدينى والعقيدة الدينية ، وزعزعة الثقة فى الدين فى كل قطر إسلامى .

١٧ – لا بأس من استخدام الدين لهدم الدين ، ولا بأس من أداء الزعماء الاشتراكيين بعض الفرائض الدينية الجماعية للتضليل والخداع على ألا يطول زمن ذلك ، لأن القوى الثورية يجب ألا تظهر غير ما تبطن إلا بقدر ، ويجب أن تختصر الوقت والطريق لتضرب ضربتها ، فالثورة قبل كل شىء هدم للقديم والمواريث الدينية جميعها .

١٨ – الاعلان بأن الاشتراكيين يؤمنون بالدين الصحيح لا بالدين الزائف الذى يعتنقه الناس لجهلهم والدين الصحيح هو الاشتراكية ، والدين الزائف هو الأفيون الذى يخدر الشعوب لتنساق وتسخر لخدمة طبقة معينة ، والصاق كل عيوب الدراويش وخطايا علماء الدين بالدين نفسه ، وترويج الالحاد ، وإثبات أن الدين خرافة ، والخرافة تكمن فى الدين الزائف لا الدين الصحيح الذى هو الاشتراكية .

١٩ – تسمية الإسلام الذى تؤيده الاشتراكية لبلوغ مأربها ، وتحقيق غاياتها بالدين الصحيح ، والدين الثورى والدين المتطور ودين المستقبل ، حتى يتم تجريد الإسلام الذى جاء به محمد من خصائصه ومعالمه والاحتفاظ منه بالاسم فقط ، لأن العرب إلا القليل مسلمون بطبيعتهم فليكونوا الآن مسلمين اسما ، اشتراكيين فعلا ، حتى يذوب الإسلام لفظا كما ذاب معنى .

٢٠ – أخذنا بتعاليم (لينين) ووصيته بأن يكون الحزب الاشتراكى خصما عنيدا للدين ويحارب فكرته فى المنتظر ما بعد الموت بالفردوس التى تحقق الاشتراكية العلمية التى تحقق العدالة الاجتماعية التى هى الفردوس ، وإذا وجد من الضرورى مهادنة الدين وتأييده وجب أن تكون المهادنة لأجل والتأييد بحذر ، على أن يستخدم التأييد والمهادنة لمحو الدين .

٢١ – الاهتمام بالإسلام مقصود به :

أولا : استخدام الإسلام فى تحطيم الإسلام .

ثانيا : استخدام الإسلام للدخول فى شعوب العالم الإسلامى ، ومع أن القوى الرجعية فى العالم العربى والإسلامى قوى يقظة إلا أن الخطة التى اتخذناها ستضعف هذه القوى حتى تجردها من عناصر احتفاظها بمقوماتها فتذوب على مر الأيام .

٢٢ – وباسم تصحيح المفاهيم الإسلامية ، وتنقيته من الشوائب وتحت ستار الإسلام يتم القضاء عليه بأن نستبدل به الاشتراكية) .

هذا هو المخطط الشيطانى والوثيقة السوداء لحرب الإسلام ، وهكذا عرفنا وكر الشيطان الذى تصدر منه الأوامر للخونة والعملاء والعلمانيين والتغريبيين والناصريين والبساريين لحرب الإسلام والمسلمين .

وها هى الوثيقة السوداء تفضح أسرارا رهيبة فتقول :

(وفى المحيط العربى كله يعمل أنصارنا بجد ، وقد استطاعوا أن يثبوا إلى المناصب الرئيسية فى الوزارات والادارات الحكومية والشركات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية ، ووفقوا حسب تعليماتنا للسيطرة التى وإن كانت فردية إلا أن توفيقهم للوصول إلى تلك المناصب يعد من الأعمال الناجحة ، كما أن لقاء الأفراد بعضهم مع بعض جعل اللقاءات فى صورة اللقاء الجماعى ، ويزداد على مر الأيام عدد أنصارنا الذين يتولون المناصب ذات الأثر الفعال فى خلق الجو الصالح للتحرك الثورى ، وحسب تعليماتنا لهم جعلوا من الوزراء والمسئولين الذين لا يشك فى اخلاصهم للنظام الرجعى الحاكم المعادى للاشتراكية واجهة يقفون وراءها ويعملون تحت ستارها ما يريدون فى أمن وطمأنينة مع اليقظة والحذر دون أن تحوم حولهم الشكوك لأنهم يتسترون بأولئك المسئولين) .

د . عماد الدين عباس

آخر الكلام

زعيمنا .. هل أظلنا الزمان المنتظر!!

نحن نعرفك حق المعرفة. ونعرف ريحك الطيبة. وتقبل علينا اليوم ريح نعرف فيها أيامنا الخالية. فهل دارت الأيام دورتها، ودوالها الذي فطرها وصورها، كما قدر أقواتها ونظمها ؟؟

نحن نعرف اسمك ورسمك ونعرف صفاتك وأوصافك لم تبرح مخيلتنا.

ونحفظ كلامك، وأحاديثك على صفحات القلوب نسجلها.

من أجل صفاتك أنك من أنفسنا، رحيم بنا. عزيز عليك اختلافنا وتخلفنا، حريص علينا، رؤوف بنا. ونأمل في الأمير القادم أن يكون الأمل.

منذ افتقدنا نظامك المهجور تفرقنا فيك، حتى غدونا بضعا وسبعين فرقة..

إذا نودي للصلاة، هدفنا إلى المساجد واجتمعنا عليك، ووقفنا صفا واحدا متلاحما كالبنيان المرصوص خلفك، نصلي كما رأيناك تصلي. فإذا قضيت الصلاة انتشرنا في الأرض. بضعا وسبعين فرقة، ننادي على الأمير المرتقب.

نحن نعرف كيف تأكل وكيف تشرب وكيف تجلس وكيف تنام ، ونحفظ كلامك ونردد مأثوراتك ، ونذكرك في كل حين. ولكن مشكلتنا الكبرى أننا لا نعرف كيف نأكل ولا كيف نشرب ولا كيف نجلس ولا كيف ننام.

نريد الأمير الذي يخلف الزعيم على شرعه . يعيش بيننا. يضبط ايقاع النغم. ينظم خطو تقدمنا في خطوة، ويحتوي حركاتنا في خطة. ويجمع فرقنا في فرقة.

نحن نعرف الحب كما علمته لنا، ودليلنا أنك أحب إلينا من المال والنفس والولد.

ولكن قضيتنا أننا لا نعرف كيف يسود الحب بيننا.

ونعرف البغض كما علمته لنا، ودليلنا أننا نكره الظلم من أعماقنا. نكرهه بيننا ونكرهه بين غيرنا ونكرهه لنا كما نكرهه لغيرنا ولكن على رغمنا هو بيننا.

ونعرف الايثار، كما علمته لنا، نعرف قصصه ، وحكاياته ونعلمها لأطفالنا ونسمر بها في سهراتنا.

ونعرف الفداء والتضحية حق المعرفة. ونتلو المواثيق التي بيننا. ونرجع عقود البيع والشراء

التي ارتضيناها، ووقعنا عليها بدمائنا، يغرينا الثمن الكريم، جنة الخلد، وتشدنا الصفقة الرابحة ولكن كيف!.. كيف. وأين أين! أين نعرض بضاعتنا المتفردة.

زعيمنا...

نحن في الشرق نحجب ضوء الشمس من كثرة أعدادنا ولكنا غثاء كغثاء السيل من تعدد فرقنا.

وفي الغرب نحلم بنور شرعك من لهفتنا ولكنا حيارى من أي فرقة نستلهم المنهج، أعيانا التخبط بين الشرق والغرب حتى سقط الشرق صريع الكبر والعند. والغرب يرقص على أنقاضه مذبوحا من الخبل.

جرب الظلوم الجهول كبره وعناده. حتى أعنت النفس وأطفأ شمس الهدى في كونه غاص في أعماق البحار واعتلى السحاب، وأطلق الأقمار تسعى بين الكواكب. وجمع القارات في قارة ووصل البحار والمحيطات في بحيرة.

وروض الصواريخ تدك العروش قبل أن يرتد طرفه، حتى إذا ظنوا أنه قادر عليها، روع القوم يوما أنه انقلب يحفر قبره.

ونحن الصابرون المرابطون

لا زلنا حيارى في بحر عالي الموج، نجدف بسبعين مجدافا، كل مجداف يضرب في ناحية. وقاربنا يدرو حول نفسه في دوامة التخلف والشك والجهل المغرر.

وصراخ الوارثين يعلو.. ويعلو.. يفتت ذرات الحجر.. يا ألف مليون مسلم هبوا.. كأننا نيام في مغارة الكهف. أبدا والله.. فنحن نحيا الصحوة الكبرى ولكنا علي موعد مع الموعود الذي يجمع الكلم.

أميرنا الذي مكانه شاغر بيننا. نحفظه له. ونتسمع صدى خطوه الثابت قادم نحونا.

تعال أسرع فقد أظلنا زمانك والبشارة واضحة. أننا شرق وغرب قد أعيانا الضلال وننتظر المنقذ.

وصلى الله عليك وسلم.

هل يتعظ دعاة السلام

جاءت المذبحة الإسرائيلية الأخيرة التى راح ضحيتها ٢٠ شهيدا فلسطينيا وأكثر من ١٢٠٠ جريحا لتكون رسالة مفعمة بالدم لكل من يهمه الأمر .

فالمذبحة الإسرائيلية الأخيرة - وإن لم تكن الأولى من نوعها ولن تكون الأخيرة - لأن هذا سلوك تقليدى وراسخ فى التفكير الصهيونى ، جاء ت لتثبت وبما لا يدع مجالا للشك أن إسرائيل لا تريد السلام ولا تفكر فيه ، ولن تترك الضفة وغزه والجولان ، وانها تفكر فى إعادة إحتلال سيناء حتى تستوعب ملايين اليهود السوفيت التي تزمع الحكومة الصهيونية توطينهم فى الأرض المحتلة - ولعل هذا يكون درساً لهؤلاء الذين يسيرون خلف سراب السلام المزعوم - والحقيقة الكبرى التى لا يجب أن نغفل عنها - أن إسرائيل أمس واليوم وغداً .لغة القوة والكفاح المسلح.

وبالإضافة الى ذلك فإن السكوت الأوروبى والروسى والأمريكى على الممارسات الإسرائيلية المنافية لأبسط حقوق الإنسان تثبت أن الحضاره الغربية بكاملها وبجميع مدارسها وإتجاهاتها السياسية والفكرية لا تفهم حقوق الإنسان إلا على حساب العرب والمسلمين ولعل هذا يكون درساً لهؤلاء الذين مازالوا يأملون خيراً فى تلك الدول وهذه الحضارة !!

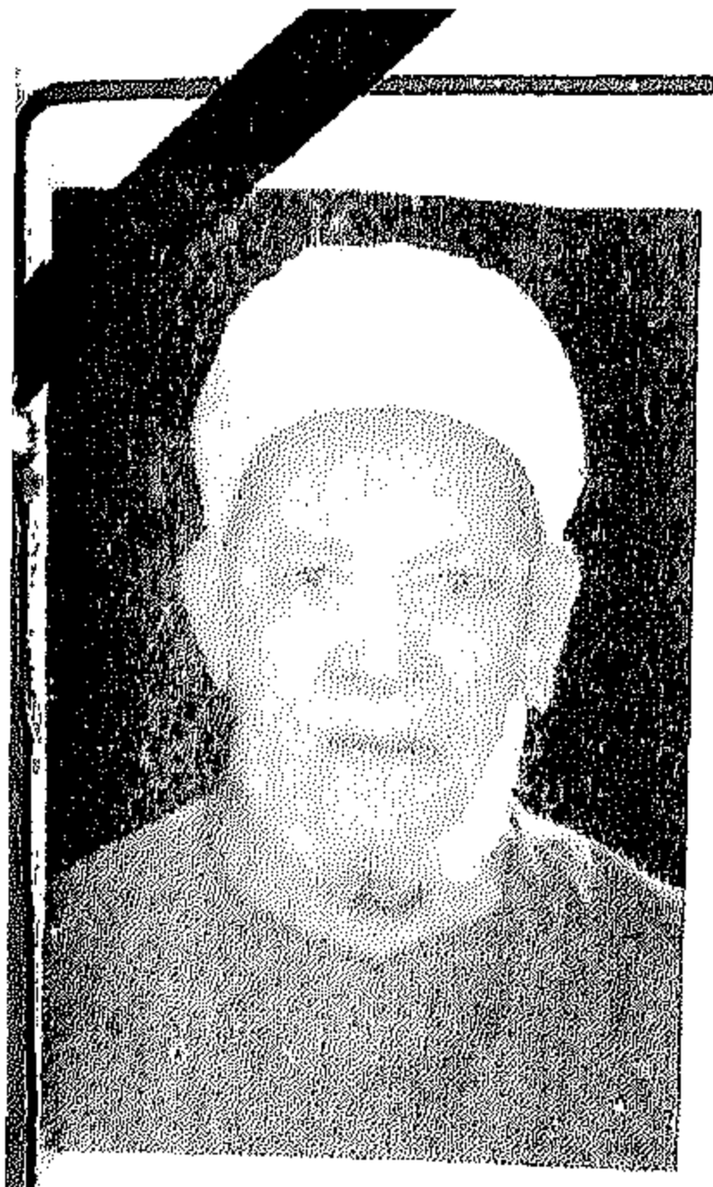

إنا لله وإنا اليه راجعون

فقدت الأمة الاسلامية واحدا من الرعيل الأول من المجاهدين المعاصرين. هو فضيلة الشيخ أحمد عيسى عاشور - من علماء الأزهر - وأحد الذين ساهموا فى النشاط الاسلامى الخيرى والجهادى من خلال الجمعية الشرعية والاخوان المسلمين لمدة خمسين عاما . فقد تتلمذ على يد الشيخ محمود خطاب السبكى مؤسسى الجمعية الشرعية ولازمه فى كفاحه وجهاده وأعماله الخيرية طوال حياته ، ثم استمر مع خليفته الشيخ أمين السبكى ثم الشيخ يوسف السبكى ثم الشيخ عبداللطيف المشتهرى. وتميز الشيخ أحمد عيسى عاشور فى هذا الاطار بعطائه العلمى، حيث ترك أبحاثا علمية هامة ، كما تميز بعطائه الخيرى على مستوى انشاء المساجد والمعاهد العلمية ، وأعمال البر عموما .اتصل الشيخ أحمد عيسى عاشور بالأمام الشهيد حسن البنا مبكرا ، وجمع له أحاديث الثلاثاء، حيث صدرت فى مجلدات بعد ذلك ، بفضل محافظة الشيخ أحمد عيسى عاشور عليها .

وعندما اجتاح الروس أفغانستان برز الشيخ أحمد عيس عاشور كواحد من أهم الذين دعموا الكفاح والجهاد الاسلامى فى أفغانستان بالمال والجهد والدعوة . وقدم الكثير من ماله الخاص حتى آخر لحظة فى حياته لدعم هذا الجهاد .

وقد ترك الشيخ ذرية صالحة تعمل بفضل ارشاداته وتوجيهه فى حقل نشر الدعوة والعلوم الاسلامية على مستوى المجلات الدورية (المختار - زمزم - الاعتصام) وعلى مستوى نشر الكتاب الاسلامى (دار الاعتصام - دار المختار الاسلامى - دار القرآن - دار ابن سينا - دار الفضيلة) .

وكان الشيخ المرحوم فى ذاته دعوة دائمة عن طريق خلقه الصالح وبره بأهله ودعوته المستمرة الى مكارم الأخلاق ، والاهتمام بصلة الرحم. وكانت كلماته المأثورة دائما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « أقربكم منى مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الذين يألفون ويُألفون » .

غفر الله للفقيد .. وأدخله فسيح جناته .. وألهم آله الصبر والسلوان .. وعوض الأمة الاسلامية عنه خيرا .

ونسأل الله تعالى أن يجعل دعوته وثماره العلمية ممتدة فى أبنائه من بعده .. وإنا لله وإنا إليه راجعون ..

د . محمد مورو